



رسالة التثبيت

فيما على البنين والبنات

تأليف الإمام الحجة

عبدالله بن حمزة عليهما السلام

٦١٤هـ





تقديم السيد العلامة المجتهد أبي الحسنين

مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي

رحمه الله تعالى





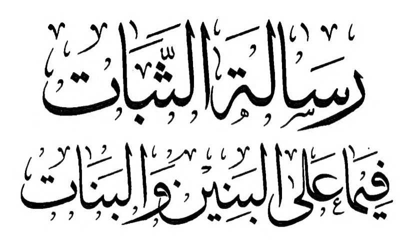
مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية

رسالة الشبات

فيما على البنين والبنات

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م

تم التحقيق والصف والإخراج
بمركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية
هاتف : ٩٦٧٧٥١١٨١٦+
ص ب (٩١٠٦٤) ـ صعدة ـ اليمن



تأليف

الإمام الحجة / عبد الله بن حمزة عليهما السلام

ت/٦١٤ هـ

تقديم / السيد العلامة المجتهد أبي الحسين

مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي

أيده الله تعالى وأبقاه

مركز أهل البيت (ع) للدراسات الاسلامية


بسم الله الرحمن الرحیم

تقديم للإمام الحجة مجدالدين المؤيدي أيده الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وآله الطيبين الطاهرين:

قال مولانا الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي أيده الله تعالى:

« اعلم أيدنا الله تعالى وإياك بتأييده، وأمدنا بمواد لطفه وتسديده، أن من أقدم ما يتحتم، وأهم ما يتعين على الناظر في كتاب ربه وسنة نبيه – صلى الله عليه وآله وسلم – من ذوي الألباب عرفان الحق والمحقين المشار إليهما بقوله عز وجل: **﴿اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾**[التوبة: ١١٩] لما يتوقف عليه من رواية السنة الشريفة، وتفسير الكتاب، ولتوليهم، واتباع سبيلهم المأخوذين على كافة المكلفين بقواطع الأدلة، وإجماع جميع المختلفين. ومن المعلوم أن الله تعالى أمر عباده بسلوك دين قويم، وصراط مستقيم، ونهاهم عن الافتراق في الدين، واتباع أهواء المضلين. قال جل جلاله: **﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً**

والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾[الشورى:١٣]، ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾[الأنعام:١٥٣] في آيات بينات، وأخبار نيرات، وما كان العليم الحكيم سبحانه ليأمرهم وينهاهم إلا بما يستطيعون، وله يطيقون، بعد إبانة الدليل، وإيضاح السبيل ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾[البقرة:٢٨٦]، ﴿لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها﴾[الطلاق:٧] ﴿فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾[طه:١٢٣]، ﴿فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ [البقرة:٢١٣]، ﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم﴾[الأنفال:٤٢]، وقد قص الله تعالى على هذه الأمة أنباء الأمم السابقة، والقرون السالفة، وما كان سبب هلاكهم، من الاختلاف في الدين، وعدم الائتلاف على ما جاءهم به أنبياؤهم من الحق المبين. قال عز وجل ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾[آل عمران:١٠٥]، ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء﴾[الأنعام:١٥٩] في آيٍ منيرة، ودلائلَ كثيرة ... هذا وقد علم ما عمت به البلوى من الافتراق، وقامت به سوق الفتنة في هذه الأمة على ساق، وصار كل فريق يدعي النجاة

لفـــريقه، والهـــلكة على من عدل عن منهاجه وطريقه، وأن حزبه أولو الطاعـــة، وأولى الناس بالسنة والجماعة كما قال ذو الجلال ﴿**كل حزب بما لديهم فرحون**﴾[الروم:٣٢]

والدعـــاوى إن لم تقـــيموا عـــليها بيـــــنات أبـــــناؤها أدعيـــــاءُ

وســـبيل طالب النجاة، المتحري لتقديم مراد الله تعالى، وإيثار رضاه، الاعـــتماد على حجج الله تعالى، وتحكيم كتاب ربه تعالى، وسنة نبيه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ، واطراح الهوى والتقليد، اللذين ذمهما الله تعـــالى في الكـــتاب المجيد، وتوخي محجة الإنصاف، وتجنب سبل الغي والاعتســـاف. غير مكترث في جانب الباطل لكثرة، ولا مستوحش عن طريق الحق لقلة ﴿**وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين**﴾[يوسف:١٠٣]، ﴿**وإن تطـــع أكـــثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون**﴾[الأنعام:١١٦].

وقد قرع سمعك أيها الناظر، وفقنا الله تعالى وإياك، ما نعى الله تعالى عـــلى المتخذين أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله تعالى، وما ذاك إلا اتـــباعهم لهم، وطاعتهم إياهم، كما فسر ذلك رسول الله ـــ صلى الله عـــليه وآله وسلم ـــ لعدي بن حاتم رضي الله عنه ((**فتلك عبادتهم**))، وسمعـــتَ مـــا حكى من تبري بعضهم عن بعض، ولعن بعضهم لبعض، وتقطـــع الأسباب عند رؤية العذاب، أعاذنا الله تعالى منه، وأنالنا بفضله

وكـــرمه الزلفى، وحسن المآب والله جل جلاله يقول : ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقـــربين﴾[النســاء:١٣٥]، ومن المعلوم أنه متى كان النظر من أهله، فيما يحتاج الناظر فيه إلى النظر على هذه الطريقة، معتصماً في كل مقام بهذه الوثيقـــة، تتـــنور بصـــائر صاحبه ببراهين اليقين، وتنكشف عنه ريب المرتابين. ﴿والذين اهتدوا زادهم هدى﴾[محمد:١٧]، ﴿إن تتقوا الله يجعل لكـــم فـــرقاناً﴾[الأنفـــال:٢٩]، ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾ [العنكبوت:٦٩]، ﴿وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم﴾[الحج:٥٤]، ﴿ليهـــلك من هلك عن بينة ويحيا من حيي عن بينة وإن الله لسميع علـــيم﴾[الأنفال:٤٢]، وقد أقام الله جل جلاله حججه على هذه الأمة كما أقامهـــا عـــل الأمم، فكان مما أوجب عليهم وحتم، وأمرهم به وألزم، وافترضه عليهم وحكم، في محكم كتابه الأكبر، وعلى لسان رسوله سيد البشـــر ـــ صـــلى الله عليه وآله وسلم ـــ المأخوذ ميثاقه في منـــزلات السور، الاعتصام بحبله والاستمساك بعترة نبيه وآل رسوله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ الهادين إلى سبيله، الحاملين لتنـــزيله، الحافظين لقيله، العامـــلين بمحكمـــه وتأويله، ومجمله وتفصيله، الذين سيدهم ومقدمهم وإمـــامهم ولي المؤمـــنين ومولى المسلمين، سيد الأوصياء وإمام الأولياء، وأخو خاتم الأنبياء ـــ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ـــ، وقد أعلا

الله تعالى شأنهم، وأعلن برهانهم بما شهد به كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ، مما أجمعت عليه الأمة على اختلاف أهوائها، وافتراق آرائها، فخرج في جميع دواوين الإسلام، وعلم بـه الخاص والعام، ولزمت به الحجة جميع الأنام، امتلأت به الأسفار، واشتهر اشتهار الشمس رابعة النهار، فلا يستطاع دفعه برد ولا إنكار ... ما فيه تذكرة لأولي الأبصار، وبلاغ لذوي الاعتبار، والوارد فيهم عن الله سبحانه وعلى لسان رسوله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ على أعظم البيان وأبلغ البرهان، وأعظمه وأبلغه، لإمام المتقين، أمير المؤمنين وسيد الوصيين وأخي سيد المرسلين عليهم صلوات رب العالمين، وهو مالا يستطاع حصره، ولا يطاق إحصاؤه وذكره، فما زال إمام المرسلين وخاتم النبيين ــ صلوات الله عليهم وسلامه ــ يبين للأمة مقامه في كل مقام، ويقرر لهم حجته عند الله تعالى، وعند رسوله من ابتداء الدعوة النبوية، إلى آخر الأيام، فأما المقامات العظام التي خطب بها الرسول ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ لإبلاغ الحجة أهل الإسلام، فإن أكثرها من أعلام نبوة سيد الأنام، ومعجزاته المخبرة بالغيوب على مرور الأعوام...

وما أوجب التقديم لذلك، والاهتمام بما هنالك إلا أنها كثرت في هذه الأعصار الضلالات، وانتشرت كل الانتشار الجهالات، وصار يدعي أتباع الحق والدليل، ويموه على الرّعاع من الأتباع بالوقوف على منهاج

السنة، ورفض التقليد، ليصدهم عن السبيل من ليس من ذلك القبيل، بل هـــو رافض للحجج النيرة، مفرق لعمى بصره بين ما جمع الله تعالى على لســـان رســـوله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ في الآيات المتكاثرة، والأخـــبار المتواترة، من الكتاب والسنة والعترة المطهرة، واقف في حومة الدعـــوى، داع إلى تقليد أرباب الزيغ بمجرد الأهواء **﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق﴾**[الحج:٨،٩]، ووقعـــت شبههم هذه الباطلة، وتأثرت محالاتهم المضمحلة الماحلة في قلوب كثير ممن لا ثبوت لأفهامهم في مجال العلوم، ولا رسوخ لأقدامهم في مقام المنطوق والمفهوم، ولا اطلاع لهم على الحقائق، ولا تمييز بالنظر الصحيح بين مخالف وموافق.

ومن لا يتق الضحضاح زلت ... به قدماه في البحر العميق

وصار الحال كما قال:

أتـــاني هواها قبل أن أعرف الهوى ... فصـــادف قلـــبا فارغـــا فتمكـــنا

وأكـــد هـــذا أن مؤلفات المخالفين منشورة. قد امتلأت بها جوانب المعمـــورة، وأســـفار الهـــداة مـــن سفن النجاة عن الانتشار محصورة

ومهجورة[١]، حتى صار الذين لا هوى لهم في مجانبة الحق، يطلعون على نقـولات الباطل المختلق، ولا يهتدون إلى أقوال أئمتهم، وردود أعلام ملـتهم، ويـرون الروايات عن الرواة، فلا يفرقون بين مُعَدَّل ومجروح، ومقبول ومطروح، ولا يعرفون من هو في حزب المضلين الغواة، ومن هو في حزب المهتدين الهداة، مع سفن النجاة.

وإن مـن العجائب وما عشت أراك الدهر عجبا أن أناسا من رؤساء هـؤلاء الفـريق، صاروا يموهون على الأغمار، بأن العترة الأطهار ـ عـليهم السلام ـ، وأتباعهم الأبرار ـ رضي الله عنهم ـ، ينهون عن اتـباع الدليـل، ويأمـرون بالتقليد، ويَسِمُون من خالف آل محمد ـ صلوات الله عليه وعليهم ـ، ورفض الأدلة المعلومة من الكتاب والسنة، بالاجتهاد المطلق، والإتباع للحق.

ويـا سـبحان الله ومـن الذي دعا الخلق إلى الحق، واتباع الكتاب والسـنة، و هـدى العباد، وسن لهم الجهاد والاجتهاد، والأخذ ببرهان الأدلـة غـير أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، قرناء التنـزيل، وأمناء التأويل ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ.

---

(١) هذه دعوة منه أيده الله تعالى إلى أبناء الزيدية للإهتمام بشأن تراثهم الزاخر، والعمل على نشره وإخراجه بالصورة الحسنة غير المشوهة.

هــذا فكيف ينسب المبتدعون ذلك إلى ورثة الكتاب والسنة، وكل إمـــام منهم عليهم السلام، يدعو إلى كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ كل من بلغته الدعوة، ومؤلفاتهم مشحونة بالأدلـــة على وجوب اتباع الأدلة، ولكن لا بد لكل مبتدع من دعوى كلمة حق يراد بها باطل، أو تلفيق شبهة زيغ يستهوي بها الجاهل الغافل، وهذا هو لبس الحق بالباطل الذي نهى عنه الملك العادل، بأمثال قوله عز وجـــل **﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون﴾**[البقرة: ٤٢]

ولهـــذا تعـــين البيان بحسب الإمكان لما أخذ الله تعالى من الميثاق في منـــزل الفرقان، وسنة سيد ولد عدنان، ولسنا والحمد لله تعالى نستنكر من غلبة الباطل، وكثرة أهله، ولا نستوحش لانقباض الحق وقلة حزبه، فـــإن سنة الله عز وجل في عباده، وعادته المستمرة في بلاده، التخليةُ بين خـــلقه في هذه الدار، ليتمكن الجميع من الاختيار، وقد أخر الجزاء لدار القـــرار، واقتضـــت حكمـــته الـــربانية قبض الدنيا عن خاصة أوليائه، وانـــزواءها عن خلاصة أصفيائه، ليكون الاتباع لخالص الدين، والطاعة لمحض اليقين.

وعـــلى كل حال فحزبه المنصورون وإن قهروا، وجنده الغالبون وإن غلبوا، كما قصه عز وجل في الكتاب المبين **﴿والعاقبة للمتقين﴾**[الأعـــراف:

١٢٨] وقد قال عمار الذي يدور مع الحق حيثما دار، رضوان الله عليه، لما أُخبِرَ عن المقام الذي اختاره الله تعالى له ورسوله ــ صلى الله عليه وآله وسلم إمامُهُ وإمامُ الأبرار :

يا ناعي الإسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا منكرُ
ما لقريش لا علا كعبها من قدموا اليوم ومن أخروا

وذلك في صدر الإسلام فكيف بمثل هذه الأيام، التي هي من أعلام النبوة، بتصديق مواعيد الله تعالى على لسان رسوله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ من اغتراب الإسلام، وتغيير الأعلام، واقتراب ظهور دينه الحنيف، وتجديد شرعه الشريف، بقيام خاتم الأئمة ومقيم الحجة من أهل بيت نبيه، مهدي هذه الأمة كاشف الظلمة، ومفرج الغمة **﴿فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين﴾**[المائدة:٥٢] إنه على كل شيء قدير، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

واعلم أن من أعظم ما كلف اللّه تعالى به الخلق ودعاهم به إلى سبيل نجاتهم، ودلهم على نهج سلامتهم إخلاص الطاعة لأهل بيت رسوله وإصداق الولاية لورثته وعترته في محكم قوله حتى قرنهم بكتابه وجعلهم من كل السورى أدرى به المطهرين عن الرجس المشهود لعصمتهم وحجيتهم بآية التطهير والمودة وأخبار الكساء وأحاديث التمسك وخبري السفينة وغيرها مما طفحت به الأسفار، ووضحت به الحجة

لـــذوي الأبصـــار فلا حاجة بنا هنا إلى سرد الدلائل القطعية، والحجج المنيرة الجلية من الكتاب العزيز والسنة النبوية على وجوب التمسك بآل محمـــد ــ صـــلوات الله عليه وآله ــ والكون معهم ومودتهم وتقديمهم عـــلى الكافـــة وأنه لا يفضلهم أحد من الخلائق غيره ــ صلى الله عليه وآلـــه وســـلم ــ، وأنهـــم ورثة الكتاب، وحجج الله تعالى على ذوي الألـــباب، **﴿وربك يخلق مايشاء ويختار ماكان لهم الخيرة﴾**[القصص: ٦٨] وكونهم عترة الرسول خلقوا من لحمه ودمه، وأوتوا علمه وفهمه، والمدعـــو لهم بجعل العلم والحكمة في زرعه وزرع زرعه وعقبه وعقب عقبه فلا نجاة إلا بتسليم الأمر لله تعالى، والنـــزول عند حكمه **﴿وماكان لمؤمـــن ولامؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون لهم الخيرة من أمـــرهم﴾**[الأحزاب:٣٦]ثم نقول له : والذي يقول في كتابه المجيد **﴿ما يلفظ مـــن قـــول إلا لديه رقيب عتيد﴾**[ق:١٨]، ما حمل على هذا إلا النصح بإيضـــاح الحجـــة، وبيان المحجة بعد أن علمنا أن الله سبحانه وتعالى لا يرضى بالسكوت منا، وأن الإقرار عليه قبيح، وأن الله سبحانه وتعالى .له غـــير مـــبيح، ثم شأنك وخلاص نفسك، والنظر لما ينجيك عند حلول رمسك، فإن كنت لا ترضى بقبوله فتلك شكاة ظاهر عنك عارها، وإنا بحمد الله تعالى لا نحب هلاك أحد من عباد الله تعالى، ونحرص كما علم الـــله تعالى على هداية جميع خلق الله تعالى **﴿وما أكثر الناس ولو حرصت**

بمؤمنين ﴾[يوسف:١٠٣]، هذا وليس المقصود بما أثبته اللّه تعالى لأهل بيت نبيئه ـــ صلى اللّه عليه وآله وسلم ـــ مَن لم يكونوا من المعاصرين، و لم ينـــتظموا في سلك الحاضرين، كلا فإنهم صفوة اللّه تعالى في كل أوان، وحملة حجته في كل زمان، كما أفادته نصوص السنة، ومحكم القرآن (٢) : « إني تارك فيكم.. »، « كلما أفل نجم طلع نجم.. »، « إن عند كل بدعـــة تكون من بعدي يكاد بها الإسلام ولياً من أهل بيتي يعلن الحق وينوره ويرد كيد الكايدين فاعتبروا يا أولي الأبصار وتوكلوا على اللّه »، « يحمـــل هذا العلم من كل خلف من أهل بيتي عدوله ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين » إلى ما لا يحصى كثرة كتاباً وسنة.

---

(٢) ﴿إنمـــا يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾، ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾.

اللـــهم صل على محمد وآله وأتمم علينا نعمتك في الدارين واكتب لنا رحمـــتك الـــتي تكتـــبها لعبادك المتقين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتـــنا، واجعلنا هداة مهتدين، ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾ [الحشـر:١٠]﴿رب أوزعـــني أن أشـــكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي، وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾[النمل:١٩].)).

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وآله الطيبين الطاهرين.

أما بعدُ : فإن التَّربيةَ الحسنةَ القائمةَ على أُسسٍ صحيحةٍ مستمدةٍ من نـــورِ العقـــلِ، والكتابِ الكريمِ، والسنةِ النبويةِ الصحيحةِ، وكلامِ أئمتنا الهـــداةِ، من آلِ رسولِ الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ تجعل الحياة أكثر سعادةً، وأغزر معرفةً، وأبهى حلاوةً، بهذه الأسس الصحيحة تكون الحيـــاة زكيـــةً عطرةً كريمةً. حياة طيبة عظيمة ترفرف عليها السعادة، موصـــلة إلى الحســـنى وزيادة. ولقد أصبحتِ التربية في زماننا هذا من أصـــعب ما يواجه أولياء الأمور نظراً لكثرة المبادئ المنحرفة، والأفكار المشوهة المزخرفة.

ومـــن المعلوم أن الإسلامَ دينٌ ونظامٌ صالحٌ لأيِّ مجتمع في أي مكان، وفي أيِّ وقت وزمان، فهو الرسالة الخالدة، والشريعة السمحة، والحنيفية الســـهلة، فقـــد نظَّمَ حقوقَ المجتمعِ بشكل عام، وحقوقَ الأُسرةِ بشكل

خــاص : فللوالدين على أولادهما حقوقٌ، وللأبناء على آبائهما حقوقٌ أيضــاً، وللزوجين بعضهما على بعضٍ حقوقٌ يجب مراعاتها والقيام بها، وللإمــام على رعيته حقوقٌ وتعاليمُ يجب القيام بها وتطبيقها من وجوب السمع والطاعة، والنصح له في السر والعلانية، والإخلاص له، ومودته، وموالاة وليه، ومعاداة عدوه، والوفاء له بما عوهد عليه وبويع، ونصرته، وعــدم خذلانــه، ومحاربــة من أمر بحربه، ومسالمة من سالم في العسر واليسر، في المنشط والمكره، وغيرها من الحقوق. نسأل الله الرحيم بجلال وجهه العظيم، وعظيم سلطانه الكريم أن يجعلَنا ممن عرف حقوق الإمام، من آل الرسول الكرام، عليهم الصلاة والسلام، وقام بها أتم قيام، إنه وليُّ ذلك، والقادر على ما هنالك.

[قيمة الرسالة العلمية]

وهذه الرِّسالةُ العظيمةُ من نصائحِ الإمامِ الأعظمِ المنصورِ بالله عبد الله بن حمزة ــ عليهما السلام ــ وتوجيهاته وإن كانت موجهةً إلى أبنائه، وبــناته، بدافــع النصــيحة الأبويــة المليئة بالحرص، والمفعمة بالشفقة والاهــتمام، وهــو الأب الرحيم، والإمام العظيم، إلاَّ أنها في الواقع لا يســتغني عــنها أحد من الناس في أرجاء المعمورة، لما فيها من النصائح الكافية، والمواعظ الشافية، وبيان الحقوق بصورة زاهية. إنَّ هذه الرسالة البديعة وإن كانت قليلةَ الألفاظِ، فهي غزيرةُ الأفكارِ، قيِّمةُ المعاني، رائعةُ

الأســـلوبِ، أنيقةُ العبارة، رشيقة الإشارة، متنوعةُ الفوائد، حوت الدُّرَّ والقلائـــد، جمعتْ مكارمَ الأخلاقِ، ومحاسنَ الأعمالِ، وأنواعَ الفضائلِ، وكـــريمَ الشـــمائل، والمزايا الشريفة، والخصال الحميدة المنيفة، وأسرارَ العلمِ، وينابيعَ الحُكمِ، وفصاحةَ اللسانِ، وحلاوةَ المنطقِ والبرهانِ.

حقـــاً لقد قدم الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة ـــ عليهما السلام ـــ للبشرية أجمع من النصائح الكافية، والمواعظ الشافية، والقواعد المتيـــنة، والأسس الحصينة، والطرق التعليمية التربوية الصحيحة، وإيجاد الحلول للمشاكل : ما هو بحقٍّ كفيلٌ لكل فردٍ وأسرةٍ ومجتمعٍ : بالنجاح الدنيـــوي، والفـــلاح الأخروي، والسعادة الأبدية، والحياة السرمدية، والحيـــاة الآمنة البعيدة عن القلق والمشاكل والخصومات، بعبارات أنيقة، وألفاظ رشيقة، ولِمَ لا يكون كذلك، وفوق ما هنالك، وهو ممن هو منه ﴿ذريةً بعضها من بعض﴾[آل عمران:٣٤]وهو أحد أمراء الكلام الذين عـــناهم أمير المؤمنين ـــ عليه الصلاة والسلام ـــ عندما قال في وصف أهـــل بيت الرسول الكرام ـــ صلى الله عليه وآله البررة الأعلام ـــ : (وإنـــا لأمراء الكلام ...). قال الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ في التحف الفاطمية [ط ٣ / ص ٤٠٥] في وصف الإمام ـــ عليه السلام ـــ : « إن الإمامَ من لا يُشَقُّ له غبار، ولا يلحق له آثار،

إمام العلوم، وتيَّارُ المنطوق والمفهوم، أما اللسان العربي فهو لسانه، وذلك الميدان ميدانه، وعند جهينة الخبر اليقين :

عليم رست للعلم في أرض صدره جبال جبال الأرض في جنبها قُفّ

ولا يحسن بنا أن نقول في حقه إلاَّ ما قال في نفسه :

وأنا ابن معتلج البطاح تضمني كالدر في أصداف بحر زاخر
ينشق عني ركنها وحطيمها كالجفن يفتح عن سواد الناظر
كجبالها شرفي ومثل سهولها خُلُقي ومثل المُرْهَفات خواطري

و لم نُسرد التعريفَ بحقه، فهو أجل من أن يُعَرَّفَ، وصفات ضوء الشمس تذهب باطلاً، وإنما هو من باب قوله :

أساميًا لم يزدن معرفة وإنما لذة ذكرناها

انتهى كلامه سلام الله تعالى عليه ورضوانه.

إن أكثر المشاكل التي تحصل يرجع غالبها إلى أسباب عديدة منها : سوء فهم الحقوق والواجبات، أو عدم معرفة الوسائل والطرق التي يمكن علاج المشاكل والقضايا بواسطتها، أو بسبب وجود خلل وتقصير في التعامل. وفي هذه الرسالة عالج مولانا الإمام الحجة المنصور بالله ــ عليه السلام ــ هذه الحقوق، وقدم لها الحلول المناسبة، والوسائل الصحيحة، والطرق الحكيمة. إن هذه الرسالة المباركة لتعين على السير بأمان

وطمأنينة في متاهات هذه الحياة المليئة بالمشاكل ليعيش الناس حياة ترفرف عليها السعادة، وتغمرها المحبة والوداد.

[ترجمة المؤلف ــ عليه السلام]

إن الترجمة لأفذاذ الرجال، وجهابذة أهل الكمال، وعباقرة العظماء، وفحول العلماء ليس بالشيء اليسير الهين، أو الأمر البسيط، أما إذا كانت الترجمة لأحدٍ من آل الرسول، وأسباط الوصي والبتول، سادات ونجوم الأرض، من طولها والعرض، على رغم أُنوف أُولي النصب والرفض، حججِ الله تعالى على الأنام، وعترة سيد بني الدنيا والأيام، فالأمر أشد صعوبة، لما يلزم الباحث من استيفاءِ حقوقِهم، وشرحِ أحوالِهم، بعناية فائقة، ودقة كبيرة، لأنهم ــ سلام الله تعالى عليهم ــ أحد الثقلين الذين أمر الرسول ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ بالتمسك بهم، وجعل الهداية عندهم، والحق في أيديهم، والضلالة في مخالفتهم، والباطل في مجانبتهم، وكذلك يلزم الباحث تتبعَ ما قام به أهلُ البيتِ ــ عليهم السلام ــ من بذل النفس والنفيس لإخراج البشرية من سرادق الجهل، إلى نور المعرفة والعلم، ومن عمايات الغواية إلى أنوار الهداية، ومن الاستعباد والذل تحت وطأة وقهر أهل الظلم والطغيان إلى حياة العزّ والحرية والأمن والأمان، من تشبيه الله تعالى وتجويره وإضافة القبائح إليه، وهي التي يتنزه منها أهل الفساد أن تضاف إليهم،

وتكذيبه في وعده ووعيده، إلى معرفة الله تعالى وتنــزيهه، وتوحيده في ذاتــه، وتعديلــه في أفعاله، وتصديقه في أقواله، وهذه العقيدة هي دين الإسلام، وهي دين الملائكة المقربين، والأنبياء والمرسلين ـــ صلوات الله تعــالى عــليهم أجمعين ـــ وهو الدين القويم الذي أرسل الله عزَّ وجلَّ الأنبياء والمرسلين ـــ عليهم السلام ـــ إلى الناس لدعائهم إليه، ﴿ليهلكَ مــن هــلك عن بينة ويحيى من حَيَّ عن بينة﴾[الأنفال : ٤٢]، وكما قال تعــالى ﴿رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرســل﴾[النساء : ١٦٥] وواصل الدعوة إلى هذا الدين القويم، والصراط المســتقيم والعقيــدة الصحيحة : قرناءُ القرآنِ، وسفينةُ نوح المنجية من الغرق، والأمانُ من الضلال، وهم أهل البيت ـــ عليهم السلام ـــ فقاموا ـــ سلام الله تعالى عليهم ـــ بأداء هذه الرسالة أتم قيام. قال الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ في كتابه العظيم، وسفره الكريم، ومؤلفه الفخيم لوامع الأنوار [ط ١ / ج ١ / ص٢٢٨]:

« وأصــلُ كــل ضلالة وفتنة، ومنبع كل فرقة ومحنة في هذه الأمة، والأمــم الســالفة اتباع الأهواء، والإخلاد إلى الدنيا، ومحبة الترأس على الأحيــاء، فإنــه لم يســتقم الملك للملوك العاتية، والجبابرة الطاغية إلا بمخالفــة أنبياء الله وكتبه، ومباينة أوليائه، وأهل دينه كما قصه الله تعالى في كتابه، وعلى ألسنة رسله.

ولم تـــتم لعـــلماء السوء الرئاسة منهم، والتقرب لديهم، ونيل حطام دنيـــاهم إلا بتقرير ما هم عليه، وتأييد ما مالوا إليه، وقد علم كل ذي علم، وفهم كل ذي فهم، ما جرى لأهل بيت النبوة في هذه الأمة، وما فعله ملوك الدولتين الطاغيتين مع العترة المطهرة، وما ساعدهم به علماء السـوء، وفقهاء الضلال من اتباع أهوائهم على كل حال، ورفض أهل بيت نبيهم، وطرح ما يدينون به من دين ربهم حتى غيَّروا معالم دين الله تعالى، وافتروا على الله تعالى، ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لترويج ما يهوونه من الصد عن سبيل الله تعالى في الأفعال، والأقوال، كل ذلك معارضة للآل، ومخالفة لما أمرهم به في شأنهم ذو الجلال.

وقـــد قصـــد ملوك السفيانية والمروانية والعباسية استيصال السلالة النبوية، وإبادة الذرية العلوية، وإزالتهم عن وجه البسيطة بالكلية، وأبلغوا مجهودهـــم في طَـــمِّ منارهم، وطمس أنوارهم، فأبى الله تعالى لهم ذلك، وغلـــبهم على ما هنالك، كيف وهم قرناء الكتاب، والحجة على ذوي الألـــباب، والســـفينة المنجية من العذاب، والثقل الأصغر الذين خلفهم الرســـول مـــع الـــثقل الأكبر في الأرض، ولن يفترقا إلى يوم العرض ﴿ **يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون** ﴾.

وتهافت في أثر الملوك الجبارين، والعلماء المضلين الذين حذر عنهم سيد المرسلين، الأتباعُ من العوام، والهمجُ الرَّعَاع من الطغام، أتباع كل ناعق، وسيقة كل سائق. وركضوا في ميادين الدول، كما وصفهم الله عز وجل ﴿**إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل**﴾، وهم الجم الغفير، والجمع الكثير ﴿**وإنْ تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله**﴾ ﴿**وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين**﴾. فعظمت الفتنة، واشتدت المحنة، وتمت الفرقة المنهي عنها في الكتاب المبين، وعلى لسان الرسول الأمين.

وحجج الله تعالى واضحة المنهاج، بينة الفجاج، ودينه قويم، وصراطه مستقيم ﴿**ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حيي عن بينة وإن الله لسميع عليم**﴾.

والمقصود بالخطاب أرباب النظر، والاعتبار من ذوي الأبصار ﴿**إنما يتذكر أولو الألباب**﴾، فأما من أعمى بصائرهم الهوى، وأغشى أبصارهم الردى من طائفتي المتمردين، والمقلدين الذين ألفوا آبائهم ضالين فليسوا بمقصودين ﴿**إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون**﴾ » اهـ كلامه ـ أيده الله تعالى

والإمام الأجلُّ، المنصور بالله عزَّ وجلَّ عبد الله بن حمزة بن رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ واحدٌ من أُولئك الأئمة الطاهرين الذين نصروا دينَ الله تعالى بالقلم، والجَنان، والسيف، واللسان، حتى ﴿يكونَ الديــنُ كلُّهُ لله﴾[الأنفال : ٣٩]. فمهما تُرْجِمَ لهذا الإمام الرباني، والنجم الــيماني، أحـــد مفاخر الزيدية، الفرقة الراضية المرضية، بل أحد مفاخر البشرية، فاللسان عن ترجمته كليل، والقلم عن شرح أحواله عليل، فهو أجلُّ من أن يُعَرَّفَ.

وما أحقه بقول المتنبي في حده أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب ــ صلوات الله تعالى عليهم ــ :

وتركتُ مدحي للوصي تعمداً إذ كـان نـوراً مسـتطيلاً شاملا
وإذا استطال الشيء قام بذاته وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

وقد تَرجمَ للإمام ــ عليه السلام ــ مولانا إمامُ العصر، وغرةُ الدهرِ، شــيخُ الإســلام، وإمامُ أهل البيت الكرام، نجمُ الفرقة الناجية الزيدية، وإكــليلُ تــاج الطائفة الهادية المهدية أبو الحسين مجدُ الدينِ بن محمد بن منصور المؤيدي ــ رضوان الله تعالى عليهم ــ في التحف الفاطمية شرح الزُّلف الإمامية [ط ٣ / ص ٢٤١]. قال ــ أيده الله تعالى ــ :

[الزلف] :

هــو القائمُ المنصورُ للعلم كارِعُ ودعــوةُ عــبدالله عَــمَّ سناؤها

[التحف]

هــو الإمــام المنصور بالله أبو محمد عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن الإمام النفس الزكية الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بـن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم ـ عليهم أفضل السلام ـ.

دعا سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وجدد الله تعالى به الدين الحنيف، وفَلَّ بمواضيه أعضاد أهل الزيغ والتحريف.

وبايعه الإمامان الكريمان شيخا آل الرسول شيتا الحمد : شمسُ الدين يحيى بن أحمد، وبدرُ الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسـن بن عبد الله بن الإمام المنتصر بالله محمد بن الإمام القاسم المختار بـن الإمـام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحقّ ـ عليهم السـلام ـ إلى قولـه ـ أيده الله تعالى ـ : والإمام المنصور بالله مجدد الست المائة، ولقد جدد فيها الإيمان، وأقام به واضح البرهان، وما هو إلاَّ من الآيات النيرات، والحجج الباهرات.

وأجـرى الله تعالى له من الكرامات ما يبهر الألباب، وتخر مذعنة له الرقاب منها : النور الذي أضاء حال دخول الإمام مدينة شبام حتى ظنه بعضـهم ضـوء القمر، ثم ظهر له أنه آخر الشهر. ومنها الراية الخضراء

الـــتي رأوها بين راياته. ومنها : ما رواه الفقيه حميد الشهيد ـــ رحمه الله ـــ قال : أخبرني السلطان الفاضل الحسن بن إسماعيل. قال : سمعت وأنا في داري في ظفـــار كلاماً في أول الليل بعد وفاة المنصور ـــ عليه السلام ـــ قبل أن نعلم بموته، وكرره قائله حتى حفظته فسمعته يقول : أبا محمد أنت القمر الزاهر، وأنت الربيع الماطر، وأنت الأسد الخادر، وأنت البحر الزاخر، وأنت من القمر نورُهُ وضياؤه، ومن الشمس حسنه وبهاؤه، ومن الأســـد بأسُه ومضاؤه. ثم أتى الخبر بعد ذلك بموته في كوكبان. قال في الحدائـــق : ومنها القصة المشهورة، وهي أن وردسار لما تقدم إلى ناحية حـــوث في بعض أيامه فأخرب دار الإمام ـــ عليه السلام ـــ ثم عاد إلى صنعاء، فما تم الأسبوع حتى أنزل الله ـــ تبارك وتعالى ـــ سيلاً لم يعهد أهـــل هذه الأعصار مثله، وكان قد بنى قصراً شامخاً، وتأنق فيه وتعمق، فهدمه ذلك السيل، واستلب كثيراً من أمواله ونفائسه ونجا بعد أن أشفى على الهلاك. إلى غير ذلك من الكرامات الجمة، وذكر مثل ذلك في مآثر الأبرار، وفي الآلي المضيئة. ولم يزل خافضاً بحسامه وجوه المعتدين، رافعاً بـــبيانه فـــرائض رب العالمين حتى قبضه الله تعالى إليه في المحرم سنة أربع عشـــرة وســـتمائة. عمـــره اثنـــتان وخمسون سنة وثمانية أشهر واثنتان وعشرون ليلة. مشهده بظفار.

صـفته ــ عـليه السلام ــ : كان طويل القامة، تام الخَلْق، دُريٌّ اللون، حديدَ البصر حدة مفرطة، أبلج، كث اللحية، كأنه قضيب فضة، قد غلب الشيب على عارضيه.

وقـد أعلم به محمد بن أمير المؤمنين ــ عليه السلام ــ في أبيات له. قال فيها :

ووديعـة عـندي لآل محمـد أودعـتها وجُعـلتُ مـن أمنائها

ثم أشار إلى الوقت الذي قام فيه الإمام فقال :

وهـناك يـبدو عـز آل محمـد وقيامهـا بالنصـر في أعدائهـا

ونقـل مـن قصيدة قديمة ذكر صاحبها صفات الغز الذي جاهدهم الإمام ــ عليه السلام ــ منها:

أهـل فسـقٍ ولـواط ظاهـر أهـل تعذيـب وضرب بالخشب
يـتركون الفـرض والسـنة لا يعـرفون الله ليسـوا بعـرب
ينقـلون المـال مـن أرض سبأ نحـو مصـر ودمشـقٍ وحـلب
فـإذا مـا الـناس ضـاقوا منهمُ في بسـيط الأرض طـراً والحدب
ظهـر القـائم مـن أرض سـبأ يمـني السـكن شـاميُّ النسب
اسمـه باسـم أبي الطهـر الـنبي ذاك عـبدالله كشـاف الكـرب
يمـلأ الأرض عـدلاً مثـلما مـلأت جـوراً وهـذا قد غلب

وفي الأسانيد اليحيوية للقاضي العلامة تقي الدين عبدالله بن محمد بن عــبدالله بن أبي النجم المتوفى سنة تسع وأربعين وستمائة: ((وبإسناده عن زيــد بن علي أنه قال : نحن الموتورون، ونحن طلبة الدم، والنفس الزكية مــن ولد الحسن، والمنصور من ولد الحسن ...))، إلى آخر الأثر، وهو في أحكام الإمام الهادي إلى الحق[٣]. ووجدت في رسالة القاضي العلامة فخر الدين عبدالله بن زيد العنسي عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ مخاطباً فاطمة ــ عليها السلام ــ : ((**فإن من ولدك الهادي والمهدي والمرتضى والمنصور**)) انتهى.

ومدة إمامته تسعة عشر عاماً وتسعة أشهر وعشرون يوماً.

أولاده : الأمــير الناصر محمد قام محتسباً، وكان له من رباطة الجأش وثــبات القلب عند منازلة الأقران، ومحاولة الفرسان ما هو خليق بمثله، وكــان فصــيحاً بليغاً مفلقاً، وأخذ في الدعاء إلى الله تعالى والجهاد في ســبيله حتى توفاه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين وستمائة بعد أن توسل إلى الله تعالى إن كان قد قبل عمله أن يقبض روحه عمره اثنان وثلاثون عامــاً. إلى قولــه ــ أيــده الله تعالى ــ : والحسين، وحمزة، وإدريس، والفضــل، درجــوا جميعــاً، والأمير المتوكل أحمد، وعلي، وإبراهيم،

---

(٣) الأحكام ٢ / ٤٧٠.

وسليمان، والحسن، وموسى، ويحيى، والقاسم، وجعفر، وعيسى، وداود.

من مؤلفاته : كتاب الشافي أربعة أجزاء، أحاط فيه بأنواع العلوم، وهو أعرف من أن يوصف، ومنها الرسالة الناصحة وشرحها، وكتاب المهذب، وحديقة الحكمة شرح الأربعين السيلقية أودع فيها من علوم العربية ومعاني الألفاظ الشريفة ما بهر الألباب، وله كتاب صفوة الاختيار في أصول الفقه، وكتاب العقد الثمين في تبيين أحكام الأئمة الهادين، وكتاب التفسير، وكتاب الجوهرة الشفافة إلى العلماء كافة، والرسالة الكافية لأهل العقول الوافية، والرسالة الهادية، والدرة اليتيمة، والأجوبة الكافية، وكتاب عقد الفواطم، وغيرها من المؤلفات الجليلة. وله في الفصاحة الرائعة، والبلاغة البارعة المقام الأرفع، والمكان الأعز الأمنع، وديوانه : مطلع الأنوار، ومشرق الشموس والأقمار، وأعظم مواقعه في نشر معالم الدين على منهاج الأئمة الهادين كقوله الذي رواه عنه الإمام عز الدين بن الحسن ــ عليهما السلام ــ في المعراج وهو :

ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى	وجدك لم أحفل متى قام عُوَّدِي
فمنهن خلط الخيل بالخيل ضحوة	على عجل والبيض بالبيض ترتدي
ومنهن نشر الدين في كل بلدة	إذا لم يقسم بالدين كل مبلد
ومنهن تطهير البلاد عن الخنا	ورحض أديم الأرض من كل مفسد

بذلــك أوصــاني أبي وبمــثله أوصــي بني أوحداً بعد أوحد

... إلى قول الإمام مجد الدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ :

وحسبك أن الإمام ـــ عليه السلام ـــ لما وصلت قصيدته البائية بغداد أغــلق الخليفة العباسي بابها ثلاثة أيام لانخلاع قلبه من الفزع، وعندهم ألوف من العساكر العظام، حسبوا أن الإمام في أثرها. هذا والجد الجامع لــبني حمــزة هو الأمير الشهيد حمزة بن الإمام النفس الزكية أبي هاشم الحسن بن عبدالرحمن يتفقون هم وأولاد الهادي في الحسين بن القاسم بن إبراهيم ـــ عليهم السلام ـــ. قال في البسامة:

وفي ابن حمزة عبدالله حازمنا وخير داعٍ دعا منا ومفتخر
جاءت بمعضلة لكداء رائعة وصاولت من غدا بالمكرمات حري
وقادت العجم من أقصى ممالكها إليه تركض خيل البغي والبطر
فحاصرت كوكباناً وهو ساكنه وصنوه فارس الهيجاء في البُكُر
حتى قضى نحبه والسيف منصلت في كفه ومضى في معشر صبر
وكــان للمال في كفيه أجنحة فــإن يقع منه شيء فيهما يطر

...إلى آخر الترجمة. انتهى.

ولزيادة التوسع في ترجمة الإمام ـــ عليه السلام ـــ انظر :

١ ـــ مقدمة الشافي ـــ للإمام مجدالدين المؤيدي ـــأيده الله تعالىـــ.

٢ ـــ الحدائق الوردية ـــ لحميد الشهيد ـــ رحمه الله تعالى ـــ.

٣ ــ اللآلئ المضيئة للشرفي ــ عليه السلام ــ.

٤ ــ شرح البسامة ــ للزحيف ــ رحمه الله تعالى.

٥ ــ شرح الدامغة للسيد العلامة الحسن بن صلاح الداعي ــ عليهم السلام ــ.

٦ ــ السيرة المنصورية تأليف أبي فراس بن دعثم.

وغير ذلك كثير بحمد الملك الكبير.

[طريقة التحقيق]

كان تحقيقي لهذه الرسالة العظيمة معتمداً على الخطوات التالية :

١ / نسخت الرسالة بخطي، ثم تَمَّ مقابلة النُّسَخ المعتمد عليها في التحقيق.

٢ / اعتمدت على نسختين لتحقيق الرسالة : الأولى مخطوطة من مجموع كبير يحتوي على عدة مؤلفات منها : الإجازة في طرق الإجازة، والمختصر المفيد، وسلامة المعاصر في حسن سيرة الإمام الناصر، والقصص الحق في مدح خير الخلق، وبحث في منع الاجتهاد من غير أهل البيت عليهم السلام وغيرها، وهذا المجموع تحت يد السيد المولى العلامة القاسم بن أحمد بن الإمام المهدي ــ حفظه الله تعالى ــ وهي التي اعتمدتها، والأخرى مكتوبة بآلة طابعة ورمزت لها بـ (ب).

٣ / خـــرجتُ الآيـــات القرآنية الكريمة وجعلتها في الأصل واضعاً الـــتخريج بـــين معقوفـــين هكذا [ ]، وكذلك كل ما كان بين هذين المعقوفين فهو زيادة مني.

٤ / خرجت الأحاديث المذكورة في الرسالة تخريجاً مختصراً من مظالها بقدر الاستطاعة.

٥ / قمت بالاستدلال على بعض الحقوق التي ذكرها الإمام المنصور بـــالله ـــ عليه السلام ـــ، ومدعماً لها بالدليل والبيان، ومؤيداً لها بالحجة والـــبرهان. وموثقـــاً ما فيها بالسلطان، ليعلم المطلع أن أهل البيت ـــ عليهم السلام ـــ :

مـــــــنوطة بالشـــــــــهب سلســـــــلة مـــــن ذهـــــب

٦ / قمـــت بتشـــكيل أكثر الرسالة ـــ بفضل الله تعالى ـــ لتسهيل قراءتها على البعض.

٧ / شرحت بعض المفردات اللغوية التي تحتاج إلى إيضاح وبيان.

٨ / جعلتُ لكل بحث عنواناً من عندي لتسهيل الفهرسة، والرجوع إلى المباحث الموجودة في الرسالة، وجعلته بين معقوفين مكبرين هكذا [ ].

٩ / قمت بعمل ترجمة مختصرة للأعلام المذكورين.

١٠ / علقت على بعض المواضع عند اللزوم.

١١ / قمـــت بوضع الفواصل، والنقط، والتقاسيم، وعلامات الترقيم الحديثة.

١٢ / قمـــت بعمل مقدمة للرسالة، مبيناً فيها أهميتها، ونقلت ترجمة الإمـــام مجد الدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ للإمام المنصور بالله ـــ عليه السلام ـــ.

١٣ / ذكـــرت إســـناد مولانا الإمام مجد الدين المؤيدي ـــ أيده الله تعـــالى ـــ لمؤلفات الإمام الأعظم المنصور بالله ـــ عليهما السلام ـــ لما للإسناد من أهمية علمية.

١٤ / قمت بعمل فهرسة لتسهيل الرجوع إلى المباحث المطلوبة.

١٥ / ذكرت المراجع المعتمد عليها في التحقيق.

وفي الـــنهاية نســـأل الله العـــلي العظـــيم بحق نور وجهه الكريم لنا ولمشائخنا في الدين، وعلماءنا الهادين، وإخواننا المؤمنين، وكل من ساهم معنا في إخراج هذا العمل العظيم أن يوفقنا لما يحبه ويرضى، وأن يصلح أعمالـــنا، ويغفر ذنوبنا، ويستر عيوبنا، ويطهر قلوبنا، وأن يرزقنا الهدى والتقى، والعفاف والغنى، والصواب والرشاد، والتوفيق والسداد، والعلم الـــنافع والعمـــل به، والثبات على منهاج آل محمد ـــ عليهم السلام ـــ والكون معهم، وأن يحشرنا في زمرتهم. آمين يا رب العالمين.

[السند إلى المؤلف[٤] ـــ عليه السلام]

قـــال الإمام الحجة مجد الدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ في كتابه العظـــيم لوامـــع الأنوار [ط ١ / ج ١ / ص ٤٨٦] عند الكلام على أســـانيد مؤلفات الإمام الأعظم المنصور بالله عبد الله بن حمزة ـــ عليهم السلام ـــ : « فأقول وبالله التوفيق :

يروي المفتقر إلى الله تعالى مجد الدين بن محمد ـــ عفا الله عنهما ـــ جميـــع مؤلفـــات الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة التي هي كتاب الشـــافي، وصـــفوة الاخـــتيار، والمهـــذب، وحديقة الحكمة، والرسالة الناصـــحة، وشرحها، والفتاوى المرتبة، وغير المرتبة، ورسائله، وأشعاره، وجميـــع مؤلفاتـــه وهي كثيرة غزيرة، وقد ذكرت مؤلفاتهم في التحف الفاطمية، كما سبق سماعاً فيما سمعت منها كالشافي، والرسالة الناصحة، والحديقـــة، وما تضمنته المؤلفات من كتبه ـــ عليه السلام ـــ، وإجازة عامـــة لها، ولغيرها عن والدي شيخ آل الرسول العلامة الولي محمد بن منصـــور بـــن أحمـــد المؤيدي ـــ رضي الله عنهم ـــ، عن والدنا الإمام

---

(٤) وهـــناك أســـانيد أخرى. انظر لوامع الأنوار [ط ١ / ج ١ / ص ٣١٠ ـــ ٣١٣]، ومقدمة الشافي.

المهـــدي لديـــن الله محمـــد بن القاسم عن السيد الإمام محمد بن محمد الكبسي، عن السيد الإمام محمد بن عبد الرب.

ح[٥]، ويروي ذلك الإمام المهدي محمد بن القاسم عن الإمام المنصور بـــالله محمد بن عبد الله الوزير، عن السيد الإمام أحمد بن زيد الكبسي، عـــن السيد الإمام محمد بن عبد الرب، عن عمه إسماعيل عن أبيه محمد عـــن أبيه زيد عن أبيه المتوكل على الله إسماعيل عن أبيه الإمام المنصور بـــالله القاســـم بن محمد. وأرويها بجميع الطرق السابقة إليه، وهو عن مشايخه الأعلام أمير الدين بن عبد الله، وإبراهيم بن المهدي، وصلاح بن أحمـــد عن السيد الإمام أحمد بن عبد الله الوزير، عن الإمام المتوكل على الله شرف الدين عن الفقيه جمال الدين علي بن أحمد، عن الفقيه العلامة عـــلي بن زيد عن السيد الإمام أبي العطايا عبد الله بن يحيى بن المهدي، عـــن الفقيـــه نجم الدين يوسف بن أحمد، عن السيد الإمام جمال الدين الهـــادي بن يحيى عن والده السيد الإمام صاحب الجوهرة، والياقوتة يحيى بن الحسين اليحيوي، عن الفقيه العلامة إمام المذاكرين محمد بن سليمان بـــن أبي الرجال، المتوفى عام ثلاثين وسبع مائة بمناولة الفقيه العلامة عبد الله بن علي بالمناولة، والقراءة من والده الشيخ العلامة بهاء الدين علي بن

(٥) (ح) هذه علامة تحويل الإسناد.

أحمد بن الحسين الأكوع، جامع كتاب الاختيارات المنصورية، وصاحب المقامات المشكورة الإمامية، وقد روى عنه الإمام ـــ عليه السلام ـــ في الشــافي، وهــو من تلامذة الإمام، وأعيان الأعلام في تلك الأعوام عن الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة ـــ رضي الله عنهم ـــ »



[مقدمة الرسالة]

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الحمــدُ لله الذي بمداومةِ عبدِه حمدَه استحق حمدَه، وإخلاصِ عبادته أصــابَ المتعــبدُ رُشْدَه، وصلى الله على المنتجب [٦]، وعلى ذريته أئمةِ العجمِ والعرب.

أمــا بعــدُ : فإنَّ حقَّ الوالدِ على الولدِ يترتبُ على قيامِ الوالدِ بحقِّ الولدِ. قال الله تعالى : **﴿وقلْ رَبِّ ارحمْهما كما ربياني صغيراً﴾**[الإســراء : ٢٤]، فوجوبُ التَّرَحُّمِ عليهما فَرْعٌ على تقديمِ التَّربيةِ منهما، وقال تعالى : **﴿حملــته أمــه كُرْهاً ووضعته كُرْهاً وحملُهُ وفصالُهُ ثلاثونَ شهراً﴾**[الأحقــاف : ١٥]، وقــال تعــالى : **﴿والوالداتُ يُرْضِعْنَ أولادَهُنَّ حَولينِ**

(٦) في (ب) المنتخب.

كامـــلين لمن أرادَ أنْ يُتمَّ الرَّضاعةَ﴾[البقرة : ٢٣٣]، وفي الحديثِ « برُّوا آباءَكُم تَبُرُّكُم أبناؤكم، وعفوا تعفُّ نساؤكم »[٧].

[من حقوق الولد على والده]

وعـــلى الوالـــدِ لولدِه تحسينُ اسمِه[٨]، وتحسينُ لقبِه، وأن يختارَ له من الأمهاتِ من لا يُعابُ بها[٩].

---

(٧) رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر بهذا اللفظ، ورواه الطبراني والحاكم عن جابر بلفظ ((بروا آباءكم تبركم أبناؤكم، وعفوا عن النساء تعف نساؤكم ...)) ذكره في الجامع الصغير.

(٨) روى الإمام أبو طالب ــ عليه السلام ــ في الأمالي [٣٠٧] عن ابن عباس ــ رضي الله تعالى عنهما ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنهم قالوا : ((يا رسول الله. قد علمنا ما حق الوالد على الولد، فما حق الولد على الوالد ؟ قال : أن يُحْسِنَ اسمه، ويحسن أدبه))، وهو في شمس الأخبار [٢ / ٢٢١]، ورواه البيهقي في الشعب عن ابن عباس ــ رضي الله تعالى عنهما ــ.

(٩) روى الإمـــام أحمد بن سليمان ــ عليهما السلام ــ في أصول الأحكام عن جابر بن عبدالله الأنصاري ــ رضي الله تعالى عنهما ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((لا يزوجْنَ النساء إلاّ من الأكفاء ...)) وهو في شمس الأخـــبار [٢ / ٢٠٤]، وروى ابن ماجه، والحاكم، والبيهقي عنه ــ صلى الله

فـــإذا قد تقررَ من هذه القاعدة ما قد تقررَ، فقد رأيتُ أنَّ الذي يلزمُ الوالـــدَ للولد مُقدَّمٌ على ما يلزمُ الولدَ للوالد، فإنْ لم يَقُمِ الوالدُ بما يلزمُهُ من ذلك كان عقوقُ الولدِ له قصاصاً وجفوةً [١٠].

[حقُّ الولد على أمه]

فمتى أرْضَعَتْهُ الأمُّ، وأحسنتِ الغذاءَ بنهايةِ جُهدها، ونَظَّفَتِ الولدَ من أقـــذارِه وأدرانـــه، وقامتْ بما يَتعينُ عليها القيامُ به من شأنه في طعامِه وشرابه ومنامه فقد أدتْ ما يجبُ عليها، وانتقلَ الحقُّ إلى الأبِ في تأديبه وتربيته، وتأنيسه وتقريبه، وتعليمه وتهذيبه.

والتعليمُ هو أنواعٌ شتى.

[إكمال حقوق الابن على أبيه]

فعـــلى الأبِ الاجـــتهادُ في النَّظرِ له أن يُعَلِّمَهُ أرجى ما يصلُ به إلى الخـــيرِ في نهايةِ معرفته، وبلوغِ أقصى نظرِه، إذ اللهُ سبحانَهُ لا يُكَلِّفُهُ في ولـــده ما سقطَ عنه حُكْمُهُ في نفسه، فأهلُ المِهَنِ مَصَالِحُهُم في مِهَنِهِم، وأهلُ العلاجِ في عِلاجِهِم، وأهلُ الفِلاحَةِ في فِلاحَتِهِم إلى غيرِ ذلك.

عـــليه وآله وسلم أنه قال :ـــ ((تخيروا لنطفكم : فانكحوا الأكفاء، وانكحوا إليهم)) وصححه السيوطي في الجامع الصغير [١ / ١٩٦].

(١٠) في (ب) وجفوته.

وكـــلُّ ذلك فَرْعٌ على تَربيتِه على طاعةِ اللهِ تعالى، وتَخويفِه لسطوتِه، وتلقيـــنِه مـــا لا يســـعُهُ جَهْلُهُ من توحيدِه(١١)، وعَدْلِه(١٢)، وصِدْقِه في

---

(١١) ومســـائل الـــتوحيد الواجب على كلِّ مكلف معرفتها واعتقادها عشر مســـائل وهي باختصار كما في الموعظة الحسنة للإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي ــ عليهما السلام ــ : (المسألة الأولى) : أن تعلم أن لهذا العالَم صانعاً صنعه، وخالقاً دبره وأحكمه [وهو الله تعالى]. (المسألة الثانية) : أن الله تعالى قـــادر. (المسألة الثالثة) : أن الله تعالى عالم. (المسألة الرابعة) : أن الله تعالى حيٌّ. (المسألة الخامسة) : أن الله تعالى سميع بصير [أي عالم بالمسموعات، وعالم بالمبصَرات]. (المسألة السادسة) : أن الله تعالى قديم لا أول لوجوده. (المسألة السابعة) : أن الله تعالى لا يشبه الأشياء. (المسألة الثامنة) : أن الله تعالى غنيٌّ لا تجوز عليه الحاجة. (المسألة التاسعة) : أن الله تعالى لا يُرى بالأبصار لا في الدنيا ولا في الآخرة. (المسألة العاشرة) : أن الله تعالى واحد لا إله غيره أي لا مشارك له في الإلهية.

(١٢) ومسائل العدل الواجب على كلِّ مكلف معرفتها واعتقادها عشر مسائل وهـــي باختصار كما في الموعظة الحسنة: (المسألة الأولى) : أن الله تعالى عدلٌ حكيمٌ لا يفعل القبيح كالظلم والعبث. (المسألة الثانية) : أن أفعال العباد حسنَها وقبـــيحها مـــنهم لا مـــن الله تعـــالى. (المسألة الثالثة) : أن الله تعالى لا يقضي بالمعاصي. (المسألة الرابعة) : أن الله تعالى لا يكلف أحداً من عباده ما لا يطيقه. (المسألة الخامسة) : أن الله تعالى لا يثيبُ أحداً إلاَّ بعمله، ولا يعذبُه إلاَّ بذنبه. (

قولـه[١٣]، وتَصْـويْبِهِ في فعلِه، وما يتبعُ ذلك وما ينبني عليه. وما يُعَلِّمُهُ ويَحُضُّـهُ عـلى فعلِهِ أقلُّ أحوالِهِ أنْ يكونَ من المباحِ[١٤] فما فوقَهُ من

المسألة السادسة) : أن الله تعالى لا يريد شيئاً من معاصي عباده، ولا يرضاه، ولا يحبه. (المسألة السابعة) : أن جميع الآلام التي لا تقع من فعل المخلوقين فهي من فعل الله تعالى لحكمة وصواب. (المسألة الثامنة) : أن هذا القرآن الذي بيننا كلام الله تعالى.

(المسألة التاسعة) : أن القرآن محدث [مخلوق]. (المسألة العاشرة) : أن محمداً ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ نبيٌّ صادقٌ.

(١٣) و مسائل الوعد والوعيد الواجب معرفتها واعتقادها عشر مسائل وهي باختصار كما في الموعظة: (المسألة الأولى) : أن من وعده الله تعالى بالثواب من المؤمنين فإنه متى مات على إيمانه صائرٌ إلى الجنة لا محالة، ومخلَّدٌ فيها دائماً في ثواب لا ينقطع إجماعاً. (المسألة الثانية) : أن من توعده الله تعالى بالعقاب من الكفار فإنه متى مات مصراً على كفره صائرٌ إلى النار لا محالة، ومخلَّدٌ فيها دائماً في عقاب لا يـنقطع إجماعاً. (المسألة الثالثة) : أن من توعده الله تعالى من الفساق بالنار، ومات مصراً على فسقه غير تائب فإنه صائرٌ إلى النار، ومخلَّدٌ فيها دائماً. (المسألة الرابعة) : أن أهل الكبائر من هذه الأمة كشارب الخمر والزاني ونحوهما يسمون فساقاً، ولا يسمون كفاراً خلافاً للخوارج، ولا يسمون مؤمنين خلافاً للمرجئة. (المسألة الخامسة) : أن شفاعة النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ لا تكون لمن يستحق النار من الكفار ولا الفساق، بل هي للمؤمنين ليزيدهم الله بها تشريفاً. (

مَـــنْدُوب[١٥] أو واجب[١٦]، وما سوى ذلك[١٧] فلا يجوزُ تَعْليمُهُ، ولا الأمرُ به، ولا الإذنُ فيه، ولا الحضُّ عليه. فمتى قامَ الوالدُ بذلك فقد أدَّى ما عليه. فإنْ كان له مالٌ كان عليه بين أولادهِ المساواةُ، وتركُ المحاباةِ في

المسألة السادسة) : أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على قدر الطاقة والإمكان إذا تكاملت شروطهما. (المسألة السابعة) : أن الإمام بعد رسول الله ـــ صـــلى الله عليه وآله وسلم ـــ بلا فصلٍ : أميرُ المؤمنين عليُّ بنُ أبي طالبٍ ـــ كرم الله وجهه في الجنة ـــ (المسألة الثامنة) : أن الإمام بعد علي ـــ عليه السلام ـــ ابـــنُهُ الحســـنُ ـــ عليه السلام ـــ. (المسألة التاسعة) : أن الإمام بعد الحسن أخوه الحسينُ ـــ عليهما السلام ـــ. (المسألة العاشرة) : أن الإمامة بعد الحسنين ـــ عـــليهما السلام ـــ في سائر العترة ـــ عليهم السلام ـــ فقط مَنْ قام ودعا من أولاد الحسنين وهو جامع لخصال الإمامة. قال الإمام المهدي لدين الله رب العالمين محمـــد بـــن القاسم الحوثي ـــ عليهما السلام ـــ في الموعظة الحسنة :< فهذه ثلاثـــون مسألة في أصول الدين على قواعد آبائنا أهل البيت الأكرمين، وشيعتهم الأرشـــدين، فيجب المصير فيها إلى العلم اليقين، ولا يجوز التقليد فيها لأحد من المكلفين، وسبحان الله وبحمده. سبحان الله العظيم >. اهـــ

(١٤) وحقيقة المباح : ما لا ثواب ولا عقاب في فعله وتركه.

(١٥) وحقيقة المندوب : ما يستحق الثواب بفعله، ولا عقاب في تركه.

(١٦) وحقيقة الواجب : ما يستحق الثواب بفعله، والعقاب بتركه.

(١٧) من الحرام والمكروه.

مالــه، واتِّــبَاعِ الهوى في نِحْلَةِ أولادهِ إلاَّ أنْ يكبروا ويتميزوا بالأفعال، وكسبِ محامدِ الخلال[١٨] فلا عليه إنْ خَصَّ الفاضلَ بمزيةٍ على المفضولِ كما فعلَ عبدُالله بنُ الحسنِ ـــ عليهما السلامُ ـــ[١٩] في أولادِ هند[٢٠] : محمدِ بنِ عبدالله النفسِ الزَّكيةِ[٢١] واخوتِهِ ـــ سلام الله عليه وعليهم ـــ

(١٨) الخَلَّةُ : الخَصْلَةُ. تمت من القاموس.

(١٩) عــبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ـــ عليهم السلام ـــ الملــقب بكامل آل محمد ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ المولود في بيت فاطمة الزهراء ـــ عليها السلام ـــ في المسجد النبوي الشريف، قال مولانا الإمام مجدالدين المؤيــدي ـــ أيده الله تعالى ـــ في التحف شرح الزُّلَف [ط ٣ / ص ٨٨] : وفي أيام أبي الدوانيق الملك الثاني من بني العباس قُتِلَ عبد الله بن الحسن بن الحسن، سنة خمس وأربعين ومائة عن خمس وسبعين سنة، وأقام في الحبس ثلاث سنين، إلى قوله ـــ أيــده الله تعالى ـــ : والإمام عبدالله بن الحسن هو الذي صلى الفجر بوضوء العشاء ستين سنة. انظر شرح الزُّلف.

(٢٠) هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد بــن عــبدالعزى بن قصي. انظر الإفادة في تاريخ الأئمة السادة [٧٣]، مقاتل الطالبيين [٢٠٦]، وأولاد هند هم الإمام النفس الزكية، والإمام إبراهيم، والإمام موسى ـــ عليهم السلام ـــ.

(٢١) الإمــام محمــد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ـــ عــليهم السلام ـــ قال الإمام مجد الدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ في التحف

شرح الزُّلف [ط ٣ / ص ٧٧] في سيرته العطرة : صفته : قال الإمام أبو طالب ــ عليه السلام ــ في الإفادة : كان ــ عليه السلام ــ آدمَ اللون، شديدَ الأدمة، قد خالطَ الشيب في عارضيه.قال الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين ــ عليهما السلام ــ في سياق الأئمة : ومثل محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي جاء في الخبر عن رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((أنه خرج ذات يوم إلى باب المدينة فقال : ((ألا وإنه سيقتل في هذا الموضع رجــلٌ، اسْمُــهُ كـــاسمي، واسم أبيه كاسم أبي، يسيل دمه من هاهنا إلى أحجار الــزيت، وهو النفس الزكية، على قاتله ثلث عذاب أهل النار)). قيامه : في جمادى من هذه السنة [أي سنة استشهاده]، وبايعته المعتزلة مع الزيدية، وفضلاء الأئمـــة. وخـــرج معه جعفر الصادق ــ عليه السلام ــ المتوفى سنة ثمان وأربعين ومائـــة عن خمس وستين، ثم استأذنه في الرجوع لكبر سنه، وضعفه. إلى قوله ــ أيــده الله تعالى ــ : وكان الإمام مالك بن أنس الأصبحي المتوفى سنة مائة وتسع وســـبعين ــ يفـــتي بالخروج مع الإمام محمد بن عبدالله، وأخيه الإمام إبراهيم بن عبدالله، وقرأ على الإمام جعفر بن محمد الصادق ــ عليهم السلام ــ، واستشهد الإمام محمد بن عبدالله في شهر رمضان الكريم سنة خمس وأربعين ومائة، وله من العمر اثنتان وخمسون سنة، وكان لقبه النفس الزكية، وكان فيه خاتم في كتفه يشبه خاتم النبوة في رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ إلى آخر كلامه ــ أيده الله تعالى ــ ولمزيد البحث و الفائدة انظر شرح الزُّلف [ط ٣ / ص ٧٧]، الشافي

وهـــو قـــدوةٌ عندنا وعندَ الصالحين، فإنَّهُ فَضَّلَهُم على إخوتِهم، وقامَ في ذلك بما يلزمُهُ من تعظيمِ مَنْ عَظَّمَ اللهُ سبحانه، وإنْ كان إخوتُهُم أفاضلَ وأئمةَ هدى، ولكن لم يكملوا إلا بعدَ موته [٢٢].

فمتى فعلَ ذلك فقد أتى بما يَلْزَمُهُ في حَقِّهِم.

[حقوق الآباء على الأبناء]

وعـــليهم: فيما تقدمَ شَرْحُهُ المبادرةُ والقَبُولُ[٢٣] إلى امتثالِ ما يشيرُ إليـــه أو يقـــولُ، وقد عاينَّا البهائمَ المهملةَ، والوحوشَ النَّافرةَ، والسباعَ

[١ / ١٩٢]، الحدائق الوردية [١ / ١٥٤]، شرح الدامغة، الإفادة [٧٣]، مقاتل الطالبيين [٢٠٦] ...

(٢٢) ومـــن حقـــوق الابـــن على أبيه أيضاً أن على الأب أن يراقب ابنه في من يصـــاحب، ومـــن يعاشر، ومن يساير، فيمنعه من مصاحبة الأشرار، والمنحرفين الفجـــار، لأن المرء على دين خليله، ويحثه ويحضه على مصاحبة المؤمنين الأخيار، وأن يكـــون الأب حريصـــاً عـــلى أوقـــات أبنائه، وأن يتفقد أحوالهم، ويراقب تصرفاتهم، وأن يكون رحيماً بهم متلطفاً معهم روى البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريـــرة قـــال: ((قبل رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ الحسن أو الحســـين بنَ علي، وعنده الأقرع بن حابس التميمي، فقال الأقرع: إن لي عشرة مـــن الولد ما قبلتُ منهم أحداً قط، فنظر رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ ثم قال: من لا يَرحم لا يُرحم)).

الضاريةَ، والهوامُّ الرَّاتعَةَ تتبعُ الأمَّ والأبَ، وتقتفي ما تقضي به الإشارةُ، حتى الظبيةُ تُكَمِّنُ[٢٤] ولدَها فَيَكْمُنُ، والشاةُ تُلْزِمُ طَلاها[٢٥] الكِنَاسَ[٢٦] ولا تَـــرِيمُهُ[٢٧]، والهــوامُّ[٢٨] تُلازِمُ مرابضَها[٢٩] وأدغالَها[٣٠] وجحرتَها لإشارةِ أُمِّهَا إلى ذلك، والفراخُ لا تفارقُ أوكارَها وأعشاشَها إلا بترشيحِ

(٢٣) يجوز الرفع والنصب، الرفع على الخبرية، والنصب على أن عليهم اسم فعل أمر مبني، وفاعله ضمير مستتر وجوباً، وسيتكرر مثل هذا في كلام الإمام ــ عليه السلام ــ فليكن هذا في ذهن القارئ وبالله تعالى التوفيق.

(٢٤) كمن له كَنَصَرَ، وَسَمِعَ، كُمُوناً : استخفى. تمت قاموساً.

(٢٥) الطَّلِيُّ : الصغير من أولاد الغنم. تمت من القاموس.

(٢٦) كَـــنَسَ الظبيُ يَكْنِسُ : دخل في كِنَاسِهِ، وتَكَنَّسَ : دخل الخيمة، والمرأة : دخـــلت الهودج. تمت قاموساً. وفي المصباح : وكِناسُ الظبيِّ ــ بالكسر ــ بيته، وكنسَ الظبي كنوساً من باب نزل دخل كِناسه. انتهى.

(٢٧) لا أريمُ مكاني حتى أفعلَ كذا، ولا أريم منه، ولا تَرِمْهُ، وما يَرِيمُ يفعلُ ذلك كما تقول : ما يبرحُ يفعلُ انتهى من أساس البلاغة. وفي المختار : يَرِيم أي يَبرحَ.

(٢٨) الهامَّةُ : الدابة، وجمعه هوامّ. تمت من القاموس.

(٢٩) أي مواضعها تمت من القاموس.

(٣٠) الشجر الكثير الملتف، واشتباك النبت وكثرته. تمت من القاموس.

الوالديـــنِ لها[٣١] إلى ذلك، وإلا فهي [في] وضعِها الأولِ لا تُفَارِقُهُ ولا تتحولُ.

فـــإذا كان ذلك كذلك فيما ذكرنا فما عذرُ الإنسانِ الذي مَيَّزَهُ الله على سائرِ الحَيَوَانِ، وخَصَّهُ بالنُّطقِ واللسانِ، والعقلِ والبرهانِ، ولولا أدلةُ العقـــلِ في صـــحةِ ما وردَ به الكتابُ، والرسولُ ـــ صلى الله عليه وآله وســـلم ـــ لألزمنا الولدَ اتِّباعَ الوالدِ على كُلِّ حالٍ من هدىً وضلال، وذلك لوُجوبِ مُوَالاتِه، فما يُسقطُ ذلك إلا أن حَقَّ الباري تعالى أَولى، ودفعَ الضررِ عن النفسِ أحرى[٣٢].

---

(٣١) الترشـــيح : الـــتربية، وحسن القيام على المال، ولَحْسُ الظبيةِ ولدَهَا من النُّدُوَّة، وتَرَشَّحَ الفصيل : قَوِيَ على المشي، فهو راشح، وأمه مُرْشِحٌ، وهو يُرَشَّحُ للملك : يُرَبَّى، ويؤهَّلُ له. تمت من القاموس.

(٣٢) فحق الله تعالى المُقَدَّمُ، وأمره المُعَظَّمُ، وقد ذَمَّ الله تعالى إتباعَ الأبناءِ لآبائهم على الباطل في آيات كثيرة. قال عَزَّ اسمُهُ ﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءَنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون ﴾ [البقرة : ١٧٠]، وقال ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ : ((لا طاعة لمخلوق في معصـــية الخـــالق)) رواه أحمد بن حنبل في مسنده، والحاكم في مستدركه، وهو كذلـــك في نهـــج البلاغة عن أمير المؤمنين ـــ صلوات الله تعالى عليه ـــ وروى الـــبخاري ومســـلم وأبو داود والنسائي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـــ

وقد أكَّدْنا ما أمَرْنا به مَنْ أمدنا الله سبحانه من الذُّرية التي نرجو من الله تعالى تطييبَهَا وتَزكيتَهَا وصلاحَهَا باتِّباعِ ما وضَعَهُ لنا الآباءُ ــ سلام الله عـــليهم ــ وألقيناه إلى الأولادِ كما ألقوه إلينا فإنَّ أبانا ــ رحمه الله ونَوَّرَ ضَرِيحَهُ[٣٣] ــ قالَ لنا في بعضِ أيامِهِ التي حَضَّنا فيها على طاعةِ الله

عـــليهما الســـلام ــ مرفوعاً : ((لا طاعة لأحد في معصية الله، إنما الطاعة في المعـــروف))، ورواه أحمـــد عـــن أنس بلفظ : ((لا طاعة لمن لم يطع الله)) وصححها السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٥٨٥].

(٣٣) هو السيد الإمام، علم العترة الكرام حمزة بن سليمان ــ عليهما السلام ــ، قال ابنه الإمام الحجة عبدالله بن حمزة ــ عليهم السلام ــ في الشافي [٢ / ١٣١] : حمـــزة بن سليمان معروف بالفضل والعلم، مشهور بالنسك والورع، أمه : فاطمـــة ابنة محمد بن عبدالله بن أحمد بن بركات بن أحمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي ــ عليهم السلام ــ، إلى قوله ــ عليه السلام ــ : وكانت العلماء تنتجعه، والفضلاء تعترف بفضـــله، وكـــان معدوداً في أفاضل العترة ــ عليهم السلام ــ في أيامه، وكانت التهاني ترد إليه من الأفاضل متبشرين بهم لما يرى فيهم بمن حدث من أولاده، منها في بعضهم :

إذا ولد المولودُ من آل حمزة فبشر ذُرى عدنان بالعز والمجد
ولا سيما إن كان حمزة والداً له ابن سليمان معيد العلا المبدي

رَبُّنا ـــ جزاه الله عنا خيراً ـــ قولاً معناه : (ما عُذْرُكُم في معصيةِ الله إنْ عصـــيتموه، ومـــا أعلمُ بينكم وبين جدِّكُم عليِّ بنِ أبي طالبٍ ـــ عليه الســـلامُ ـــ وأبيكم رسولِ الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ إلا إماماً ســـابقاً، أو مُقْتَصِداً وعبداً صالحاً، وكذلك الأمهاتُ، وأما أنا فحالي ما تعـــلمون) فأحالنا إلى عِلْمِنَا به، وما عَلِمْنَا منه ـــ رحمةُ الله عليه ـــ إلا الصلاحَ قولاً وفعلاً، وتفصيلاً وجملاً، وعِلْمَاً وتعليماً، وتدقيقاً وتحسيماً، فجـــزاه الله عـــنا خيراً، وكان يُعَدُّ في أعيانِ العترةِ[٣٤]، ويُرجى منه لهذه

ولسليمان بن يحيى العلامة البحري تمنئة إليه ببعض أولاده يقول فيها :

طهـــراً أتـــى من بيت طهر طاهر   متـــنـــزه مـــن كـــل قـــرء طار
بـــدر سرى في وسط ديجور الدجا   فاضـــاء للســـارين والســـمار

وقـــد ذكر الإمام ـــ عليه السلام ـــ في هذه الرسالة البديعة اللطيفة بعض أحواله الكريمة، ومقاماته العظيمة ، والوامض اليسير يدل على الثّر المطير.

(٣٤) قال الإمام مجدالدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ في لوامع الأنوار [ط ١، ج ١، ص٧٩] : والعترة : نسل الرجل لغةً وعرفاً وشرعاً، إلاّ أن الشرعَ حكم بدخـــول أمير المؤمنين ـــ صلوات الله عليه ـــ في معنى عترة الرسول ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ قطعاً كما في أخبار الكساء من الإشارة إليهم بمؤلاء أهل بيتي، وعـــترتي، وغيرهما مما لا يحصى، بل هو إمامهم وسيدهم المقدم، والمقصود الأعظم بما ورد فيهم ـــ صلوات الله عليهم ـــ على العموم. وقد قال أبوبكر : علي بن أبي

الأمـــة كَشْــفُ الغمة، وتعجيلُ النُّصْرَة، ولقد رَوى بعضُ الصالحينَ عن حَيِّ القاضي العالِمِ سليمانَ بنِ شاور(٣٥) ــ رحمه الله ــ أنَّ النَّاسَ كانوا

طالب عترة رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ لما علم أنه أعظم مقصود، وأجل معهود. إلى قوله ــ أيده الله تعالى ــ : نعم قال الإمام الحجة المنصور بالله عــبد الله بن حمزة في الشافي : ــ < ولهذا أكدَّ حديث الثقلين بذكر العترة وهم الذريـــة لغة وعرفاً. أما اللغة : فإنه أخذ من العترة، وهو نبت في البادية، سمي به أولاد الـــرجل وأولاد أولاده ذكره ابن فارس في المجمل وغيره. وأما العرف فمتى أطـــلق لفظ العترة لم يسبق إلى الفهم إلاّ الأولاد دون الأقارب على أن العترة لو كـــانت في الأصل هم القرابة لكان الحكم للعرف كما يعرفه أهل المعرفة. انتهى، وممن نص على ذلك من أئمة اللغة صاحب كتاب العين فقال حاكياً عن العرب : عـــترة الرجل هم ولده وولد ولده، وقال ابن الأعرابي : عترة الرجل ولده وذريته وعقبه من صلبه. قال فعترة الرسول ولد فاطمة البتول انتهى وهذا المروي عن ابن سـيده، وقال إمام أئمة اللغة والشرع الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش ــ عـــليهما السلام ــ : إنما سماهم عترة لأن الولد عند والده أطيب ريحانة من عترة المسك، ولهذا تقول العرب للولد : ريحانة أبيه، ولا شك أن عترة المسك أطيب من الريحانة، فسمى رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ بأطيب الطيب، وجعل ذلك صفة لهم غير مشتركة انتهى.

(٣٥) ترجمه السيد الإمام إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد ــ عليهم السلام ــ في الطبقات ترجمة يسيرة فأفاد

متى خاضُوا في أهلِ البيتِ ـــ عليهم السلام ـــ، والقائم منهم. قالَ : لي منهم إمامٌ متى دعا أجبْتُهُ، فإذا سُئلَ مَنْ هو ؟ قال : حمزةُ بنُ سليمانَ.

والـــذي علمنا من أمرِهِ جملةً ـــ من المشاهدة، وما تقضي به صورةُ الحـــالِ الـــتي نعقلها بالمشاهدة ـــ أنه كان من جملة العلماء، وفي عبادته ومجـــده شاهدناه وعايناه، فأمَّا كَرَمُهُ ومروءتُهُ فمما لا يتمارى فيه مَنْ عَرَفَهُ، أو سَمِعَ به، ثم ما علا من أب كان أعلى إلى أن ينتهيَ النسبُ إلى رسولِ الله الملكِ الأعلى ـــ سلام الله عليهم أجمعين ـــ[٣٦]. وإنما ذكرنا

أنـــه : ســـليمان بن محمد بن شاور المسوري الفقيه العلامة تلميذ زيد بن الحسن الـــبيهقي وأنـــه سمع عليه أمالي أبي طالب بصعدة ... وقال السيد الإمام ـــ عليه الســـلام ـــ في ترجمة زيد بن الحسن البيهقي ـــ رحمه الله تعالى ـــ : ومن تلامذته سليمان بن شاور اهـــ قال الإمام مجد الدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ في ترجمة شيخ الإسلام زيد بن الحسن البيهقي ـــ رحمه الله تعالى ـــ في التحف [ط ٣ / ص ٢٣٥] : زيـــد بن الحسن البيهقي الذي خرج من العراق لزيارة الإمام الهادي إلى الحق ـــ عليه السلام ـــ، وعقد مجلساً لإملاء فضائل العترة بالمشهد المقدس الخميس والجمعة، فأملى فيه مدة سنتين ونصف فما أعاد حديثاً، توفي راجعاً بموضع يسمى القياس من جهة الشقيق بتهامة سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة وقد شوهد النور على قبره. اهـــ

(٣٦) وقـــد وسع الإمام المنصور بالله ـــ عليه السلام ـــ الكلامَ في هذا الشأن، وتكـــلم في سيرة كل واحد من آبائه الأكرمين ـــ عليهم سلام الله أجمعين ـــ في

ذلـــك ليشـــتدَّ حِرْصُ الأبناءِ على حفظ هذا النَّسْلِ الشريفِ مِن دَنَسِ الأوزارِ، وأعمالِ أهلِ النَّارِ، التي نُزِّهَتْ منها الذريةُ الزكيةُ، وتَباعَدَ عنها خيارُ البرية(٣٧).

وقـــد حَرَّضْـــنَا الأولادَ الذُّكرانَ بما أمكنَ، وجعلناه نظماً فهو أمتعُ، ووصيتُهُ أرفعُ(٣٨).

الشافي [٢ / ١٣١] عند إسناده مذهبه الشريف عن آبائه الهادين المهتدين إلى رسول الله ــ صلى الله عليه وآله الأكرمين ــ، قال ــ عليه السلام ــ في آخره :

كم بين قولي عن أبي عن جده	وأبـــو أبي فهـــو الـــنبي الهـــادي
وفـــتى يقول روى لنا أشياخنا	مـــا ذلـــك الإســـناد مـــن إسناد

إلى قوله ــ عليه السلام ــ :

والله مـــا بيـــني وبـــين محمد	إلاّ امـــرؤ هـــاد نمـــاه هـــاد
وأنـــا الـــذي عاينـــتم أفعاله	وكفـــى عيـــانكم عـــن استشهاد

وهو بحث عظيم يجدر بالباحثين الرجوع إليه، والوقوف على معانيه.

(٣٧) ولله القائل :

وتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم   إن التشبه بالكرام فلاح

(٣٨) وقد ذكر منها الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ الكثير الطيب، والغزير الصيب في مؤلّفه الرائع المختار.

وللبـــنات حَـــقٌّ كما هو للبنين، والكلُّ من ذرية النبيين ـــ سلامُ الله عـــليهم أجمعين ـــ. وإنما أردنا ذلك للخروجِ من عُهدةِ ما يَلزمُ لهم بحقِّ الولادةِ، وحُسْنِ التَّربيةِ فقد ذَكَرْنا لكلٍ ما يليقُ به.

[وصية الإمام ـــ عليه السلام ـــ للرجال]

فأمـــرنا الرجالَ بمكارمِ الأخلاق(٣٩)، والصبرِ في مَواطنِ الجلاد(٤٠)، والدِّفـــاعِ عن الدِّين(٤١)، وحفظِ الجارِ والصاحبِ، وإكرامِ الضيفِ(٤٢)،

(٣٩) روى الإمام المرشد بالله ـــ عليه السلام ـــ في أماليه الخميسية [٢ / ١٧٦] عن أنس بن مالك أنه سمع رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ يقول : ((**مكارم الأخلاق من عمل أهل الجنة**))، ومكارم الأخلاق أبوابٌ كثيرةٌ، وخصال كريمة، وخلالٌ حميدةٌ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر : حُسْنُ الخُلُقِ، والتواضعُ، والصـــبرُ، والشكر، والتوكلُ، والعفوُ، والرحمةُ، والصدقةُ، وبرُّ الوالدين، والحلمُ، وكظمُ الغيظ، والحياءُ، واصطناعُ المعروفِ، والرِّفقُ، والمروءةُ، والكرمُ، وأصل ذلك كله وفرعه، ورأسه وأسه تقوى الله تعالى، وإتباع أوامره، والانتهاء عن نواهيه.

(٤٠) لقوله تعالى **﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبـــار * ومن يولهم يومئذ دُبُرَهُ إلاَّ متحرفاً لقتالٍ أو مُتَحيزاً إلى فئة فقد باء بغضـــب من الله ومأواه جهنمُ وبئس المصير﴾** [الأنفال : ١٥ ـــ ١٦]، وقال تعـــالى **﴿ يـــا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئةً فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفـــلحون﴾** [الأنفـــال : ٤٥]، وروى البخاري، ومسلم، وأبوداود، والنسائي

وغيرهــم عــنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((اجتنبوا السبع الموبقات : الشرك بالله، والسِّحر، وقتل النفس التي حرم الله إلاّ بالحق، وأكل الربا، وأكل مــال اليتــيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات)). وصــححه السيوطي في الجامع الصغير [١ / ١٧].< تنبيه > : وهذا الحديث الشــريف وأمــثاله من باب التنصيص على بعض أفراد العام ؛ لا أن هذه الكبائر والموبقــات فقــط. فهناك كبائر أخرى كبغض أهل البيت ــ عليهم السلام ــ وعداوتهم، وكالرياء، واللواط، وعقوق الوالدين، ...

(٤١)- وللدفاع عن الدين كيفيات عديدة وصور كثيرة منها ما يرجع إلى الدين في نفسه أو في أهله فالأول يكون بالدفاع عن أســه وقواعده، وأصوله وعقائده، ورفع شعاره، وإعلاء مناره، ورد شبهات أهل الكفر والضلالة، والبدع والجهالة، وكذلــك يكون بتوضيحه للمسترشدين، وتبيينه للجاهلين، ونشره لمبتغيه، وبذله لطالبيه، والدعاء إليه بالأموال والأنفس، والغالي والرخيص، وجهاد الكفار والبغاة وغير ذلك من أمور، والثاني ــ أي الدفاع عن أهله ــ وأهل الدين هم آل محمد الأطهــار ــ عــليهم صلوات الملك الغفار ــ وأشياعهم الأخيار، وذلك يكون بالدفــاع عنهم، والمقاتلة بين أيديهم، وتنــزيههم، ورد طعن الطاعنين، وبيان ما لهــم مــن فضائل، وشرح ما خصوا به من شمائل، وإبراز المكارم والمآثر، وإظهار المــناقب والمفاخــر، ونشــر عبير أفعالهم وأحوالهم، ونثر درر علومهم وأقوالهم، بمتابعــتهم ومحبتهم، بإكرامهم، والإحسان إليهم، لأن آل محمد الأطهار ــ عليهم ســلام العلي الغفار ــ هم أعظم من دعا إلى هذا الدين الكريم، وأفضل من حمى

والحُلْمِ عن السفيه(٤٣)، وجَمْعِ العلمِ، وتعظيمِ أربابه(٤٤)، وطاعةِ الأئمةِ(٤٥)، والأمراءِ إنْ كانوا مأمورين، وحُسْنِ السياسةِ إنْ كانوا

حماه الفخيم، وأكرم من أقام عموده العظيم، بشدة إخلاصهم، وعظم جهادهم : علت كلمتُهُ، ورُفعتْ رايتُهُ، بصحةِ علومهم، وسدادِ اجتهادهم : وضحت حجتُهُ، وبانت محجتُهُ، بصفاءِ قلوبهم، ونقاءِ سرائرهم، رُفع أمرُهُ، وعظم قدرُهُ، كيف لا ؟ وهم قرناء الكتاب، وأمناء رب الأرباب، عصمة اللائذ لمن تمسك بهم من العذاب، دعاة الحق، وألسنة الصدق، وقادة الخلق. نسأل الله بحق اسمه الأعظم، وكتابه الأكرم أن يميتنا على محبتهم ودينهم، وأن يحشرنا في زمرتهم، وجماعتهم. آمين رب العالمين.

(٤٢) روى أحمد في مسنده، والبخاري ومسلم، والنسائي، وابن ماجه عن رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ قال ((**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت**)) انظر الجامع الصغير [٢ / ٥٤٠].

(٤٣) قال تعالى في مدح نبيه إبراهيم ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ﴿ **إن إبراهيم لحليم أواه منيب** ﴾ [هود : ٧٥]، وروى الإمام أبو طالب ــ عليه السلام ــ في الأمالي [٣١٩]، والقرشي في شمس الأخبار [١ / ٤٨٤] عن أمير المؤمنين ــ عليه الصلاة والسلام ــ قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((**إن الرجل لَيُدْرِك بالحلم درجة الصائم القائم، وإن الرجل لَيُكْتَبُ**

آمــرين، ومُــنَابَذَة الظـــلمة عموماً[٤٦]، والفرقة المرتدة الغوية، المسماة بالمُطَرِّفية[٤٧] خصوصاً، ورعاية حَقِّ الجار[٤٨] وابن العمّ والصَّاحب، و لم

جاراً وما يملك إلاّ أهل بيته))، وروى الخطيب عن أنس مرفوعاً : ((الحليم سيد في الدنيا، وسيد في الآخرة)) .

(٤٤) روى الإمام المرشد بالله ــ عليه السلام ــ في الأمالي الخميسية [١ / ٤٦]، والقرشي ــ رحمه الله تعالى ــ في شمس الأخبار [١ / ١٧٤] عن ابن عباس ــ رضوان الله تعالى عليهما ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((**تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والوقار، وتواضعوا لمن تعلمون، وتواضعوا لمن تُعَلِّمون منه، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوى عملكم بجهلكم**)).

(٤٥) قال تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسولَ وأولي الأمر منكم** ﴾ [النساء : ٥٩]، والمراد بأولي الأمر هنا هم أئمة أهل البيت ــ عليهم السلام ــ لإجماع أهل البيت ــ عليهم السلام ــ على أنهم المرادون بأولي الأمر، وإجمــاعهم حجـــة قاطعـــة يجب المصير إليها، والاعتماد عليها كما قد تقرر في مواضعه. ومن أراد زيادة إيضاح في هذه المسألة العظيمة الشأن، الساطعة البرهان فعـــليه بـــلوامع الأنـــوار، والتحف شرح الزُّلف ،، ومجمع الفوائد من كتب مولانا وحجتنا آية العصر، وغرة الدهر الإمام أبي الحسين مجدالدين المؤيدي ــ رضوان الله تعالى عليه ــ وبغيرها من كتب أصحابنا المحققين، وعلمائنا المدققين.

(٤٦) قـــال تعالى ﴿ **ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار** ﴾ قال الإمام مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ في الثواقب الصائبة لكواذب الناصبة : فإن

الوعيـدَ فيهـا مصرحٌ على الطغيان، الصادق بأدنى تجاوز لما أُمروا به وعصيان، وبإمســاس النار على الرُّكون، وهو الميل اليسير إلى من صدر منه الظلم دع عنك الظـالم نفسه، ثم عَقَّبَ على دخول النار أنه ليس لهم من دون الله أولياء، وأنهم لا ينصرون، وهو يقتضي الخلود في العذاب، وانقطاع الأسباب، فهل يبقى بعد ذلك شـكٌّ وارتياب، فنسأل الله تعالى العصمة والسلامة، وحسن المرجع والمآب، وهو حسبنا ونعم الوكيل. انتهى. وفي الأحكام [ط ١، ج ٢، ص ٥٣٨] قال الإمام الأعظـم الهادي إلى الحق الأقوم ــ عليه السلام ــ : < بلغنا عن رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ أنه قال : ((**من جبا درهماً لإمام جائر كبه الله في النار على منخريه**))، وفي ذلك ما يقال : إن المعين للظالم كالمعين لفرعون على موســى، وفي ذلك ما بلغنا عن أبي جعفر محمد بن علي ــ رحمة الله عليه ــ أنه كان يروي ويقول : إذا كان يوم القيامة جعل سرادق من نار، وجعل فيها أعوان الظالمين، ويجعل لهم أظافير من حديد يحكون بها أبدانهم حتى تبدو أفئدتهم، فيقولون : ربنا ألم نكن نعبدك ؟! فيقال : بلى، ولكنكم كنتم أعواناً للظالمين. وفي ذلك ما بلغنا عن رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((**من سَوَّدَ علينا فقــد شرك في دمائنا**)) إلخ البحث فليرجع إليه، والله ولي التوفيق، ونسأله الهداية إلى واضح الطريق.

(٤٧) قال الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ في الشهاب الثاقب الذي قطع ــ أيده الله تعالى ــ به لسان القاضي محمد الأكوع، وأقام الحدَّ به عليه [ط ١ / ص ٤٠] : المُطَرِّفِيَّةُ هم أتباع مطرف بن شهاب اليمني، ومن مذهبه :

إنكارُ صُنعِ الصانعِ الحكيم، والشرائعِ السماويةِ المطهرةِ، ونسبةُ كلٍ ما في الوجودِ من خلق الله تعالى إلى الطبيعة، كما دعا إلى الإباحية المطلقة، وقد غرر بهذا بالكثير مـــن الرُّعَاع والمراهقين، فاتبعوه على جهل، وخرجوا من الملة الإسلامية المطهرة اتباعاً لشهواتهم، وإرضاءً لنــــزعاتهم الشريرة، ومقالاتهم معلومة في كتب الإسلام، وقد جاهدهم على كفرهم وعنادهم وجحودهم ـــ الأئمةُ الهداةُ، والأنصارُ الأُباةُ، ومنهم : الإمامُ الناصرُ للدين أبو الفتح الدَّيلَمي، وله فيهم < الرسالة المُبْهِجَةُ في الـــرد على الفرقة المُتَلَجْلجة > والإمامُ المتوكل على الله أحمدُ بنُ سليمانَ من قبله ... إلى آخـــر كلامـــه ـــ أيده الله تعالى ينبغي الرجوع إليه لزيادة الفائدة، وقد أوضح ـــ أيده الله تعالى ـــ قبل هذا جهاد الإمام المنصور بالله ـــ عليه السلام ـــ لهم.

(٤٨) روى الإمـــام الهادي ـــ عليه السلام ـــ في الأحكام [ط ١ / ج ٢ / ص ٥٢٩] عـــن الحسن بن علي ـــ عليهما السلام ـــ أنه قال : قال رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ : ((ما آمنَ بالله. فقالوا : مَنْ يا رسولَ الله ؟ فقال : مـــن باتَ شبعاناً، وجارُهُ جائعٌ، وهو يشعرُ)) وروى ـــ عليه السلام عنه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ أنه قال : : ((البِرُّ، وحُسْنُ الخُلُقِ، والجوار : زيادة في الـــرِّزق، وعمارةٌ للديارِ))، وروى ـــ عليه السلام ـــ أيضاً بإسناده عنه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ أنه قال : ((ما يؤمنُ. قيل : من يارسول الله ؟ قال : رجل لا يأمن جارُهُ بوائقه)) وروى ـــ عليه السلام ـــ بإسناده إلى الحسن قال : قال رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ : ((ما آمنَ. قيل من يا رسول

نَذْكُرْ لهمُ الأخَ لأنَّا استعظمنا أنْ يَجفوَ الأخُ أخَاهُ[٤٩]، وأنْ نَحضَّ على هــذه الأشرافَ والرؤساءَ، وعَلمنا مِنْ نفوسِنَا أنَّا كُنَّا لإخوانِنَا وهم لنا بحيثُ لا سبيلَ إلى مجالٍ يتسعُ في ذِكْرِ البِّرِ والنَّصَفَةِ بيننا لوقوعِ ذلكَ إلى حَدٍّ لا مزيدَ عليه، ولا معنى لسؤالِ مَنْ نسألُهُ ونرجو ألهم كذلك إنْ شاءَ الله تعالى، وأفضل.

فــإذا تقــررتْ هذه الجملةُ رجعنا إلى ما كُنَّا نَحنُ بصددهِ مِنْ ذِكْرِ البناتِ وما يَلزمُ لهنَّ مِنَ الوصايا.

الله ؟ قال : من لم يأمن جارُهُ غشمَهُ وظلمَهُ)) وروى القرشي ــ رحمه الله تعالى ــ في شمس الأخبار [٢ / ١٧٥] نقلاً عن الأمالي الخميسية ، واللفظ له، ومن العامــة مــا رواه أحمد بن حنبل والبخاري ومسلم والأربعة أبو داود والنسائي والــترمذي وابن ماجه عنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((لم يزل جبريلُ يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سيورثه من جاره)) وروى أحمد والبيهقي عــن عائشــة : ((صلة الرحم، وحسن الخلق، وحسن الجوار يَعْمُرْنَ الدِّيار، ويَزِدْنَ في الأعمار))، وحسنه السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٣٠٩]. وهو في شمس الأخبار [١ / ٤٩٢].

(٤٩) وكما قال طَرَفَةُ بنُ العبد في معلقته المشهورة :

وظُــلمُ ذوي القربى أشَدُّ مضاضةً عــلى المرء من وقع الحسام المُهَنَّدُ

[وصية الإمام ــ عليه السلام ــ للبنات]

فـأول ما نأمرهن به تقوى الله تعالى في السِّرِّ والعلانية[٥٠]، والقيامَ بفرائضه من الوضوءِ والصلاةِ والصيامِ والحجِ إنْ استطعْنَ إليه سبيلاً[٥١]،

(٥٠) قال تعالى ﴿ وتزودوا فإن خيرالزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب ﴾ [البقرة : ١٩٧]، وقال عَزَّ اسمه ﴿ واتقيْنَ الله ﴾ [الأحزاب : ٥٥].

(٥١) روى الإمـام المؤيد بالله ــ عليه السلام ــ في شرح التجريد [٢ / ١٦١]، والإمام أبوطالب ــ عليه السلام ــ في الأمالي [١٦٥]، واللفظ له، والإمام المرشد بالله ــ عليه السلام ــ في الأمالي الخميسية [١ / ٣١]، والإمام أحمد بن سـليمان ــ عليهما السلام ــ في أصول الأحكام، وأحمد في مسنده، والبخاري، ومسـلم، والترمذي، والنسائي عن ابن عمر عنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ قـال : ((بـني الإسلام على خمس : توحيد الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، والحج))، وروى الإمام أبوطالب ــ عليه السلام ــ في الأمالي [١٦٤] عن ابن عمر قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((خمـس لا يقبل الله منهن شيئاً دون شيء، شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأن محمداً عبده ورسوله، والإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والجنة والنار، والحياة بعد الموت، هذه واحدة. والصلوات الخمس عمود الإسلام، لا يقبل الله الإيمان إلاّ بالصـلاة، والـزكاة طهور من الذنوب لا يقبل الله الإيمان ولا الصلاة إلاّ بالـزكاة، فمن فعل هذه ثم جاء رمضان، وترك صيامه متعمداً لم يقبل الله منه

وقراءةَ القرآنِ[٥٢]، وعبادةَ الرحمنِ، وحُسْنَ الخُلُقِ[٥٣]، والمواساةَ للسائلِ والمُعــتَرِّ[٥٤]، وتخصيصَ الأقاربِ وذوي الأرحامِ[٥٥]مع العمومِ لمن أمكنَ إيصالُ النَّفعِ إليه.

الإيمــان، ولا الصلاة، ولا الزكاة، ومن فعل هؤلاء الأربع وتيسر له الحج ولم يحــج، ولم يــوص بحجــة، ولم يحج عنه بعض أهله لم يقبل الله منه الإيمان، ولا الصــلاة، ولا الزكاة، ولا صيام رمضان، لأن الحج فريضة من فرائض الله، ولم يقبل الله شيئاً من فرائضه بعضها دون بعض))، وفي لوامع الأنوار للإمام الحجة مجد الدين المؤيدي ــ رضوان الله تعالى عليه ــ [ط ١ / ج ١ / ص ٤٣٣] عند الكلام على سند الجامع الكافي ــ ما لفظه : **قال الحسن بن يحيى : الإسلام شهادة** أن لا إلــه إلاّ الله، وأن محمــداً رســول الله، والإقرار بما جاء من عند الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً، وولاية علي بن أبي طالب، والبراءة من عدوه، والإمام المفترض الطاعة بعد رسول الله ــ صــلى الله عــليه وآله وسلم ــ علي بن أبي طالب ــ صلى الله عليه ــ اهــ.

(٥٢) روى الإمــام المرشد بالله ــ عليه السلام ــ في الأمالي الخميسية [ج ١ / ص ٧٢] بإسناده إلى الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق عن آبائه ــ عليهم الصلاة والسلام ــ عن أمير المؤمنين ــ صلوات الله تعالى وسلامه عليه ــ قال : قــال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ((**خير الناس من تعلم القرآن وعــلمه، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه**)) ــ ورواه

البخاري والترمذي عن علي ـــ عليه السلام ـــ، وأحمد وأبوداود والترمذي وابن ماجـــه عن عثمان بلفظ : ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))، وروى الإمام أبوطـــالب ـــ عليه السلام ـــ في الأمالي [١٧٣] بإسناده إلى أبي إدريس الخولاني عـــن معاذ بن جبل قال : ذكر رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ الفتنة فعظمهـــا وشددها فقال علي بن أبي طالب ـــ عليه السلام ـــ فما المخرج منها ؟ قال ((**كتاب الله، فيه حديث ما قبلكم، ونبأ ما بعدكم، وفصل ما بينكم، من يتركه من جبار يقصمه الله، ومن يبتغي الهدى من غيره يضله الله، وهو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، وهو الذي لما سمعته الجن قالوا ﴿ إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد ﴾ وهو الذي لا تختلف به الألسن، ولا يخلقه كثرة الرد**))، انظر مجمع الفوائد [١ / ٢٤٦]، وأمالي الإمام أبي طالب [١٦٧]، الأمالي الخميسية [١ / ٧٢]، شمس الأخبار [١ / ١٧٧]، وغيرها.

(٥٣) قـــال تعالى في مدح رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ **﴿وإنك لعلى خلق عظيم ﴾** وروى الإمام أبوطالب ـــ عليه السلام ـــ في الأمالي [٣٢٨] بإســـناده عـــن الإمام زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين علي ـــ عـــليهم الســـلام ـــ قـــال : قال رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ ((**أفضـــلكم إيماناً أحسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً، الواصلون أرحاماً**))، وروى القرشي ـــ رحمه الله تعالى ـــ في شمس الأخبار [١ / ٤٩٢] عن أبي أمامة عنه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ أنه قال : ((**إن من الإيمان حسن الخلق، وأفضلكم إيمانـــاً أحسنكم خلقاً**))، وروى أحمد، وأبو داود، وابن حبان، والحاكم عن أبي

[صفة الوضوء]

فأمــا غَسْــلُ الفرجين فهو أمانةٌ، والمرادُ به إزالةُ النجاسة، والفاضلُ الشــريفُ لا يَخُونُ أمانَتَهُ، فإذا غَلَبَ في الظنِّ بطهارةِ ما هنالك وقعت

هريرة مرفوعاً ((**أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً**))، ورواه الترمذي بزيادة ((**وخياركم خياركم لنسالهم**)))، وصححه السيوطي في الجامع الصغير [١ / ٨٩].

(٥٤) المُعْتَرُّ : الفقير، والمتعرض للمعروف من غير أن يسأل. تمت من القاموس.

(٥٥) قــال تعــالى **﴿وأولــوا الأرحام بعضُهُم أولى ببعض في كتاب الله ﴾** [الأحزاب : ٦]، وروى الإمام أبوطالب ــ عليه السلام ــ في الأمالي [ط ١ / ص ٣٠٤ ــ ٣٠٥] عنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((**صدقتك على المساكين صدقة، وصدقتك على القرابة صدقتان : صدقة وصلة**))، وروى القرشي ــ رحمه الله تعالى ــ في شمس الأخبار [٢ / ٣٧] عن النبي ــ صلى الله عــليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((**الصدقة على القرابة : صدقة وصلة**)) وروى الطــبراني في الأوسط عن سلمان بن عامر مرفوعاً ((**صدقةُ ذي الرحم على ذي الــرحم صدقةٌ وصلةٌ**)) وصححه السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٣٠٨]، ورواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وغيرهم عن سلمان بن عامر بلفظ : ((**الصدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي الرحم اثنتان : صدقة، وصلة الرحم**))، وصححه السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٣١٧].

المضمضـــةُ والاستنشـــاقُ حـــتى تُطَهِّـــرُ الفَمَ، وهو طريقُ القرآن(٥٦)، والمـــنخرين(٥٧) فهما مجرى الأنفاسِ، وذلك بعد تخليلِ الأسنانِ ودَلْكِهَا بالســـواكِ، والأصابعِ واللسانِ(٥٨) كذلك، فإذا طهرَ بدأتْ بغَسْلِ الوجهِ

---

(٥٦) في تخريج البحر لابن بهران ـــ رحمه الله تعالى ـــ [٢ / ٧٣] : روي عن علي ـــ عليه السلام ـــ قال : قال رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ : ((إن أفواهكم طرق القرآن فطهروها بالسواك)) حكى نحوه في الانتصار، وقال في التلخيص [١ / ١٠٣] : رواه أبو نعيم، ووقفه ابن ماجه... انتهى. وهو في شمس الأخبار [١ / ٢٤٧]، عن أصول الأحكام.

(٥٧) المَـــنْخَرُ ـــ بفـــتح الميم والخاء، وبكسرهما، وبضمهما : الأنف. تمت من القاموس.

(٥٨) رويت عنه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ في السواك أحاديثُ كثيرةٌ تدل عـــلى الاهـــتمام بشأن السواك، منها ما رواه إمام الأئمة الإمام زيد بن علي ـــ عـــليهما الســـلام ـــ في مجموعه الشريف [٧٢] عن أبيه عن جده عن علي ـــ عليهم السلام ـــ قال : قال رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ : ((لولا أني أخـــاف أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك مع الطهور فلا تدعه يا علي، ومن أطاق السواك مع الوضوء فلا يدعه))، وهو في أمالي الإمام أحمد بن عيســـى ـــ عليهما السلام ـــ [١ / ٤٢] بدون قوله : ((فلا تدعه يا علي))، وفي الشفاء بدون قوله : ((ومن أطاق السواك مع الوضوء إلخ))، ورواه الإمام الهادي ـــ عليه السلام ـــ في الأحكام [١ / ٤٩] بدون : ((فلا تدعه يا علي

مـــن أعـــلى غَسلاً نظيفاً بالدلكِ والصبِّ، فإذا فرَغَ الوجهُ[٥٩]، غسلتِ اليديـــنِ تـــبدأ من أعلا الذراعِ إلى أسفلِهِ فهو أولى بالتطهير وإنْ كانتِ

))، وبـــلفظ ((**الطهور**)) بدل ((الوضوء)) ورواه الإمام المؤيد بالله ــ عليه الســـلام ــ في شرح التجريد، والإمام أحمد بن سليمان ــ عليهما السلام ــ في أصول الأحكام، بلفظ : ((**لولا أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك مع الطهور**))، ورواه مالك، وأحمد في مسنده، والشيخان، والترمذي، وابن ماجه عن أبي هريـــرة، وأحمد في مسنده، وأبوداود والنسائي، وابن ماجه عن زيد بن خالد بـــلفظ : ((**لـــولا أن أشقَّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ...**))، وروى الإمام المؤيد بالله في شرح التجريد، والأمير الحسين ــ عليهما السلام ــ في الشفاء، وأحمد في مسنده، والنسائي، وابن حبان، والحاكم، والبيهقي في السنن عن عائشـــة، وابن ماجه عن أبي أُمامة : ((**السـواك مطهرةٌ للفم، مرضاةٌ للرب**))، وصححه السيوطي. انظر الجامع الصغير [٢ / ٢٩٧]. وللسـواك فضائل كثيرة، وآداب مذكورة في مواضعها. فمن أرادها طلبها في شفاء الأُوام، والبحر الزخار [٢ / ٧٢]، شـــرح الأزهار [١ / ٩٢]، الروض النضير [ط ٢ / ج ١ / ص ٣٩٧]، شمـــس الأخـــبار [١ / ٢٤٦]، وغيرها من كتب الأصحاب. وانظر تلخيص الحبير [١ / ٨٧].

(٥٩) وحَـــدُّ الوجه : ما بين الأذنين عرضاً، ومن مقاص الشعر إلى منتهى الذقن طـــولاً. شرح الأزهار [١ / ٨٦].، وقال الإمام الهادي ــ عليه السلام ــ في

النســـوانُ يبدأْنَ من أسفلَ إلى أعلى، ثم يقعُ التغشي وهو مسحُ جمجمة الـــرأس وجوانبِه إلى مَقَاصِّ الشَّعَرِ من القَفا، ولا يجبُ مَسْحُ الغدائرِ(٦٠) والعُفُـــورِ(٦١) إلى نهايـــتهن بل ما علا كما ذكرنا لأن ذلك هو الرأسُ،

الأحكام [١ / ٦٨] : < فأوجب سبحانه غسل الوجه كله، من مقاص الشعر إلى حد الأذنين إلى اللحيين إلى الذقن >.

(٦٠) الغديرة : الذؤابة، والجمع غدائر. والذؤابة ــ بالضم ــ مهموز، الضَّفيرة من الشعر إذا كانت مرسلةً، فإن كانت ملويةً فهي عَقيصةٌ. من المصباح.

(٦١) العُفُورُ : خرقةٌ تُوَقِّي بها المرأةُ خِمارَها من الدُّهْن. تمت من القاموس.

ومسـح الرقبةَ بعد ذلك بماءٍ جديد[٦٢]، ثم تغسلُ الرِّجلينِ، وتُخَلِّلُ بين أصابعهما[٦٣]، وتغسلُ بطونَهما وعرقوبيهما[٦٤].

وهــذا كلُّهُ بعدَ تقديمِ التسميةِ في الابتداءِ[٦٥]والنيةِ عند الشروعِ في غَسْـلِ الأعضـاءِ[٦٦]: (**اللهم إن وضوئي هذا لتأديةِ ما أمرتني به من**

---

(٦٢) والمقـرر للمذهب الشريف أن المسنون مسح الرقبة ببقية ماء الرأس، وعند الإمام المؤيد بالله، والإمام المنصور بالله ـ عليهما السلام ـ أن مسح الرقبة يكون بمـاء جديد فرقاً بين الفرض والنفل. انظر شرح الأزهار(٩٢/١).، فائدة : روى الإمام المؤيد بالله، والإمام أحمد بن سليمان في أصول الأحكام، والأمير الحسين ـ عـليهم السلام ـ والقرشي ـ رحمه الله تعالى ـ في شمس الأخبار، وغيرهم عن عـلي ـ عليه السلام ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ((**من توضـأ بالمـاء، ثم مسحَ سالفتيه بالماء وقفاه أمِنَ من الغل يوم القيامة**)) اهـ. والسالفة : صفحة العنق تمت من مفردات الراغب.

(٦٣) روى الإمـام الهادي ـ عليه السلام ـ في الأحكام [ط ١ / ج ١ / ص ٥٥]، عـن رسـول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أنه قال : ((**خللوا الأصـابع بالماء قبل أن تخلل بالنار**)).، وهو في أمالي الإمام أحمد بن عيسى ـ عليهما السلام ـ [١ / ٣٥] بلفظ : ((**خللوا أصابعكم قبل أن تخلل بالنار**)).

(٦٤) روى الإمـام الهادي ـ عليه السلام ـ في الأحكام [ط١ / ج ١ / ص ٥٥] عن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أنه قال : ((**ويل للعراقيب من النار**))، وقال : ((**ويل لبطون الأقدام من النار**)).

(٦٥) والتســـمية فـــرض على الذاكر لا الناسي والجاهل وجوبها حتى فرغ من وضـــوئه فإن ذكرها فيه سمى حيث ذكر، فإن تركها عمداً أعاد من حيث ذكر، والأدلة على وجوب التسمية كثيرة منها : ((ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه)) رواه في أمالي الإمام أحمد بن عيسى ـــ عليهما السلام ـــ [رأب الصدع / ج ١ / ص ٢٨]، والإمام المؤيد بالله ـــ عليه السلام ـــ في شرح التجريد [ج ١ / ص ٥١]، والأمير الحسين ـــ عليه السلام ـــ في الشفاء، وفي شمس الأخبار [١ / ٢٥٢]، وغيرهم من أصحابنا ـــ رحمة الله تعالى عليهم ـــ ومن العامة ما عزاه في الجامع الصغير إلى مسند أحمد بن حنبل، وأبي داود، وابن ماجه، والحاكم عن أبي هريرة، وابن ماجه عن سعيد بن زيد، وصححه السيوطي [٢ / ٥٨٤].

(٦٦) لخبر : ((الأعمال بالنية)) قال مولانا الإمام مجد الدين المؤيدي ـــ أيده الله تعـــالى ـــ في تخريج أحاديث سلسلة الإبريز في لوامع الأنوار [ط ١ / ج ٣ / ص ٢٣٢] : قال النمازي : أخرجه الشيخان. اهـــ، وقال ـــ أيده الله تعالى ـــ في مجمع الفوائد [٤٣٣] : ((إنما الأعمال بالنية)) : أخرجه الستة سوى مالك، و((لاقول إلا بعمل، ولا قول ولاعمل إلابنية، ولاقول ولاعمل ولانية إلا بإصابة الســـنة)) أخـــرجه الإمام الناصر والإمام المؤيد بالله وأبو طالب وأبو العباس من طريق جعفر بن محمد عن آبائه رضوان الله عليهم قلت : والإمام أحمد بن سليمان في أصـــول الأحكـــام، والأمير الحسين ـــ عليهم السلام ـــ في الشفاء، والقاضي جعفر بن أحمد في شرح نكت العبادات [١ / ١٢]، وعلي بن حميد ـــ رضي الله تعـــالى عنهما ـــ في شمس الأخبار [١ / ٢٦٢] وغيرهم. وصحح مولانا الإمام

الفــرضِ والــنفلِ طاعةً لك فعلتُها لوجوبها) هذا يخطرُ بالبالِ من غيرِ كلامٍ(٦٧)، وإنما تقرر ذلك مع الكلامِ في القلبِ.

مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ سند هذين الخبرين في مجمع الفوائد [ط ١، ص ٤٧٤] وكفــى بتصحيحه ــ أيده الله تعالى ــ، وقال ــ أبقاه الله تعالى ــ أيضاً في المجمع [٤٧٥] : نعم : وأخرج الإمام المرشد بالله، والبخاري، ومسلم، وأبــوداود، والنســائي، والترمذي، بأسانيدهم إلى يحيى بن سعيد الأنصاري تفرد بالخبر الآتي ومن فوقه إلى عمر بن الخطاب عنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرئ ما نوى)). انتهى

(٦٧) وروى الإمام الهادي ــ عليه السلام ــ عن أمير المؤمنين، وسيد الوصيين ــ عــليه السلام ــ في الأحكام [ط ١ / ج ١ / ص ٤٩] أنه كان يقول إذا وُضِــعَ طهورُهُ أمامه : (بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ــ صلى الله عليه وآلــه ــ ثم يغسل فرجه فيقول : اللهم حصن فرجي برحمتك عن معاصيك، ثم يتمضمض فيقول : اللهم لقني حجتي يوم ألقاك، ثم يستنشق فيقول : اللهم لا تحــرمني رائحة الجنة برحمتك، ثم يغسل وجهه فيقول : اللهم بيض وجهي يوم تــبيض وجوه، وتسود وجوه، ثم يغسل يده اليمنى فيقول : اللهم أعطني كتابي بــيميني، واغفــر ذنــبي، ثم يغسل يده اليسرى فيقول : اللهم لا تؤتني كتابي بشــمالي، وتجاوز عن سيئ أفعالي، ثم يمسح رأسه فيقول: اللهم غشني رحمتك، وأتمم عليَّ نعمتك، ثم يجيل يده على رقبته ثم يقول : اللهم فك الأغلال لي يوم الحساب، ثم يغسل رجليه إلى الكعبين فيقول : اللهم ثبت قدمي على الصراط

[صفة الصلاة]

ثم تستقبلُ القبلةَ في المكانِ النظيفِ، وأفضلُ المواضعِ للعبادةِ للامرأةِ قَعْرُ بيتِهَا. وهوَ لها أفضلُ من المساجدِ(٦٨). قال تعالى لأمهاتكن : ﴿وقرْنَ في بيوتكـن﴾[الأحزاب : ٣٣] فإذا استقبلتِ القبلةَ توجهتْ، ولم تُؤذِّنْ ولم تُقِمْ، ثم تنوي أيَّ صلاةٍ وجبتْ (**أوجبت أن أصليَ ــ كذا ــ عبادةً لله لوجوبهـا، إن كـانت واجبةً، أو المندوب إليها إن كانت مندوبةً**)(٦٩)، ثم تُكبِّرُ، وتقرأُ الحمدَ وسورةً، ثم تركعُ مُنْصَبَّةً إلى الأرضِ كهيئةِ

المستقيم يوم تزل الأقدام ياذا الجلال والإكرام، ثم يخلل بين أصابعهما، ويبدأ في الغسل باليمنى منهما))

(٦٨) روى علـي بن حميد ــ رضي الله تعالى عنهما ــ في شمس الأخبار [٢ / ٢١٦] عنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((**إن خير مساجد النساء قعـر بيوتهن، وما صلت امرأة من صلاة أحب إلى الله من صلاتها في أشد بيتها ظلمة**))، وروى أحمد في مسنده، والبيهقي عن أم سلمة ــ رضي الله تعالى عنها ــ مرفوعاً : ((**خير مساجد النساء قعر بيوتهن**))، ورواه الطبراني في الكبير عن أم سلمة ــ رضي الله تعالى عنها ــ بلفظ : ((**خيرُ صلاة النساء في قَعْرِ بيوتهن**))، وحسنهما السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٢٤٨ ــ ٢٤٩].

(٦٩) قال الأمير الحسين بنُ بدر الدين ــ عليهما السلام ــ في ينابيع النصيحة [ص ٤٨٨] : < **واعلـم أيـها المسترشد أنه يجزيك في النية أن تنوي الصلاة**

مَـــنْ يهـــوي للجلوسِ، رأسُهَا مُتَقَاعِسٌ لئلا تنحني فترتفعَ عَجيزتُها، ثم تُسبِّحُ وتقومُ، وتنحطُّ إلى الأرضِ انحطاطاً كالذي يجلسُ، ولا تَخِرّ كما يَخِــرُّ الرجلُ، فإذا استقرتْ على الأرضِ عزلتْ قدمَيها إلى جانب(٧٠)، وانعطفـــتْ ساجدةً بالقربِ من ركبتيها، ولا ترفعْ عجيزتَها، ولا تُجافي

بقلـــبك وتميزها بما تتميز به عن غيرها ولن ينفعك إلا ما كان بقلبك دون لسانك ومما يقع به التمييز أن تنوي عين الفرض ظهراً كان أو عصراً أو غيرهما فإن كنت إماماً لجماعة نويت الإمامة لهم وإن كنت مؤتماً نويت الائتمام بالإمام المتقدم لإمامة الصلاة وإن كنت تقضي نويت القضاء ونويت من أول ما فاتك أو من آخره ومن آخـــره أولى وذلك لأجل التعيين والترتيب ويكره التلفظ بالنية لكراهة الكلام بين الإقامة والصلاة وإن صليت صلاة من صلوات الأسباب قيدتها بسببها ليقع التمييز به كصلاة الجنازة والعيدين والاستسقاء والخسوف والكسوف ونحو ذلك لأنه لابد مـــن تعيين الصلاة ولا يقع التعيين إلا بذلك. فهذا من فروض النية. ومن جملة ما يُســـتَحقُّ به الثواب أن تُخْطِرَ ببالك أن تصليَ الصلاة لوجوبها، ولوجه وجوبها إن كانت واجبة، وإن كانت سنة فلكونها سنة، ونحو ذلك من كونها عبادة لله إرغاماً للشيطان ونحو ذلك، وليس ذلك بواجب بل هو فضيلة وهيئة > انتهى كلامه ـــ عليه السلام ـــ.

(٧٠) أي الجـــانب الأيمن كما رواه الأمير الحسين في الينابيع [ص ٤٩٩] عن الإمام الأعظم المنصور بالله ـــ عليهم السلام، وذكره في حواشي شرح الأزهار [
٣، ١

جنبيها عن إبطيها بل تَنْضَمُّ وتَجَمْعُ كما أنها في حالِ قيامِها تُجْمَعُ قدميها، وتضمُّ فخذيها[٧١]، وكذلك السجدةُ الأخرى والركوعُ الآخرُ، فإذا تشهدت التشهدَ الأخيرَ سلمتْ سلاماً خفيفاً لا تبالغْ فيه بالالتفات كما يفعلُ الرجلُ[٧٢].

فإذا انقضتْ صلاتُها استُحبَ إنْ كانتْ لها مسبحةٌ سبحتْ وإلا فبأصابعِها فاستعمالُهُنَّ في حقِ الله تعالى من جملةِ العبادة.[٧٣]

---

(٧١) روى الإمام الأعظم زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي ـــ عليهم السلام ـــ قال : (**إذا صلى الرجل فليتفجج في سجوده، وإذا سجدت المرأة فلتحتفز، ولتجمع بين فخذيها**) قال في الحاشية في معنى فليتفجج : روي بجيمين، وفاجج ما بين رجليه : إذا فتح ما بينهما ....، وقال في القاموس في معنى احتفز : تضامَّ في سجوده وجلوسه.

(٧٢) وهذا مذهب الإمام المنصور بالله ـــ عليه السلام ـــ والمقرر للمذهب الشريف ـــ صانه الله تعالى عن الزيغ والتحريف ـــ أنه يجب عليها أن تلتفت كالرجل وإلاّ بطلت. انظر شرح الأزهار [١ / ٢٥٨].

(٧٣) روى الديلمي في مسند الفردوس عن أمير المؤمنين ـــ عليه السلام ـــ مرفوعاً ((نعم المذكر السبحة)) ذكره السيوطي في رسالته المسماة المنحة في السبحة [الحاوي ١ / ١٤١]، وذكر فيها الآثار الواردة في هذا الشأن عن الصحابة والتابعين من تسبيحهم بالنوى والحصى وخيوط معقود فيها كسعد بن أبي وقاص، وأبي صفية مولى النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ وأبي سعيد الخدري،

وأبي هريرة أنهم كانوا يسبحون بالحصى أو النوى، وذكر عن طبقات ابن سعد عن فاطمـــة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ــ عليهم السلام ــ أنها كانت تسبح بخيـــط معقود فيه، وكذلك كان أبوهريرة، وقال : وكان لأبي مسلم الخولاني ــ رحمة الله عليه ــ سبحة. اهــ وكفى في الدلالة على ذلك ما رواه إمام الأئمة زيد بن علي ــ عليهما السلام ــ في مجموعه الشريف [١٥٧] عن أبيه عن جده عن علي ــ عليهم السلام ــ ((أن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ **دخل على بعـــض أزواجه، وعندها نوى العجوة تسبح به، فقال : ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ما هذا ؟ فقالت : أسبح عدد هذا كل يوم. فقال ــ صلى الله عليه وآلـــه وســـلم ــ : لقد قلتُ في مقامي هذا أكثر من كل شيء سبحتِ به في أيامك كلها. قالت : وما هو يا رسول الله ؟ قال : قلت : سبحانك اللهم عدد مـــا أحصـــى كتابك، وسبحانك زنة عرشك، ومنتهى رضى نفسك))**، وقال الســـيوطي في رســـالته المذكورة : وأخرج الترمذي والحاكم والطبراني عن صفية قـــالت : دخل عليَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ وبين يدي أربعة آلاف نواة أسبح بهن. فقال : ما هذا يا بنت حيي ؟ قلت : أسبح بهن. قال : قد سبحت منذ قمت على رأسك أكثر من هذا. قلت : علمني يا رسول الله. قال : قـــولي سبحان الله عدد ما خلق من شيء.. صحيح اهــ وقال ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ((**عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس، واعقدْنَ بالأنامل، فإنهن مسئولاتٌ مستنطقات، ولا تغفلْنَ فتنسين الرحمة**))، رواه الترمذي، والحاكم عن يســـيرة، وصححه السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٣٤٥]، ومن الفوائد الغراء

وهــــذا بعد أنْ تَعرفَ أحكامَ الوضوءِ، وأحكامَ الغسلين : الغسلِ من الحيضِ(٧٤) والغسلِ من الجنابةِ.

حــول المســبحة ما حصل لمولانا الإمام مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ، وذلك أن مولانا الإمام مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ كان في يده مسبحة، فــرآها بعــض الجهلة في يده الشريفة، فقال مستنكراً على مولانا : يا شيخ هذه بدعة. فقال له مولانا الإمام ــ أيده الله تعالى ــ : لماذا ؟ فقال : لأنه لم يكن مع رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ مسبحة. فأمسك مولانا الإمام ــ أيده الله تعــالى ــ بمشــلح كان على هذا المستنكر، فقال : فعلى كلامك فهذا بدعة، فقال الرجل : لماذا ؟ فقال له مولانا الإمام ــ أيده الله تعالى ــ لأن رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ لم يكن معه مثل هذا المشلح، فأنت بدعة من رأسك إلى قدمك. اهــ وقد حقق مولانا الإمام ــ أيده الله تعالى ــ في لوامع الأنوار [ط ١ / ج ٢ / ص ٤٤٧ و ص ٦٠٣] معــنى السنة والبدعة لا يفوت أهل البحث والتحقيق.

(٧٤) وهاهــنا فوائد يحسن إيرادها عن الحيض : وهي أن من أحكام الحيض أن أقله ثلاث أيام من الوقت إلى الوقت فما دونها ليس بحيض، وأكثره عشرة أيام فما زاد ليــس بحيض لما رواه الإمام أحمد بن عيسى ــ عليهما السلام ــ في الأمالي [رأب الصــدع ط ١ / ج ١ / ص ١٦٥]، والإمام المؤيد بالله ــ عليه السلام ــ في شرح التجريد خ [١ / ٩٠]، والإمام أحمد بن سليمان ــ عليهما السلام ــ في أصــول الأحكام، والأمير ــ الحسين ــ عليه السلام ــ في الشفاء واللفظ له،

وغيرهم، عن أبي أُمامة عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((**أقلُّ مــا يكون الحيض للجارية البكر ثلاثة أيام، وأكثره عشرة أيام، فإن زاد الدَّمُ أكثر من عشرة أيام فهي مستحاضة**))، ويتعذر مجيء الحيض في أربع حالات : < **الحالة الأولى** > قبل دخول المرأة السنة التاسعة، < **الحالة الثانية** > بعد مضي أكثر الحيض فإن ما أتى بعد مضي أكثر الحيض لا يسمى حيضاً حتى تمضي عشرة أيام تكون طهراً، < **الحالة الثالثة** > بعد مضي ستين سنة من عمر المرأة كما هو المذهـــب الشريف، وعند الإمام زيد بن علي ــ عليهما السلام ــ أن مدة اليأس خمسون سنة، وعند الإمام المنصور بالله ــ عليه السلام ــ ستون للقرشية لصلابة جســـمها وشـــدته، وخمســـون للعربية لتوسطها بين الصلابة والرطوبة، وأربعون لـــلعجمية لكظمهن الغيظ < **الحالة الرابعة** > حال الحمل فما أتى في أي هذه الأحـــوال فليس بحيض، ويحرم على الحائض وقت الحيض ما يحرم على الجنب من دخـــول المسجد، وحمل المصحف، وقراءة القرآن الكريم، ويختص الحيض بتحريم حكم زائد وهو الوطء في الفرج، و يجب عليها قضاء الصوم لا الصلاة. انظر شرح الأزهار [١ / ١٤٩]، وقال الإمام الهادي ــ عليه السلام ــ في الأحكام [ط ١ / ج ١ / ص ٧٣] : < ويستحب للحائض أن تطهر وتنظف، ثم تأتي موضعاً طاهـــراً فتجلس فيه، وتستقبل القبلة في وقت كل صلاة ثم تسبح وتهلل، وتستغفر الله، ثم تنصـــرف، ويســـتحب لها أن تكحل عينيها، وتمشط شعرها، ولا تعطل نفســـها، ولا تشعث رأسها، ولا تهاون بنفسها، وتتبع الحسن من أمرها > انتهى كلامه ــ عليه السلام ــ.

[النفاس](٧٥)

فأمـا النفاسُ : فحكمُهُ حُكْمُ الحيضِ فإنها تَنْقُضُ شعْرَها في الحيضِ والـنفاسِ، وتصبُّ الماءَ على رأسِها من الجنابة، تَبلُّ أُصولَ الشعْرِ، ولا حرجَ عليها في العُقَصِ والظفائرِ، فإذا قامتْ بذلك فقد أدّتْ ما يلزمُ من العبادة، وعليها تقليمَ أظفارِها، والاستنانَ بالسواك.(٧٦)

---

(٧٥) قال الإمام الهادي ــ عليه السلام ــ في الأحكام [ط ١ / ج ١ / ص ٧٥] : < تقعـد المرأة النفساء أربعين يوماً إلاّ أن ترى قبل الأربعين طهراً فتطهر إذا رأت الطهر، ونقيت من الدم، فإن لم ترَ قبل الأربعين طهراً أقامت أربعين يوماً، ثم تطهـرت، ولا تقعـد أكثر من ذلك، فإذا رأت بعد ذلك دماً فعلت فيه ما تفعل المستحاضة، وكذلك بلغنا عن رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((**تقعد النفساء أربعين يوماً إلاّ أن ترى الطهر قبل ذلك**))، وكذلك بلغنا عن علي بن أبي طالب ــ رحمة الله عليه ــ أنه قال : (**وقت النفساء أربعون يوماً، فـإذا جـاوزت الأربعين اغتسلت وصلت، وكانت بمنـزلة المستحاضة تصوم وتصلي، ويأتيها زوجها**). وفي المختصر المفيد : وحكمه ــ أي النفاس ــ حكم الحيـض في جميع الأحكام، وإنما يكون نفاساً إذا وضعت وأدمت بعده، ولا حَدَّ لأقله، وأكثره أربعون يوماً، فإذا انقطع قبل الأربعين طَهُرت وصلت. انتهى.

(٧٦) روى الإمام زيد بن علي ــ عليهما السلام ــ في المجموع الشريف [٤٢٤] عـن أبيه، عن جده، عن علي ــ عليهم السلام ــ قال : (**عشر من السنة : المضمضـة، والاستنشـاق، وإحفاء الشارب، وفرق الرأس، والسواك، وتقليم**

[الزكاة]

وتلزمها الزكاةُ في الحلي إنْ كان لها مائتا درهمٍ قَفلة فضة، أوعشرون مـــثقالاً ذهباً، أوقيمةُ أحدهما(٧٧)، ولا تُفَرِّطْ في ذلك كلَّ حولٍ فإنه إذا اجـــتمعَ صَـــعُبَ، ولو أخرَجْتَهُ قليلاً قليلاً من أولِ الحولِ إلى آخره جازَ وهانَ.(٧٨)

الأظافـــر، ولنتف الإبط، وحلق العانة، والختان، والاستحداد وهو الاستنجاء)، وهو مروي بألفاظ وسياقات أخرى. انظر أمالي الإمام أبي طالب ـــ عليه السلام ـــ [٢١١]، الجامع الصغير [٢ / ٣٣٦].

(٧٧) روى إمام الأئمة، وهادي هداة الأمة الإمام زيد بن علي ـــ عليهما السلام ـــ في مجموعه الشريف [١٩٢] عن أبيه، عن جده عن علي ـــ عليهم السلام ـــ قال : (ليس فيما دون المائتين من الورِق صدقة، فإذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهـــم، فإن زادت فبالحساب، وليس فيما دون العشرين مثقالاً صدقة، فإذا بلغت عشرين مثقالاً ففيها نصف مثقال، فما زاد فبالحساب).

(٧٨) مسألة : عند الإمام زيد بن علي، و الإمام الهادي، والإمام القاسم، والإمام المؤيـــد بالله، وهو اختيار شيخنا الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ، وغيرهم من أهل البيت ـــ عليهم السلام ـــ أنه يجوز تعجيل الزكاة قبل الحول لخبر علي ـــ عليه السلام ـــ ((أن النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ تعجل مـــن العـــباس صدقة عامين)). ونحوها من الأدلة. انظر الفتاوى لسيدي العلامة الكبير علي بن محمد العجري ـــ رحمة الله تعالى عليه ـــ [ط ١، ٢١٦]

[الحج]

وأمــا الحجُ فحكمُ النساءِ فيه مساوٍ لحكمِ الرجالِ، والحيضُ والنفاسُ لهــنَّ ســبيلُ الجنابةِ للرجلِ، لهنَّ أن يقضِيْنَ المناسكَ كلَّهَا إلا الطوافَ بالــبيتِ[٧٩]، ولا يلبسْــنَ الحــليَّ، ولا الــثيابَ المصبوغةَ بما له رائحةٌ كــالورسِ[٨٠] والزعفرانِ، ولهن لبسُ المعصفرِ[٨١]، ولهنَّ رميُّ الجِمارِ يومَ

---

(٧٩) قــال الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ في كتابه العظيم الحــج والعمرة [ط ٢ / ص ١١٤] : فائدة : لا تجب الطهارة في جميع المناسك غــير الطواف وركعتيه لما رواه الإمام زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي ـــ عليهم السلام ـــ قال في الحائض : (**إنها تُعَرِّفُ وتنسك مع الناس المناسك كلها، وتــأتي المشــعر الحرام، وترمي الجمار، وتسعى بين الصفا والمروة، ولا تطوف بالــبيت حــتى تطهر**)، وعنه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ أنه قال لعائشة لما حاضــت : ((**فاقضي ما يقضي الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تغتسلي**)) أخــرجه الــبخاري ومسلم والبيهقي واللفظ له، وفي رواية للنسائي ((**تصنع ما يصنع الحاج غير أن لا تطوف بالبيت**))، والأخبار في هذا كثيرة اهـــ .

(٨٠) الورس نبت أصفر يزرع باليمن ويصبغ به. تمت من المصباح.

(٨١) العُصْفُر : نبت معروف، وعصفرت الثوب صبغته بالعصفر فهو مُعَصْفَرٌ ـــ اسم مفعول ـــ. تمت من المصباح.

النَّحْرِ في النِّصْفِ الآخرِ إلى آخرِ الرمي" (٨٢) فهذا يخالفْنَ فيه الرجالَ، ولا يســـتلمْنَ الأركانَ كراهةَ الزّحامِ، وإنما يُشِرْنَ إليها(٨٣)، ولكراهةِ الزّحامِ

(٨٢) ولتمام الفائدة نذكر ما قاله مولانا الإمام الحجة مجدالدين بن محمد المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ في كتاب الحج والعمرة [الطبعة الثانية ص ١٦٠] مسألة : ولـــلمرأة والخنثى والمريض والخائف والمُرافق والمَحْرَم ونحوهم : الرَّميُ من النصف الأخـــير ليلة النحر لا قبله فلا يجزي إجماعاً لخبر : ((أن النبي ـــ صلى الله عليه وآلـــه وسلم ـــ **قَدَّمَ النساء والصبيان وضَعَفَةَ أهله في السَّحَرِ، ثم أقامَ هو حتى وقف بعد الفجر**)) رواه الإمام زيد بن علي عن آبائه ـــ عليهم السلام ـــ **قلت** : **والأولى** للرفيق والمحرم إنْ لم يكن عليهم حرج أن لا يرموا إلاّ بعد طلوع الشمس لقوله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ لابن عباس كما مرَّ . اهـــ والذي مرَّ ما ذكره ـــ أيده الله تعالى ـــ [ص ١٥٩] عنه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ أنه قـــال : ((**لا ترموا حتى تطلعَ الشمسُ**)) أخرجه الخمسة إلاّ النّسائي، وصححه الترمذي، ورواه أحمد والبيهقي وغيرهم عن ابن عباس.اهـــ

(٨٣) قـــال الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ في كتاب الحج والعمرة [ط ٢ / ص ١٠١] : وهذا كله بحسب الإمكان مع السكينة والوقار، وتجـــنب الـــزحام والأضرار، والبعد عن الأجنبيات، كما أن عليهنَّ أن لا يزاحمْنَ الأجـــانب، وأن يبتعدْنَ عن مخالطة الرجال في جميع الأعمال فذلك أفضل وأطيب وأطهـــر، فقـــد تنقلب الطاعة عصياناً، والقربة بعداً وحرماناً، نعوذ بالله تعالى من غضـــبه، ونسأله التوفيق لرضاه، و((**الأعمال بالنيات**))، وإذا كان القصد إبلاغ

وضَعْفِهِنَّ وُسِّعَ عليهنَّ في الرميِّ بالليلِ وقبلَ طُلُوعِ الشمسِ، ولا ينتقِبْنَ، ولايُغَطِّيْــنَ وجوهَهُــنَّ في الإحــرامِ لأنَّ إحــرامَهُنَّ في وجوهِهِنَّ(٨٤)،

الجهـــد في الطاعة، وفعلها على أكمل وجه، ولم يمنعه إلاّ المانعُ الشرعيُّ، والحاجزُ الديـــنيُّ، والأمـــرُ الإلهيُّ فسينال صاحبه بفضل الله تعالى أقصى الغايات، وأعلى الدرجات، وقد نهى الرسول ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ عن المزاحمة، واكتفى بالإشارة في الاستلام عند الزحام، وأمر أمّ المؤمنين أمّ سلمة ـــ رضوان الله عليها ـــ أن تطـــوفَ خلف الناس متى قاموا لصلاة الفجر > انتهى كلامه ـــ أيده الله تعالى وأبقاه ـــ

(٨٤) وفي كتاب الحج والعمرة للمولى الإمام مجدالدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ [ط ٢ / ص ٤٦] : وفي شرح الأحكام بسند صحيح إلى الإمام زيد بن علي عن آبائه عن علي ـــ عليهم السلام ـــ : (**إحرام الرجل في رأسه، وإحرام المرأة في وجههـــا**)، **وفيه** عن نافع عن ابن عمرَ قال : **قال النبي** ـــ **صلى الله عليه وآله** وسلم ـــ : ((**ليس على المرأة إحرامٌ إلاّ في وجهها**)) **إلى قوله** ـــ **أيده الله تعالى** ـــ : وفي شرح التجريد : وروى أبو داود و ابن أبي شيبة بأسانيدهما إلى ابن عمر ((**أنه سمع رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ ينهى النساءَ في إحرامهن عن القفازين، والنقاب، وما مسَّ الورسُ، والزعفرانُ من الثياب، وليلبسن بعد ذلـــك مـــا أحبَبْنَ من ألوان الثياب معصفراً أو خزاً أو سراويل أو قميصاً**)) انـــتهى. وأخرج أحمد والبخاري والنسائي والترمذي عن ابن عمر ((أن النبي ـــ

وليخفضْـــنَ أصـــواتَهُنَّ في التَّلبيةِ، وفي جميعِ الذِّكْرِ، ولا يزاحِمْنَ لسماعِ خطـــبتيِ الإمامِ قبلَ التَّرويةِ بيومٍ، ويومِ عرفةَ ولا خطبتيِ العيدِ(٨٥)، وإنما يسألْنَ مَنْ دنا من محارمِهنَّ عن قولِه إلا أن يسمعْنَ مِنَ البعدِ فلا حَرَجَ، وهـــو أفضلُ، ولا يُقَصِّرْنَ من الشَّعَرِ عند الإحلالِ إلا قدرَ أنملةٍ عرضاً، وقصـــرُ أكـــثرِ لا حَـــرَجَ فيه ما لم يكن فاحشاً، والقليلُ إلى حَدِّ الأنملةِ أفضـــلُ(٨٦). ومَـــنْ حَـــجَّ بها زوجُهَا فهو أولى، وبعدَهُ عَصَبَاتُهَا وذَوُوا

صلى الله عليه وآله وسلم ــ قال : لا تنتقب المرأة المحرمة، ولا تلبس القفازين)). اهــ

(٨٥) قـــال الإمام مجد الدين المؤيدي ــ رضي الله تعالى عنه ــ في كتاب الحج والعمرة [ط ١، ص ١٧١] : والخطب المشروعة في الحج أربعٌ : في سابع الحجة، ويوم عرفة، ويوم النحر، وثانيه. اهــ

(٨٦) وقال الإمام مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ في كتاب الحج والعمرة [ط ٢ / ص ١٦٩]: والمشروع للنساء التقصير، أخرج الترمذي عن علي ــ عليه السلام ــ : ((نهى أن تحلق المرأة رأسها))، وأخرج أبو داود عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ : < ليس على النساء حلق، إنما على النساء التقصير > وهذا مجمع عليه، وهو في حقهن مثلة فإن حلقن أجزأ، ذكره في حواشي الأزهار، وقال ــ أيده الله تعالى ــ في صفة التقصير [صفحة٢٠٥] : هذا والتقصير الأخذ من مقـــدم الرأس ومؤخره وجانبيه ووسطه، ويجزئ قدر أنملة فيمن شعره طويل، أو دونهـــا فيمن دون ذلك، وقد نصَّ على أن التقصير كما ذكرنا الإمام زيد بن علي

أرحامهـــا على مَنَازِلِهِم وقُرْبِهم. وإن لم يقعْ مُساعدةٌ من وليِّها ولها مالٌ لزمها استئجارُهُ إن لم ينهضْ إلا بإجارةٍ ما لم يسألْهَا ما يُجْحِفُ بحالها.

ولا تَطيَّـــبْ، ولا تغتســـلْ بمـــاءٍ فيه طِيْبٌ(٨٧)، ولها أنْ تغتسلَ بماءِ القَـــراحِ(٨٨)، وتـــركُ الغســـلِ إلا من الحيضِ والجنابة والنفاسِ أفضلُ،

في المنسك، وروى مثلَه في الأمالي عن عبدالله بن الحسن ــ عليهم السلام ــ أي مـــن الخمسة الجوانب فما يفعله الكثير من الناس من تقصير الشعر القصير حتى أن البعض يوصل التقصير إلى أصل البشرة غير صحيح، ويدل على ذلك قول عبد الله بـــن الحسن الكامل الآتي [ص ٢١٢] في صفة التمتع بالعمرة: وقصِّر من جوانب رأسك ومن وسطه وأطرافه وقد حللت..انتهى كلامه ــ أيده الله تعالى ــ

(٨٧) قـــال الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ في كتاب الحج والعمرة [ط ٢ / ص ٣٧] : **والدهن ثلاثة أقسام : محرمٌ بالإتفاق وهو المُطَيِّبُ** كالعطـــر، **وجائـــز بالإتفاق** وهو ما لازينة فيه ولا طِيْب كالسمن إلاَّ أن يقضي العـــرف أنـــه زينة، **ومختلف فيه** وهو الذي فيه الزينة لا الطيب كالزيت والسَّلِيْط فظاهر كلام الهادي ــ عليه السلام ــ وهو المذهب : **التحريم**، وقال المرتضى ــ عليه السلام ــ : جائز، والأولى ترك الدهن كله إلاَّ لضرورة، لقول علي ــ عليه السلام ــ المروي في المجموع : (**لا يَدَّهن المحرمُ، ولا يتطيبْ، فإن أصابه شقاقٌ دهنه مما يأكل**) اهـــ

(٨٨) القراح ــ بالفتح ــ الماء الذي لا يشوبه شيء. تمت من المختار.

وكذلك الكحلُ لاسيما ما فُتِقَ بالطيبِ ولا تلبسْنَ السِّخابَ[٨٩] من الطيبِ، ولا يكرُهُ لها لبسُ القلادةِ والسوارِ الواحدِ لئلا تَشبَّه بالرجالِ فإن لبستِ المسكَ من الذَّبْلِ[٩٠] والقرونِ فهو أفضلُ للحاجَّة من لبسِ الذَّهبِ والفضةِ لأنَّ ذلك المقامَ مقامُ التذللِ، ورفضُ الزينة كما في ((**أفضلُ الحاجِّ الأشعثُ الأغبرُ**))[٩١]، وفي بعضِ حديثٍ (**الأذفرُ**[٩٢]) ولم يُفرِّقْ بينَ الذَّكرِ والأنثى.

---

(٨٩) وجد في هامش الأصل ما لفظه : السِّخَاب قلادة من طيب معجون وقرنفل.

(٩٠) الذَّبْل : ـــ بفتح الذال ـــ شيء كالعاج، وهو ظهر السُّلَحْفَاة البحرية يتخذ منه السِّوار. تمت مختاراً.

(٩١) روى الإمام زيد بن علي ـــ عليهما السلام ـــ في المجموع الشريف [٢٢١] عن أبيه، عن جده، عن علي ـــ عليهم السلام ـــ عن رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ حديثاً عظيماً في فضل الحج وفيه : ((**يقول سبحانه وتعالى : يا ملائكتي انظروا إلى عبادي شعثاً غبراً قد جاؤوني من أطراف الأرض هل تسمعون ما قالوا ؟ قالوا : يسألونك إي رب المغفرة. قال : فأشهدكم أني قد غفرت لهم ثلاث مرات، فأفيضوا من موقفكم مغفوراً لكم ما قد سلف**)) ، ورواه الإمام أحمد بن عيسى ـــ عليهما السلام ـــ في الأمالي [١ / ٦٧٠]، والإمام المرشد بالله ـــ عليه السلام ـــ في الأمالي الخميسية [٢ / ٥٨]، وفي الأمالي الخميسية [٢ / ٥٩] عن النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ قال : ((

فإن كان معها زوجُها كُرِهَ لها ممازحتُهُ ومداعبتُهُ وملاصقتُهُ حتى يحلَّ الإحرامُ(٩٣).

وإنما ذكرنا بابَ الحجِّ والصلاةِ في كتابنا هذا لأنَّ في الوجهين أحكاماً تخالفُ الرِّجالَ، وربما يلتبسُ الفصلُ فيها على بعض أهلِ المعرفة،

إن الله عزَّ وجلَّ ليباهي ملائكته عشية عرفة فيقول : انظروا إلى عبادي شعثاً غبراً))، وفيه أيضاً ((إن الله عزَّ وجلَّ يحب الأشعث الأغبر ...)) وروى الإمام المؤيد بالله — عليه السلام — في شرح التجريد [٢ / ٢٢٣]، والإمام أحمد بن سليمان — عليهما السلام — في أصول الأحكام عن النبي — صلى الله عليه وآله وسلم — أنه قال في أهل عرفة : ((إن الله تعالى يباهي بهم الملائكة يقول : عبادي أتوني شعثاً غبراً))، ورويا — عليهما السلام — عن عمر : ((إنما الحاج الأغبر الأذفر))

(٩٢) الذَّفَرُ — بفتحتين — كل ريح ذكية من طيب، أو نتن، يقال : مسك أذْفَر : بَيِّن الذَّفَر، وبابه طَرِبَ انتهى من المختار.

(٩٣) انظر لزيادة الفائدة كتاب الحج والعمرة للإمام مجد الدين المؤيدي — أيده الله تعالى — [ط ٢ / ص ٤٠]

فأردنا بذلك التعريفَ والهدايةَ، ولولا تراكم الأشغالِ لَبيَّنا كلَّ بابٍ فيما أشرنا إليه مفصلاً[٩٤].

فإذا كان الأمرُ كذلك فمنهنَّ متزوجةٌ، ومنهنَّ من يُرجى لها الزوجُ، ولا يُدْرى من لا يُقَدَّرُ لها الزوجُ، ولكلٍّ واحدةٍ منهنَّ أمرٌ وحُكْمٌ، ولابُدَّ ما نذكرُ منه طَرَفاً.

---

(٩٤) قد أفرد المولى الإمام الحجة مجدالدين بن محمد المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ كتاباً مستقلاً في الحج والعمرة جمع فيه من غرر الفوائد، ودرر القلائد، من أقوال أئمة أهل البيت الأطهار ــ عليهم سلام الملك الغفار ــ وأشياعهم الأخيار، وسائر علماء الأمة ما يبهر الألباب، وتخر خاضعة له الرقاب، ولا يسعني أن أقول في هذا المؤلف البديع إلاّ ما قاله ــ أيده الله تعالى ــ في شرح التجريد من أنه < بمنــزلة الــدراري والأقمار، والشموس المسفرة من سائر الكواكب والأنوار > فهو بحقٍّ بستانٌ أنهارُهُ محفوفةٌ بالأزهارِ، وأشجارُهُ موقرةٌ بالثمارِ.

[وصيةُ الإمامِ ــ عليه السلامُ ــ للمتزوجاتِ] ٩٥

(٩٥) وللزوجة على زوجها حقوق فمنها :

(١) ــ حسن العشرة : قال تعالى ﴿ وعاشروهن بالمعروف ﴾ [النساء : ١٩]، وقال تعالى ﴿ فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ﴾ [البقرة : ٢٢٩]، وفي الحديث الشريف ((استوصوا بالنساء خيراً))، والمعاشرة بالمعروف أنواع كثيرة فعلى الرجل أن يحسن العشرة مع زوجته، وأن يلين معها، ويرفق بها، ويتسامح معها، ويتحمل الأذى منها، وأن يغض الطرف عن زلاتها وهفواتها، وأن يعاملها معاملة حسنة لا معاملة سيئة متعجرفة مخلوطة بالسب والشتم واللعن والسخرية والاحتقار، وأن يكون متلطفاً معها في القول والفعل، طلقاً الوجه، وألاّ يعبس في وجهها بدون سبب ولا ذنب، وأن يكون منصفاً معها فلا يستغل الرجل ضعف المرأة ليسيء إليها ويكدر حياتها، وينغص عيشتها بدون أي مبرر أو ذنب، باذلاً الخير لها، متحبباً إليها، مكرماً أهلها، ومنها تحسين الظن بها، والاعتدال في الغيرة عليها الغيرة التي يحكمها الدين، ويدفع إليها الكرامة، والحمية الإسلامية، والفطرة السليمة.

(٢) ــ ومنها : تعليمها ما تحتاج إليه من أمور دينها لكونه مسئولاً عنها، فعلى الرجل أن يعلم زوجته ما تحتاج إليه من التعليم في العقيدة، ومعرفة أحكام الطهارة والحيض والنفاس والاستحاضة، وكذلك أحكام الصلاة والصيام والزكاة والحج والمعاملات وغير ذلك ، وأن يعلمها مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، وفي هذه الرسالة المباركة الكثير الطيب من أمثلتها، وأن يأمرها بالمعروف وينهاها عن المنكر

، وهذا الحق وللأسف الشديد قد ضيعه أكثر الأزواج إلاّ من رحم ربك، وقليل ما هم فعلى الرجل أن يعلم امرأته عن كيفية الملابس الشرعية الساترة وغير الكاشفة لبدنها والواصفة لحجم عورتها، وعدم تقليد المنحرفات في أفعالهن وتصرفاتهن، وعدم التبرج، وأن تجتنب الخلوة مع الرجال الأجانب، ومضاحكتهم، وتليين القول معهم، وأن يحول بينها وبين وسائل الفساد والانحراف والمجون قال تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة** ﴾ [التحريم : ٦] الخ.

(٣) ـــ ومنها : المهر قال تعالى ﴿ وآتوا النساء صدقاتهن نِحْلَةً فإن طِبْن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً ﴾ [النساء : ٤].

(٤) ـــ ومنها وجوب النفقة : وتشمل الكسوة والطعام والشراب والسكن والعلاج وما تحتاجه لقوام بدنها وحياتها والإخدام إذا احتاجت إليه في تنظيف رأسها وبدنها وثيابها وكانت لا تخدم نفسها في العادة والإنفاق أمر نسبي فيكون بحسب الحالة، والظروف المعيشية قال تعالى ﴿ **لينفق ذو سعة من سعته** ﴾ [الطلاق : ٧] ، وقال تعالى ﴿ **أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم** ﴾ [الطلاق : ٦]

(٥) ـــ ومنها : التسوية بين الزوجات في النفقة والكسوة والليالي والقيلولة، وإليه كيفية القسمة بينهن، ويجب قضاء مافات. ومن أراد تحقيقاً في هذا وجد طلبه في البسائط.

فأما المزوجةُ فإنا نوصيها بتقوى الله في زوجها فإنّ حَقَّهُ مفروضٌ من أمـرِ الله تعالى. وفي الحديثِ عن النبيِّ ــ صلى اللهُ عليه وآله وسلم ــ : ((لــو أمرتُ أحداً بالسجودِ لأحدٍ لأمرتُ المرأةَ أنْ تسجدَ لزوجها، ولو سالَ من منخريهِ الصديدُ والقيحُ ولَحَسَتْهُ ما أدَّتْ حقَّهُ))(٩٦)

(٩٦) روى الإمام الأعظم المؤيد بالله ــ عليه السلام ــ في شرح التجريد [٣ / ١١٥]، والإمـام المتوكل على الرحمن أحمد بن سليمان ــ عليهما السلام ــ في أصول الأحكام عن محمد بن كعب القرظي عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أن امرأة قالت : إني أفعل لزوجي كذا وكذا، وأفعل به، وذكرت حسن صنيعها إليـه. فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ((**لو سال من منخره الدم والقيح، ثم لحسته ما أديت حقه**))، قال القرظي : وقال ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((**كيـف صنيعك بزوجك ؟ فذكرت له أشياء حسنة. فقال ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : أصبت. إنما هو جنتك ونارك**))، وفي شرح التجريد : وروي عـنه ــ صـلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((**لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها**)) انتهى، وروى علي بن حميد ــ رحمه الله تعالى ــ في مسند شمس الأخبار [٢ / ٢١٧] عن جابر بن عبدالله الأنصاري ــ رضي الله تعـالى عـنهما ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((**لا يسجد شيء لشيء دون الله عزّ وجلّ، فلو سجد أحد لأحد دون الله عزّ وجلّ لسجدت المرأة لزوجها، ولا يكون ذلك، ولو أن رجلاً من قرنه إلى قدميه دماً**

[حَقُّ الزَّوجِ على زوجتِهِ]

وحقُّــهُ عــليها أن لا تمنعُ نفسَهَا منه في حالِ غضبٍ ولا رضا، ولا ضيقٍ ولا سعةٍ(٩٧)، ولا تضاره بتركِ الزينةِ، وهَجْرِ الطيبِ والطهارةِ(٩٨)،

وقــيحاً فلحسته بلسانها ما أدت شكره))، ورواه أحمد باختلاف يسير في بعض ألفاظــه، وروى الحاكم في المستدرك عن أبي سعيد الخدري ــ رضوان الله تعالى عــليه ــ عنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ((**حق الزوج على زوجته أن لو كانت به قُرْحَةٌ فلحستها ما أدت حقه**))، وصححه السيوطي في الجامع الصغير [١ / ٢٢٨]، وأخرج الترمذي عن أبي هريرة، وأحمد في مسنده عن معاذ، والحاكم في المستدرك عن بريدة ((**لو كنت آمراً أحداً أن يسجدَ لأحد لأمرت المرأة أن تسجدَ لزوجها**))، ورواه أبوداود، والحاكم في المستدرك أيضاً عن قيس بن سعد ولفظــه : ((**لــو كنت آمراً أحداً أن يسجدَ لأحد لأمرتُ النساء أن يسجدْنَ لأزواجهنَّ لما جَعَلَ الله لهم عليهنَّ من الحق**))، وصححهما السيوطي في الجامع الصــغير [٢ / ٤٥٨]. وهــناك أحاديث أخرى حول هذا الموضوع تطلب من البسائط.

(٩٧) وردت أحــاديث كثيرة تُحَرِّمُ على المرأة عصيانَ زوجها فمنها : ما رواه عــلي بــن حميــد ــ رضي الله تعالى عنهما ــ في شمس الأخبار [٢ / ٢١٧] والطيالسي عن ابن عمر عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه لما جاءته امرأة قالت : **يا رسول الله. ما حق الزوج على زوجته ؟ قال : حقه عليها أن لا تمنعه من نفسها وإن كانت على ظهر قتب ....إلخ**))، وروى الترمذي والنسائي

عن طلق بن علي : ((**إذا دعا الرجل زوجته فلتأته، وإن كانت على التَّنُّور**))، وما رواه البزار عن زيد بن أرقم : ((**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلتجب، وإن كانت على ظهر قَتَبٍ**))، وروى أحمد في المسند والبخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة : ((**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، فأبت، فبات غضبانَ عليها لعنتها الملائكة حتى تُصبحَ**)).الجامع الصغير [١ / ٤٣]. وروى الإمام أبوطالب ـــ عـــليه الســلام ـــ في الأمالي [٣٦٢]، وعلي بن حميد في شمس الأخبار [٢ / ٢١١] عنه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ أنه قال : ((**لا تؤدي المرأة حق الله حتى تؤدي حق زوجها**)).

(٩٨) روى الإمام أحمد بن عيسى ـــ عليهما السلام ـــ في الأمالي [٢ / ٨٦٦]، وعلي بن حميد القرشي ـــ رحمهما الله تعالى ـــ في شمس الأخبار [٢ / ٢٠٤] عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن أبيه، عن جده ـــ عليهم السلام ـــ قال : قال رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ : ((**خير نسائكم الطيبة الريح، الطيبة الطعم، التي إذا أنفقت أنفقت بمعروف، وإذا أمسكت أمسكت بمعروف، فتلك عاملة من عمال الله، وعامل الله لا يخيب ولا يندم**))، وروى إمام الأئمة زيـــد بن علي ـــ عليهما السلام ـــ في مجموعه الشريف عن أبيه، عن جده، عن علي ـــ عليهم السلام ـــ قال : قال رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ ((**خير النساء الودود الولود التي إذا نظرت إليها سرتكَ، وإذا غبت عنها حفظتكَ**))، وفي أمـــالي الإمـــام أحمد بن عيسى ـــ عليهما السلام ـــ [٢ / ٨٦٨] قال رســـول الله ـــ صـــلى الله عليه وآله وسلم ـــ : ((**خير نسائكم الودود العَؤُوْد**

وتَفَقُّـــدِ فراشه من المؤذيات، وتعهده في المطعمِ المشرب، ولا تُظهرْ حُبَّ شـــيء يَكرهُهُ، ولا تُظهرْ كراهةَ شيء يُحبُّهُ، وإنْ كان الأمرُ بخلافه، ولا تُـــبَالغْ في مَـــدْحِ نظـــرائه الذين يحلُّ لها نكاحُهُم، ولا صفة أحدٍ منهم بالجمـــالِ والكمال، فإنَّ ذلك يَقْدَحُ زنادَ الغيرة(٩٩) في قلبه ويُولِّدُ الشكَّ في نفسه، ولا تُمَازِحْهُ بما لا يحلُّ قولُهُ ولا فعلُهُ، ولا تُكْثِر الغيرةَ عليه فإنَّ ذلك من أسبابِ الطلاقِ، ولا تُقَابِلْ شدتَهُ بالشدةِ، ولا تنسَ ما جعلَ اللهُ

الولود التي إن غضبت، أو اغضبت قالت لزوجها : لا أكحل عيني بغمض حتى ترضى))، وهو في شمس الأخبار [٢ / ٢٠٦]، وفي الأمالي أيضاً [٢ / ١٠١٩]، وشمس الأخبار [٢ / ٢٠٨] عن أبي هريرة : سئل النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ : أي النساء خير ؟ قال : التي تطيع إذا أمر، وتسره إذا نظر، ولا تخالفه فيما يكره في نفسها وما لها))، ورواه أحمد، والنسائي، والحاكم عن أبي هريرة عنه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ بلفظ ((خير النساء التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمـــر، ولا تخالفـــه في نفسها ولا مالها بما يكره ...)) وصححه السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٢٤٦].

(٩٩) الزند الذي يقدح به النار ... ويجمع على زناد مثل سهم وسهام تمت من المصباح.

للرجالِ على النساءِ من الولايةِ[١٠٠]، ولا تُعَظِّمْ ما يَصِلُ إليها منه من إساءةٍ، ولا تُظْهِرِ المَسَرَّةَ عند غَمِّهِ، ولا الغمَّ عند سرورِهِ، ولا تُظْهِرْ له ألها لا تَهابُهُ، وتُشْعِرُ نفسَها مع خَوفِ اللهِ خَوْفَهُ، لأنَّ اللهَ تعالى قد أَذِنَ له في ضَرْبِهَا وهَجْرِهَا[١٠١]، ولم يأذنْ لها في ضَرْبِهِ وهَجْرِهِ، ومن أَذِنَ له

---

(١٠٠) قال تعالى ﴿ الرجالُ قوامونَ على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ﴾ [النساء :٣٤]، وقال تعالى ﴿ وللرجال عليهن درجة ﴾ [البقرة : ٢٢٨].

(١٠١) قال تعالى ﴿ واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً ﴾ [النساء : ٣٤] وفي البحر [٤ / ٨٤] : مسألة : وإذا امتنعت عمل بالآية فوعظها، فإن لم يؤثر هجرها في المضجع ما أمكن، فإن لم يؤثر ضربها غير مبرح، لا يغير وجهاً، ولا يكسر عظماً انتهى. وفي شرح الأزهار [٢ / ٣١١] : والهجر إنما هو في المضجع للآية لا في الكلام فلا يجوز، ولا يحل فوق الثلاث للخبر وهو قوله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ((لا يحل للمؤمن أن يهجر أخاه فوق الثلاث)) انتهى قال في سبل السلام [٣ / ١٦٦] : ولا ريب أن عدم الضرب والاغتفار والسماحة أشرف من ذلك كما هو أخلاق رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ. وقد أخرج النسائي من حديث عائشة ((ما ضرب رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ امرأة له، ولا خادماً قط، ولا ضرب بيده قط إلاّ في سبيل الله، أو تنتهك محارم الله فينتقم لله)) انتهى.

السـلطانُ في السـطوةِ هيْبٌ، فكيف من أذنَ له عَلامُ الغيوب. وعليها غَضُّ البصرِ والصوت، والتشددَ في الحجاب، وحِفْظَ الفرجِ كما أمرَ الله سبحانه ديناً وحميةً على شريفِ الأصلِ، وكريمِ الفعلِ[١٠٢]، وحفظَ بيتِ الـزوجِ ومالِهِ من قليلِ الضَّياعِ وكثيرِه، ولا تُعْطِ من مالِهِ إلا بإذنه، ولا تُرْضِـعْ من لبنِهِ إلا برضاه، وتحفظُهُ في أهله وأقاربه[١٠٣]، وعبيدِهِ وإمائه حتى لا توالي عدوَّهُ، ولا تعادي وليَّهُ، ولا تُقرِّبْ مَنْ بَعَّدَهُ، ولا تُبَعِّدْ مَنْ قَـرَّبَهُ، وإذا دعـا أجابتْهُ بالتلبيةِ، وبادرتْ إليه قبلَ فواتِ الحاجَةِ، وإن

---

(١٠٢) قـال الله تعـالى ﴿ وقـل للمؤمنات يغضُضْنَ من أبصارهنَّ ويَحفَظْنَ فروجَهنَّ ولا يُبْدِينَ زينتهن إلاّ ما ظهر منها ...﴾ [النور : ٣١].

(١٠٣) إن مـنْ حـق الزوج على زوجته أن تحفظَه في أهله، وأقاربه ولا سيما والديـه فإن عليها أن تحترمهما، وتكرمهما، وتعطف عليهما، وتحسن إليهما، ولا تنسـى المـرأة العاقلة أن لهما على زوجها ـ الذي هو ابنهما ـ حقوقاً كثيرةً، وواجـبات عديـدةً يجب عليه القيام بها لهما، فلتكن خير عونٍ له على ذلك، ولا تنسى المرأة العاقلة أيضاً أنه ربما حصل معها ـ إذا كانت لا تحسن لأبوي زوجها، ولا تكرمهما، ولا تعطف عليهما ـ ما كانت تفعله هي مع والدي زوجها وليكن في ذهنها ((كما تدين تدان، وبالكيل الذي تكيل تكتال)).

سُــئلتْ تــأنتْ في الجوابِ حتى تَعْلَمَ معنى المسألةِ[١٠٤]، وإلا لطفتْ في الاســتعادةِ. فــإنْ رأتْ منه ميلاً إلى زوجةٍ أُخرى، وهوىً في جاريةٍ لم تُظْهِرْ له العلمَ بذلك، ولا تُنَازِعْهُ فيه، فالقلوبُ لا يَرُدُّهَا العتابُ، وطَلَبُ ذلــك بِــحسنِ المُعاشَرَةِ، وطيبِ المعادلةِ، ولا تُعاتِبْهُ مُعاتَبَةَ الأَكْفَاءِ، ولا مُــنَازَعَةَ النُّظَرَاءِ، ولا تَثِقْ بجمالِها وحُسْنِها في كفايةِ ميلِ قلبِه فإنَّ الرِّفْقَ، وحُسْنَ العشْرَةِ يَعْدِلُ ذلك كلَّهُ.

وأصلُ الأمرِ وفَرْعُهُ أن لا تَعصيه في قولٍ ولا فعلٍ إلا أنْ يأمُرَها بشيءٍ مــِّنْ معصيةِ اللهِ تعالى فتردُّهُ عن ذلك بوعظٍ ولِيْنٍ، وتخويفٍ لسطوةِ رَبِّ العالمين.

ولا تُفَــرِّطْ في معاونتِه بما يُعينُ به مثلُها مثلَه، إنْ كان فقيراً فبالعلاجِ والغــزلِ، وعمــلِ مــا يمكــنُها من آلةِ البيتِ، وإن كان غنياً فبالحفظِ والترتيبِ.

---

(١٠٤) روى الإمــام أبوطالب ــ عليه السلام ــ في الأمالي [٣٣٧] عن أنس بــن مالك أن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ قال : ((من تأنى أصاب أو كاد، ومن عجل أخطأ أو كاد))، وروى الترمذي عن سهل بن سعد مرفوعاً: ((الأناة من الله تعالى، والعجلة من الشيطان))، وحسنه السيوطي في الجامع الصغير [١ / ١٨٥].

ولا تُفشِ له سراً، ولا تُبْدِ لهُ خبراً، ولا تذكرْ له شيئاً مما تعيبُهُ فيه لقريب ولا بعيد، وتجتهدُ في تعظيمه ما استطاعتْ، ولا تنازعْهُ، ولا تشاره[١٠٥] ولا تُمَاره[١٠٦]، إنْ تَرَفَّعَ تواضعتْ، وإنْ قسا لانتْ، حتى تَنْحَلَّ سَخيمتُهُ[١٠٧]، وتَلينَ شكيمتُهُ[١٠٨]، ولا تُشعرْهُ أنَّ أحداً أعلى منه قدراً، فإنْ كان عاقلاً فهو يعرفُ مَنْ فَوقَهُ ومَنْ مثلهُ ومَن دونَهُ، وإنْ كان جاهلاً فتحَ ذلك بابَ الشرِّ من قِبَله لأنَّ للرجلِ نخوةَ الظهورِ على المرأة، وأقصى مراده أن يتقررَّ عنده أنَّ نفسَهَا لا تطمعُ إلى الملكِ في مَنْ دونَهُ. فإنْ وقعَ ذلك في نفسه تَّكَدَّرَ عيشُهُ، ولم يُؤمنْ طَيشُهُ.

وعليها أنْ تُبَاشرَ خدْمَتَهُ بنفسها[١٠٩]، ولا تَكلَ ذلك إلى غيرها لأنها سَكَنُهُ[١١٠] وأُنسُهُ، ونَفْسَها مشتقةٌ من نَفْسِه. هذا في خدمته التي تخصُّ

---

(١٠٥) الشُّوْرَة ــ بالفتح ــ الخَجْلَة ذكره في القاموس، والمعنى لا تخجله.

(١٠٦) روى الإمام أبو طالب ــ عليه السلام ــ في الأمالي [٣٢٨] عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ((أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء، وإن كان محقاً))، وربض الجنة : أسفلها.

(١٠٧) السخيمة، والسُّخْمَةُ ــ بالضم ــ : الحقد تمت من القاموس.

(١٠٨) الشكيمة : الأَنَفَــةُ، وفلان شديد الشكيمة : أَنِفٌ أَبِيٌّ لا ينقاد. تمت قاموساً.

(١٠٩) في الأصل : خلعة نفسها تمت.

نَفْسَــهُ من طعامِهِ وشرابِهِ وفراشِهِ ومنامِهِ، وأنْ تقومَ على سائرِ الأعمالِ بالـــنُّظَرِ والأمــرِ والتفقدِّ والاستنابة، ولا ترضى في الأعمالِ من الجَوارِ والمُسْـــتَخْدَمَاتِ بل تشدُّ في ذلك نهايةَ الشدةِ حتى تستمرَ الأحوالُ على الاستقامةِ، ولتتفقدِ الطعامَ عند النقو، والطحنِ، وعند العجنِ، فإذا انتهى إلى حـــالِ الخـــبزِ فقد انقطعتْ عنه الصنعةُ. فإن كان رديئاً لم يُمْكنْها اســـتدراكُ فائته، وإحياء مائته. ولتتفقدْ آنيةَ الماء، وآنيةَ العجينِ والطحنِ والرحى بالتطهيرِ والتنظيفِ، وتأمرُ من معها بالطهارةِ فإنا سمعنا من أهلنا أنَّ أكلَ الطعامِ المتنجسِ يقسي القلوبَ. وأحسبُهُم ما قالوه إلا وهو يُرفعُ إلى الـــنبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ، ومن علمَ نجاستَهُ حُرِّمَ عليه، ولا تؤنسْ المستخدمات من السطوة، ولا تُوقعْ فيهن يدَّ القهرِ والقُدْرِيّة، فـــإنَّ كلَّ راعٍ مسؤولٌ عن رعيتِه(١١١)، ولا تغفلْ تأريبَ النارِ(١١٢)، ولا

---

(١١٠) السكن : كل ما سكنتَ إليه تمت من القاموس والمختار، وفي المصباح : السكن : ما يسكن إليه من أهل ومال وغير ذلك.

(١١١) لمـــا روي عـــنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((كلكم مسؤول عن رعيته : فالإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرَّجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها ....)) وعـــزاه السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٣٩٦] إلى أحمد بن حنبل في مسنده، والشيخين، وأبي داود، والترمذي عن ابن عمر.

تـسنظيفَ المنـــزلِ بالبياضِ وغيرِه، ولتكنسْ في كلِّ يومٍ مرتين. ولا تغفلْ قـــراءةَ كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ فإنَّهُ إمامُ الأمةِ، ومنهاجُ سبيلِ السلامةِ، وهو الإمـــامُ الأولُ(١١٣)، ولـــتجعلْ لهـــا وظيفةً تُلْزِمُ نفسَهَا قراءتَها في كلِّ يومٍ(١١٤)، ولا تَغبْ عما تعانيه من الأعمالِ إلا بإقامةِ نائبٍ قد وَثِقَتْ به لئلا يتعودَّ مَنْ تحت يدِها الإهمالَ.

---

(١١٢) وجد في هامش الأصل : في القاموس : التَّأريبُ : الإحكام، والتحْديدُ، والتوفيرُ، والتكميل، وكُلُّ مُوَفَّرٍ : مُؤرَّب. تمت.

(١١٣) وهـــو الـــثقل الأكبر. قال ــــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ ((**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً : كتابَ اللهِ، وعترتي أهلَ بيتي ....**)) الخ الخبر المتواتر، وقد خرج شيخنا الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ هذا الخبر المتواتر في كتاب لوامع الأنوار [ط ١، ج ١، ص ٥١]، وفي التحف شرح الزلف في الخاتمة تخريجاً عظيماً لا ينبغي لطالب الحق إهماله.

(١١٤) وقـــد وردت أحاديث كثيرة ترغب في قراءة القرآن الكريم بشكل أوراد يوميـــة فمـــنها على سبيل المثال ما رواه الإمام المرشد بالله ـــ عليه السلام ـــ في الأمالي [١ / ٨٦]، وأحمد والنسائي عن تميم الدَّاري أن رسول الله ـــ صلى الله عـــليه وآله وسلم ـــ قال : ((**من قرأ مائة آية في ليلة كُتِبَ له قُنُوتُ ليلةٍ**))، وروى الإمام المرشد بالله ـــ عليه السلام ـــ في الأمالي [١ / ١١٨]، واللفظ له، والبيهقي عن أبي هريرة مرفوعاً ((**من قرأ < يس > في ليلة غفر له**))، وروى الإمام المرشد بالله ـــ عليه السلام ـــ في الأمالي [١ / ١٢٠]، والأربعة عن ابن

ولا تُكثِرْ على زوجِهَا الإدلالَ، ولاتُلْحفْ في السؤال، وتَحْمَدُهُ على قليلِ ما يُسدي إليها(١١٥)، وتُكَبِّرُ صغيرَهُ، وتُعَظِّمُ حقيرَهُ، فإنَّ ذلك أصلٌ في الازديـــادِ في الإحسانِ، وإنْ أظهرَ العجبَ من شيءٍ تعجبتْ لعجبه، وإنْ استقبَحْهُ قفتْ في ذلك أثرَهُ، وأظهرتْ قُبْحَهُ، وإنْ عاينتْ في زوجها شـــيئاً وأرادتْ نَـــزْعَهُ عـــنه إن لم يكن خَلْقَهُ لَطفتْ له في ذلك أحسنَ اللُّطْفِ، وأغمضَ الإشارةِ، وأَرَتْهُ أنَّ إزالَتَهُ ذلك مما يُزينُهُ، وإنْ كان تَرْكُهُ لا يُشـــيِّنُهُ، وإنْ كـــان خَلْقَهُ لم تُظْهِرْهُ له، و لم تَذْكُرْهُ، فإنْ كان ذكرَهُ دافعتْ عنه، وأَرَتْهُ أنه لا يشينُ فيه، إذ ذلك مما لا يمكنُ إصلاحُهُ فيسعى في إصلاحه.

مسعود قال : قال رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ : ((**من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه**)) ، وفي أمالي الإمام أبي طالب ت عليه السلام ـــ [١٧١] عـــن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله ((**أن رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ كان لا يبيت ليلة حتى يقرأ ﴿ الم تنـــزيل ﴾، و ﴿ تبارك... ﴾** . انظر : الأمالي الخميسية [١ / ٧٢]، شمس الأخبار [١ / ١٧٧].

(١١٥) أخرج النسائي في الكبرى، وغيره عنه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ ((**لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها، وهي لا تستغني عنه**)).

فـإنْ أمرها بشيءٍ وهي تعلمُ الصلاحَ في غيرِه أظهرتِ المساعدةَ، ثم فعـلتْ ما تراهُ صواباً كالمشورةِ، فإنْ سارعَ إليه وإلا لم تُعقْهُ عن شيءٍ وبادرتْ إلى احتمالِ مؤونته.

ومتى خَلَعَتْ قِنَاعَهَا مع زوجِهَا فلتخلعْ قِناعَ حَيائِهَا فيما بينَها وبينَهُ، فـبذلك جاءتِ السُّنَّةُ الشريفةُ [١١٦]، لأنَّ الله تعالى خَصَّ الزوجين من

(١١٦) روى الإمـام أحمـد بن عيسى ــ عليهما السلام ــ في الأمالي [٢ / ١٠٢٥]، والقرشـي في شمس الأخبار [٢ / ٢٠٩] عن الإمام جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده ــ عليهم السلام ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : أنـه قـال ((**إذا دخلت المرأة مع زوجها خلعت الحياء مع درعها، فإذا ردت درعها رجع الحياء**))، وفي مجموع إمام الأئمة زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عـن علي ــ عليهم السلام ــ : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ((**إذا نظر العبد إلى زوجته، ونظرت إليه، نظر الله إليهما نظر رحمة، فإذا أخذ بكفها، وأخذت بكفه تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما، فإذا تغشاها حفت بهمـا الملائكـة مـن الأرض إلى عنان السماء، وكانت كل لذة، وكل شهوة حسنات كأمثال الجبال، فإذا حملت كان لها أجر المصلي الصائم القائم المجاهد في سبيل الله، فإذا وضعت لم تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين**)). وفي الأحكام للإمـام الهـادي ــ عليه السلام ــ [ط ١ / ج ١ / ص ٤٠٨] : قال يحيى بن الحسين ــ صلوات الله عليه : بلغنا عن رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال لرجل : ((**جامع أهلك فإن لك في ذلك أجراً. فقال الرجل : يا رسول**

الأُنْـــسِ بمـــا لم يَخُصْ به أحدُ الوالدينِ أولادَهُما فما القولُ فيمن دونهم، وتجعـــلُ الحيـــاءَ دِّثاراً(١١٧) وشعاراً مع جميعِ النَّاسِ، ولا تُكْثِرِ الكلامَ مع الأجانب، و لا تخضعْ في القولِ(١١٨) إلا أنْ يَعْظُمَ حالُهَا فَتَأْمُرَ(١١٩) بطاعة الله، وتـــنهى عـــن معصـــيته، ولاتصفْ لزوجِها أحداً من النساءِ كلَّ الصفةِ(١٢٠)، ولتُظْهِرِ الجهلَ بكلِّ ما يسألُ عنه من هذا الباب، ولا تاذّى

الله. وكيـــف يكون لي أجر في شهوتي ؟ فقال : لك أجر في أن تكف عما حرم الله عليك، وتقضي به ما أحل الله لك)). وانظر شمس الأخبار [٢ / ٢٠٥]

(١١٧) الدِّثارُ ـــ بالكسر ـــ : ما فوق الشِّعار من الثياب اهـــ من القاموس.

(١١٨) قال تعالى ﴿ فلا تخضعْنَ بالقول فيطمعَ الذي في قلبه مرضٌ وقلْنَ قولاً معروفاً ﴾ [الأحزاب : ٣٢].

(١١٩) يجوز الرفع على الاستئناف، والنصب على العطف أي على : أن تعظمَ. أفاد هذا السيد العلامة الحسين بن مجد الدين ـــ حفظهما الله تعالى.

(١٢٠) وفي الحديث المروي عنه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ : ((لا تباشر المـــرأةَ المرأةَ فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها)) رواه أحمد والبخاري وأبو داود والـــترمذي، وفي كتاب المناهي للإمام المرتضى محمد بن الإمام الهادي إلى الحق ـــ عـــليهم السلام ـــ حول هذا الموضوع آداب شرعية، ننقلها بلفظها لما فيها من التوجيهات النبوية : ونهى أن تفاكه المرأة بحديث زوجها.

ونهى أن يُحَدِّثَ الرجلُ الرجلَ بحديث أهله.

ونهى أن تُحَدِّثَ المرأةُ الامرأةَ بما تخلو به من زوجها.

١٠

من شيءٍ هو يَرى أُنسَهُ به، ولا تدعْ شيئاً في بيتها حتى تُوَقِّعَهُ(١٢١)، حتى إذا ضـــاعَ شيءٌ حَفِظَتْهُ، ولا تُعِرْ شيئاً من بيتها حتى تُوَقِّعَهُ لكي تُطالبَ به. وتجتهدُ في صيانته، ولا تُعِرْ شيئاً من بيتِ زوجِها إلا بإذنه إلا أساودَ الدارِ فإنَّ ذلك يجوزُ لها عاريتُهُ، وإنْ كرِهَ، لأنَّ الأمرَ وَرَدَ به، وهو القدْرُ والفـــأسُ والحَـــبْلُ والدَّلـــوُ والـــرَّحَى(١٢٢)، ولا تَخرُجْ من البيتِ إلا بإذنه(١٢٣)

ونَهَى أن تقول المرأة غشيني زوجي كذا وكذا مرة.

ونهى الرجل عن مثل ذلك وقال : ((من فعل ذلك فَمَثَلُه كمثل من غشي امرأته بين ظهراني الناس وهم ينظرون إليه)). انتهى.

(١٢١) قال في القاموس : التوقيع : ما يُوَقَّعُ في الكتاب. انتهى.

(١٢٢) روى الإمـــام زيد بن علي ـــ عليهما السلام ـــ في مجموعه الشريف [٢٠١] عـــن أبيـــه، عن جده، عن علي ـــ عليهم السلام ـــ قال : (الماعون : الـــزكاة)، وروى ابن أبي شيبة في المصنف بإسناده عن الحارث عن علي ـــ عليه السلام ـــ قال : ((الماعون : منع الفأس والقدر والدّلو.)) قال في الروض [ط ٢ / ج ٢ / ص ٦٦٣] : < فعلى هذا له روايتان، والأقرب صحة حمل الآية على ما تصدق عليه من جميع هذه الاحتمالات، إذ هو أتم فائدة > وقال الإمام زيد بن عـــلي ـــ عليهما السلام ـــ في تفسيره المسمى غريب القرآن [٤٠٩] في تفسير قوله تعالى ﴿ ويمنعون الماعون ﴾ : معناه الزكاة المفروضة. ويقال : هو ما يتعاوره الـــناس بينهم من الفأس والقدر والدّلو، وما أشبه ذلك الخ كلامه ـــ عليه السلام ـــ، وقال الإمام القاسم بن إبراهيم ـــ عليهما السلام ـــ في تفسيره < ﴿ويمنعون

فهذا ما نأمرُ به ذواتِ الأزواجِ من البناتِ.

[وصــيةُ الإمــام ــ عــليه السلام ــ لمن يُرْجى زواجها، وتريد الزوجَ]

وأما من يُرجى زواجُها، وتريدُ الزوجَ

فإنهــا تلزمُ الحجابَ، ولا تَبَذّلْ(١٢٤) إلى النساء الدّوارَاتِ، ولا تُريْهنَّ شيئاً من محاسنِها، ولا تُكثِرِ الكلامَ، ولا تنظرْ كلَّ النَّظَرِ إلى النساءِ، ولا

الماعون﴾: وهو ما جعل الله فيه العون من المرافق كلها التي يجب العون فيها لأهلها من غير مفروض واجب الزكوات، وما ليس فيه كثر مؤونة من المعونات مثل نار تقتبس، أو رحا، أو دلو يلتمس، وليس في بذله إضرار بأهله، وكل ذلك وما أشبهه فماعون يتعاون به، ويتباذله بينهم المؤمنون، وما نعوه بمنعه له من طالبه فمانعون، وهم كلهم بمنعه لغيرهم فذامون > ولمزيد البسط انظر : الروض النضير [ط ٢ / ج ٢ / ص ٦٦٣]، الكشاف لجار الله الزمخشري [٤ / ٢٩٠]، المصابيح [١ / ١٨٤]، وغيرها.

(١٢٣) روى الحاكم في المستدرك عن معاذ بن جبل عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال ــ ((لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تأذن في بيت زوجها وهو كاره، ولا تخرج وهو كاره))

(١٢٤) التبذُّل : تركُ التصاون. انتهى من المختار.

تكـثرِ الضحكَ[١٢٥]، ولا تجاوزِ التبسمَ[١٢٦]، وإنْ جرى أمرٌ يوجبُ الخروجَ إلى النسوانِ لم تُطِلِ الوقوفَ معهُنَّ، ولا تلبثْ كلَّ اللبثِ، ولا تَزَيَنْ تَزَيُّنَ ذواتِ الأزواجِ من حليٍ ولا لباسٍ، ولا طِيْبَ أطيبُ من الماءِ للأبكارِ والحرائرِ، ولا تجالسْ إلا من تُجانسُهُنَّ في البكارةِ والسِّنِ، وإنْ أُلجِئْنَ إلى حديثِ النسوانِ رجعْنَ فيه إلى أخواتِهنَّ فإنهنَّ أولى بهنَّ من

(١٢٥) لما روي عنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم، ((**أطِلِ الصمت، وأقل الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب**))، رواه الإمام الكبير أبوطالب ــ عليه السلام ــ في الأمالي [١٦١]، وحديث ((**كثرة الضَحِك تُميتُ القلب**))، رواه القضاعي عن أبي هريرة، وللعسكري عنه من حديث وفيه : ((**ولا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب**)) ورواه ابن ماجه، وفي شمس الأخبار [٢ / ٩٧] عنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((**الضحك يميت القلب**))، وفيه أحاديث أخر انظر : شمس الأخبار [٢ / ٩٥]، كشف الخفاء للعجلوني [٢ / ٩٨].

(١٢٦) التَّبَسُّمُ : دون الضَّحك. وكان من الشمائل الشريفة للرسول ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه ((**كان لا يَضْحَكُ إلاَّ تَبَسُّماً**))، رواه أحمد، والترمذي، والحاكم عن جابر بن سمرة، وصححه السيوطي. انظر الجامع الصغير [٢ / ٤٢٧]

ســائرِ النســوانِ، وأحــرى أنْ يكتمْنَ ما يوجبُهُ الأمرُ في المحاورةِ أشدَّ الكتمانِ.

ولا يلبسْــنَ شيئاً من الثيابِ المشهورةِ(١٢٧)، ولا يَنفُرْنَ مِنْ كلِّ مَنْ يـريدُ بصــرَهُنَّ كلَّ النفرةِ(١٢٨)، ولا يأنسْنَ به كلَّ الأُنسِ، ولا يَرْفَعْنَ أصــواتَهُنَّ بــالكلامِ ولا الخصامِ، ويُعَظِّمْنَ حالَ أُمَّهاتِهنَّ، ويَرْعَيْنَ لَهُنَّ

---

(١٢٧) روى الإمــام أبوطالب ــ عليه السلام ــ في الأمالي [٣٨٩] عن ابن عمر، قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((**من لبس ثوب شــهرة ألبسه الله ثوب مذلة في الآخرة، وألبسه ثوباً من النار**))، وروى أحمد، وأبو داود، وابن ماجه عن ابن عمر مرفوعاً : ((**من لبس ثوب شهرة، ألبسه الله ثوب ذلٍ ومَذلَّة يوم القيامة**)).

(١٢٨) أي في الخِطْبة لجواز ذلك كما نصَّ عليه التوجيه النبوي الشريف كقوله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((**إذا خطب أحدكم المرأة فقدر على أن يرى مــنها ما يعجبه فليفعل**))، رواه في أصول الأحكام، وفي رواية ((**إذا خطب أحدكــم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه من نكاحها فليفعل ...**))، رواه الشافعي، وأبوداود، والبزار، والحاكم. ذكر هذا ابن حجر في التلخيص [٣ / ١١٦٠]، وما رواه النسائي والترمذي وابن ماجه وغيرهم عنه ــ صلى الله عليه وآلــه وسلم ــ ((**انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما**))، قال ابن حجر : وقوله ((**يؤدم بينكما**)) : أي تدوم المودة اهــ.

حُـرْمَةَ أبيهنَّ، ويتعلمْنَ ما لا غِنى للنساءِ عن تَعَلُّمِهِ من العلاجِ، والصَّنْعَة من الغَزْلِ(١٢٩)، وصَنْعَةِ الطعامِ على أنواعِهِ، والخِرازةِ، وإنْ أمكنَ النَّسْجُ وصـنعةُ الآنيـةِ من التوارِ(١٣٠) والأغطيةِ، والمناسفِ(١٣١)، والرباعِ(١٣٢) والطحـنِ، فهـذا كلُّهُ لا يُنْقِصُ ذواتِ المقدارِ من مَقاديرِهِنَّ، ولا يَضَعُ مـنازِلَهُنَّ مـن الرِّفْعَةِ، وقد كانتْ أمُّنا فاطمةُ ـ عليها السلامُ(١٣٣) ـ

---

(١٢٩) لقوله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ((**نعم خلق المرأة المغزل**)) رواه في الانتصار. ورواه الديلمي عن ابن عمر بلفظ ((**نعم العون المغزّل للمرأة على الجلوس في بيتها**)).

(١٣٠) التَّوْر : إناء يشرب فيه تمت من المختار، والقاموس.

(١٣١) المِنْسَف : كمِنْبَر لما ينفض به الحب، شيء طويلٌ، منصوبُ الصدرِ، أعلاه مرتفع. تمت من القاموس.

(١٣٢) الرباع : المزادة. تمت من القاموس.

(١٣٣) السـيدة الكـبرى، والصديقة العظمى فاطمة البتول الزهراء، وفي لوامع الأنـوار للإمام مجد الدين المؤيدي ـ أيده الله تعالى ـ ما لفظه : أم الحسن، أشبه الـناس برسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ سيدة نساء العالمين إلى قوله : أمها خديجـة بنت خويلد، هاجرت إلى المدينة، وتزوجها عليٌّ ـ عليه السلام ـ ولها خمس عشرة سنة، وكان ذلك في صفر، وبنى بها في الحجة بعد وقعة أحد، وكان تزويجها بأمر الله سبحانه، وكان المهر اثنتي عشرة أوقية ونصفاً عن خمسمائة درهم كذا في أكثر الروايات، وفي رواية : أربعمائة مثقال فضة، وحضر عقدها جماعةٌ من

تَغْزِلُ لنفسِهَا وبالأجرةِ، وتطحنُ النفقةَ، وتخدمُ البيتَ، بذلك قضى عليها النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم(١٣٤) ـــ ولا شرفَ أعظمُ من شرفِها، ولا كرمَ على الله تعالى يوازي كرمَهَا(١٣٥).

النــبلاء، ودعا ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ برطب وتمر وقال : ((انتهبوا)) وفيما روي : ((**إنما أنا بشر مثلكم أتزوج منكم فأزوجكم إلاّ فاطمة، فإنه نزل تزويجها من السماء**))، رواه السيد أبوطالب وغيره، وفي رواية : ((**فاطمة بَضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني**))،إلى أن قال : قال في الفرائد : وأما ما يخص فاطمة ـــ عليها السلام ـــ فمنها حديث الإغضاب : ((**فمن أغضبها فقد أغضبني، ومن آذاها فقد آذاني**))، وحديث ((**أنه يغضب لغضبها، ويرضى لرضاها**)) بألفاظه وسياقاته مما تواتر عند أهل الحديث مع إجماع أهل البيت على ذلك. ومنها الأخبار بالقطع ((**أنها سيدة نساء العالمين، وسيدة نساء أهل الجنة**)) الخ،وفي الإستيعاب لابـــن عـــبد الـــبر بالسند إلى عائشة أنها قالت : ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها، ورحب بها، كما كانت تصنع هي به ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ انظر لوامع الأنوار [٣ / ٢٧]

(١٣٤) قـــال الإمـــام الأعظم الهادي إلى الحق الأقوم يحيى بن الحسين ـــ عليهما الســـلام ـــ في الأحكام [ط ١ / ج ١ / ص ٤١٢] ((**بلغنا عن رسول الله ـــ صـــلى الله عليه وعلى آله وسلم ـــ أنه قضى على ابنته فاطمة ـــ صلوات الله**

وهذا كلُّهُ بعد الإحاطةِ بكتابِ الله سبحانه وتعالى، ودرسِه، وحفظِه، والتفهمِ له، وتعلمِ أحكامِ الطهارةِ والصلاةِ وصورِهما ووضوئهما(١٣٦).

عليها ـــ بخدمة البيت، وقضى على علي ـــ رحمة الله عليه ـــ بإصلاح ما كان خارجاً، والقيام به)). اهـ ، وهو في المنتخب [ط ١، ص ١٨٦].

(١٣٥) كيف لا وهي سيدة نساء العالمين، وسيدة نساء أهل الجنة، يغضب لغضبها الجبار، ويرضى لرضاها العزيز الغفار، بنت سيد المرسلين، وسَكَنُ سيد الوصيين، وأم سيدي شباب أهل الجنة أجمعين، والأئمة الهادين، والعترة الطاهرين ولله القائل :

شيبا بماء فعادا بعدُ أبوالا   تلك المكارم لا قعبان من لبن

(١٣٦) الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة الدَّالة على عظم أهمية العلم وطلبه وفضله كثيرة جداً منها قوله تعالى ﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ [الزمر : ٩]وقال تعالى ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾ [المجادلة : ١١]، وقال تعالى ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماءُ ﴾ [فاطر : ٢٨] وغيرها، ومن الأحاديث الشريفة قوله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم : ((طلب العلم فريضة على كل مسلم)) رواه الإمام أبوطالب ـــ عليه السلام ـــ [١٤٠]، والإمام المرشد بالله ـــ عليه السلام ـــ في الأمالي الخميسية [١ / ٥٧]، والقرشي في شمس الأخبار [١ / ١٦٣]، وعزاه السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٣٢٥] إلى ابن عدي والبيهقي عن أنس، والطبراني في الصغير

والخطيب عن الحسين بن علي ــ عليهما السلام ــ، والطبراني في الأوسط عن ابن عباس، وتمام عن ابن عمر، والطبراني في الكبير عن ابن مسعود، والخطيب عن علي ــ عليه السلام ــ، والطبراني في الأوسط والبيهقي في السنن عن أبي سعيد، وصححه السيوطي، وعنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((**فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم**)) رواه الإمام المرشد بالله ــ عليه السلام ــ في الأمالي، ورواه الترمذي وصححه السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٣٦٢]، وروى الإمام الشهيد زيد بن علي ــ عليهما السلام ــ في مجموعه الشريف [٣٨٣] عن أبيه، عن جده، عن علي ــ عليهم السلام ــ أنه قال : (**العلماء ورثة الأنبياء**)، وبه : قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، وإنه يستغفر لطالب العلم مَن في السموات، ومن في الأرض حتى حيتان البحر، وهوام البر، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب**))، وفي لوامع الأنوار [ط ١ / ج ١ / ص ٤٠٨ ــ ٤٠٩] نقلاً عن أمالي الإمام أبي طالب ــ عليه السلام ــ بإسناده إلى أمير المؤمنين علي ــ صلوات الله عليه ــ أنه قال لأصحابه وهم بحضرته : (**تعلموا العلم، فإن تعلمه حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وإفادته صدقة، وبذله لأهله قربة، وهو معالم الحلال والحرام، ومسالكه سبل الجنة، مؤنس في الوحدة، وصاحب في الغربة، وعون في السراء والضراء، ويد على الأعداء، وزين عند الأخلاء، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير أئمة يقتدى**

[وصـــيةُ الإمامِ ــ عليه السلام ــ للمُضْرِباتِ عن الزواجِ، أو من لم يبقَ لَهُنَّ زوجٌ]

وأما مَنْ أضْرَبَتْ عنِ الزواجِ، أو لم يَبْقَ لها زوجٌ فإنَّ لها بذلك مَزِّيةً، لأن مِنْ جداتِّها ــ رضوانُ الله عليهنَّ ــ مَنْ رَغِبْنَ عن الأزواجِ لِشَرَفِ نفوسهنَّ، وعُلُوِّ هِمَمِهِنَّ فَتَفَرَغْنَ لعبادة الله سبحانه، وظَهَرَ صيتُهُنَّ، وعلا شَــرَفُهُنَّ، فَكُـــنَّ بحيثُ تُضْرَبُ بهنَّ الأمثالُ كَرَيَّانةَ بنتِ أبي هاشمٍ(١٣٧) الفاضلةِ العالمةِ العاملةِ ــ رضوانُ الله عليها ــ، وكذلك بنتُ أخيها حمزةَ

هـــم، تُـــرمق أعمالهم، وتقتص آثارهم، يرغب الملوك في خلتهم، والسادة في عشـــرتهم، والملائكـــة في صفوفهم، لأن العلم حياة القلوب من الخطايا، ونور الأبصار من العمى، وقوة الأبدان على الشنآن، ينـــزل الله حامله الجنان، ويحله محـــل الأبرار، بالعلم يطاع الله ويعبد، وبالعلم يعرف الله ويوحد، وبالعلم تفهم الأحكام، ويفصل بين الحلال والحرام، يمنحه الله السعداء، ويحرمه الأشقياء).

(١٣٧) هـــي الشـــريفةُ الكاملة، والسيدة الفاضلة ريانة بنت أبي هاشم النفس الزكية الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبدالله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ــ صلوات الله عليهم أجمعين ــ.

بــنِ أبي هاشمٍ ــ سلامُ اللهِ عليه ــ تسمى زينةً(١٣٨)، وهي التي ظهرتْ بَرَكَتُهَا حتى التزمَ الناسُ لها البُرَّ في مَخاليفِ اليمنِ، وكان لها قَدْرُ أربعينَ غلامــاً مــن خُدَّامِها ومن غيرِهم، وكانتِ الأموالُ تجتمعُ إليها وتَعْظُمُ فَتُفَرِّقُها إنفاقاً في سبيلِ اللهِ تعالى والمدارسِ والعماراتِ في السبيلِ والمناهلِ والمســاجدِ، وكان العلماءُ يجتمعونَ إليها للدراسةِ والتدريسِ، وكذلك كــانت عمتُهَا ــ رضوانُ اللهِ عليها ــ إلا أنَّ عمتَها كانت أعلمَ بحيثُ أنَّ الفقهاءَ كانوا يرجعونَ إليها فيما يختلفونَ فيه من غوامضِ المسائلِ في

---

(١٣٨) هــي الشــريفة العظيمة، والسيدة الكريمة زينة بنت حمزة بن أبي هاشم الــنفس الزكية الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن عبدالله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم ــ عليهم السلام ــ ذكر الإمام ــ عليه السلام ــ في هذه الرسالة المباركة مــن أحوالهــا وخصائصها ما يكفي ويشفي، ولتمام الفائدة نذكر ما قال الإمام المنصــور بــالله ــ عليه السلام ــ في الشافي [٢ / ١٣٢] : < زينة الشريفة الفاضلة، التي انتشر فضلها في مخاليف اليمن، وضربت بها الأمثال، وظهرت آيات بركتها في الآفاق، ورأيت كتاب وصيتها فعددت ولائها من خدامها والمتخدمين لله عزَّ وجلَّ لها من فضلاء المسلمين فعددت أربعين والياً على أربعين مخلافاً، ومخاليف الــيمن ثمــانون مخلافاً كما تعلم إن كنت تعلم، وقامت في أمور الدين بكثير من مــدارس ومصــالح وجبر عائل، وبسط نائل، وكانت من أهل العلم والمعرفة ــ رضوان الله عليها > انتهى كلامه ــ عليه السلام ــ.

الشـــرعِ، وكـــان البُرُّ يجتمعُ إليها من أقطارِ البلادِ وخَلَّفَتْ مالاً جليلاً، وكذلك أيضاً بناتُ أخيها حمزةَ بنِ أبي هاشم، وأخواتٌ لزينةَ ابنةِ حمزةَ مـــن أبيهـــا، وهُنَّ ثلاثٌ رَغِبْنَ عنِ الأزواجِ، وكان فيهنَّ صلاحٌ ظاهرٌ، وكان لهنَّ برٌّ واسعٌ.

فـــإنْ كـــان ذلـــك فليقعْ منهنَّ التشميرُ للعلمِ، والتفرغُ لعبادةِ الله سبحانه، والحرصُ على طلبِ الخيرِ، واتِّباعُ الرشدِّ، والمواساةُ للفقيرِ على الإمكـــانِ، ومَـــنْ وُسِّعَ عليه من الكلِّ أو البعضِ في الرزقِ لم يغفلْ عن إخراجِ حقِّ الله تعالى في كلِّ حَوْلٍ[١٣٩]، لأنَّهُ إنْ تأبدَ وطالتْ عليه المدةُ عَسُرَ إخراجُهُ، وثَقُلَ حَمْلُهُ، إنَّ الغُلولَ من جمرِ جهنمَ، والغلولُ فهو منع الحقوقِ، وهو اسمُ الحرامِ أيضاً.

---

(١٣٩) وفي مجموع إمام الأئمة زيد بن علي ــ عليهما السلام ــ [١٩٢] عن أبيه، عن جده، عن علي ــ عليهم السلام ــ قال : (ليس في المال الذي تستفيده زكاة حتى يحول عليه الحول منذ أفدته، فإذا حال عليه الحول فزكه)، وفيه عن عـــلي ــ عـــليه السلام ــ قال : (آكل الربا، ومانع الزكاة حرباي في الدنيا والآخـــرة)، وفيه أيضاً عن علي ــ عليه السلام ــ قال : قال رسول الله ــ صـــلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((لا تتم صلاة إلاّ بزكاة، ولا تتم صلاة إلاّ بطهور، ولا تقبل صدقة من غلول))

ولا يُفَرِّطْنَ في دراسة العلوم، وإدراك فِقْه الآباء ـــ عليهم السلامُ ـــ بعد أَخْذ جُمْلَة قوية من أُصول الدين، ولا مانعَ عن ذلك لمن تخلتْ عن الدنيا ورفضتْ زينَتَهَا، والحجُّ إنْ أَمكنَ ذلك فهو جهادُ النساء(١٤٠)، لأنه ليس عليهنَّ قتالٌ، ولا يَدَعْنَ ما أمكنَ من الصيام(١٤١).

[من نوافل الصلوات]

ويتعلَّمْنَ أنواعَ الصلاةِ النوافلِ كصلاة التسبيحِ(١٤٢)، وصلاةِ الرَّغائبِ(١٤٣)، وصلاةِ شعبانَ النصفِ منه(١٤٤)، وصلاةِ الأَحْداثِ

---

(١٤٠) روى النسائي عنه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ أنه قال : ((جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة الحج والعمرة))، وصححه السيوطي في الجامع الصغير [١ / ٢١٩]. وفي أمالي الإمام أبي طالب ـــ عليه السلام ـــ [٢٨٥] عنه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ : ((الحج جهاد كل ضعيف)).ورواه ابن ماجه ذكر هذا ابن حجر في التلخيص [٤ / ١٤٢٠].

(١٤١) قال الإمام المهدي ـــ عليه السلام ـــ في الأزهار : < وندب صوم غير أيام العيدين والتشريق لمن لا يضعف به عن واجب، سيما رجب وشعبان، وأيام البيض، وأربعاء بين خميسين، والاثنين والخميس، وستة أيام عقيب الفطر، ويوم عرفة، وعاشوراء > انتهى.

(١٤٢) وهي أربع ركعات كل ركعتين بتسليم، أو تكون موصولة، وصفتها كما قال في الجامع الكافي ـــ نقلاً عن الفتاوى ـــ : روي عن النبي ـــ صلى الله عليه

وآله وسلم ــ أنه قال لعمه العباس ولجعفر بن أبي طالب في صلاة التسبيح وهي ((أن تقــرأ فاتحة الكتاب، وسورةً معها، ثم تسبح خمس عشرة مرة " سبحان الله، والحمــد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر " ثم تركع فتسبح بها عشراً، وإذا رفع رأسه من الركوع عشراً، وإذا سجد عشراً، وإذا رفع رأسه من السجود عشراً، وإذا سجد الثانية عشراً، وإذا رفع رأسه من السجود عشراً، فيكون ذلك خمساً وسبعين في كل ركعة. قال : وقال النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : فلو كــانت ذنوبك مثل عدد نجوم السماء، وعدد قطر السماء، وعدد أيام الدنيا، وعدد رمل عالج، لغفرها الله لك، تصليها في كل يوم مرة، قال العباس : ومن يطيق ذلك يا رسول الله ؟ قال : فصلها كل جمعة. قال : ومن يطيق ذلك ؟ قال : فصلها في كل شهر مرة. قال : ومن يطيق ذلك يا رسول الله ؟ قال : فصلها في عمرك مرة واحدة)) ومن أراد زيادة بحث عن هذه الصلاة العظيمة التي ضيعها أكــثر الناس فليطلبها في الفتاوى للسيد العلامة الكبير علي بن محمد العجري ــ رضوان الله تعالى عليه ــ [ص ٢٠٣]، وكتاب الصلوات للسيد العلامة القاسم بــن أحمد بن الإمام المهدي ــ حفظه الله تعالى ــ واعلم أيها المطلع الكريم ثبتنا الله تعالى وإياك على صراطه المستقيم أن ما ورد في فضائل الأعمال والأقوال، والــترغيب فيهــا، وأن من فعل كذا فله من الثواب كذا وكذا فهو مشروط باجتــناب الكــبائر لقوله تعالى ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفرّ عنكم سيئاتكم وندخلْكم مدخلاً كريماً ﴾ فأخبر سبحانه وتعالى أنه يكفر السيئات التي هي الصغائر بشرط اجتناب الكبائر، وأيضاً صاحب الكبيرة لا يتقبل الله تعالى منه

أيّ عملٍ لقوله عزَّ وجلَّ ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾، وصاحب الكبيرة ليس من المتقين، فعمله على هذا غير مقبول منه، فكيف يثيبه الله تعالى وعمله غير مقبول.

قال نجم نجوم آل الرسول، وصفوة أسباط الوصي والبتول الإمام الأعظم الهادي إلى الحق الأقوم ـــ عليه السلام ـــ في الأحكام [ط ١ / ج ١ / ص ٥٠] في الكلام في شـــأن فضـــائل الأعمـــال والأقـــوال : < وهذا فإنما يكون للمؤمنين التائبين الصـــالحين، فأما من كان مصراً على المعاصي مقيماً عليها، زاهداً في الطاعة تاركاً لها فإن الله لا يقبل منه فرائضه، فكيف بنوافله، وفي ذلك ما يقول رب العالمين ﴿ إنمـــا يتقبل الله من المتقين ﴾ فمن لم يكن من المتقين فليس من المقبولين، ولا من المثابين، بل هو عند الله من المقبوحين، وفي الآخرة بلا شك من المعذبين > انتهى كلامه ـــ عليه السلام ـــ.

(١٤٣) قال في حاشية شرح الأزهار [١ / ٣٩٧] : **وصلاة الرغائب وهي أن** يصلى في أول ليلة من رجب اثنتي عشرة ركعة، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب، وســـورة الإخلاص عشر مرات، وإنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات، فإذا فرغ صلى على النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ سبعين مرة يقول : اللهم صلِّ على النبي الأمي الطاهر الزكي وعلى آله وسلم، ثم يسجد ويقول في سجوده : سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبعين مرة، ثم يرفع رأسه ويقول : ربِّ اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الله العلي الأعظم سبعين مرة، ثم يسجد فيقول : سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبعين مرة. ذكره في الانتصار اهـــ ح فتح.

(١٤٤) صلاة النصف من شعبان رواها الإمام أبو طالب عليه السلام في الأمالي [٢١٢ ـــ ٢١٣] بإسناده إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـــ عليهما السلام ـــ

كصلاةِ الكسوفِ[١٤٥]، وصلاةِ العيدينِ[١٤٦]، وصلاةِ الجنائزِ[١٤٧] وأنواعِ المسموعِ[١٤٨].

عـن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((من صلى ليلة النصف من شعبان مائة ركعة بألف مرة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ لم يمت قلبه يوم تموت القلوب، ولم يمـت حـتى يرى مائة مَلَكٍ يؤمنونه من عذاب الله : ثلاثون منهم يبشرونه بالجنة، وثلاثون كانوا يعصمونه من الشيطان، وثلاثون يستغفرون له آناء الليل والـنهار، وعشره يكيدون من كاده))، وروى محمد بن منصور ــ رضوان الله تعـالى عليه ــ في الذكر بإسناده إلى جعفرٍ عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((من صلى ليلة النصف من شعبان مائة ركعة يقرأ في كل ركعة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ عشر مرات لم يمت حتى يرى منـزله في الجنة، أو يرى له))، وذكر هذين الحديثين في شمس الأخبار [١ / ٤٥٢ ــ ٤٥٣].

(١٤٥) وكيفية صلاة الكسوف ما رواها إمام الأئمة، وهادي هداة الأمة زيد بن عـلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ــ صلوات الله تعالى عليهم ــ في المجموع الشريف [١٥٢] عن أبيه عن جده عن علي ــ عليهم السلام ــ ((أنه كان إذا صـلى بالناس صلاة الكسوف بدأ فكبَّرَ، ثم قرأ الحمدَ وسورةً من القرآن، يجهر بالقـراءة ليـلاً كان أو نهاراً، ثم يركع نحواً مما قرأ، ثم يرفع رأسه من الركوع، فيكبِّر حتى يفعل ذلك خمس مرات، فإذا رفع رأسه من الركوع الخامس، قال : سمـع الله لمـن حمده، فإذا قام لم يقرأ، ثم يكبِّر فيسجد سجدتين، ثم يرفع رأسه فيفعـل في الـثانية كمـا فعل في الأولى، يكبِّر كلما رفع رأسه من الركوع في

الأربع، ويقول : سمع الله لمن حمده في الخامسة، ولا يقرأ بعد الركوع الخامس)) اهـ

(١٤٦) وكيفية صلاة العيدين كما في مجموع الإمام الشهيد السعيد زيد بن علي ــ عــليهما السلام ــ [١٤٥] : حدثني زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن عــلي ــ عليهم السلام ــ ((**أنه كان يصلي بالناس في الفطر والأضحى ركعتين يبدأ ثم يكبِّر، ثم يقرأ، ثم يكبِّر خمساً، ثم يكبِّر أخرى فيركع بها، ثم يقوم في الثانية فيقرأ ثم يكبِّر أربعاً، ثم يكبِّر أخرى فيركع بها، فذلك اثنتي عشرة تكبيرة، وكان يجهــر بالقراءة، وكان لا يصلي قبلها ولا بعدها شيئاً**)) ولزيادة الإيضاح انظر : الأحكـــام للإمام الهادي إلى الحق المبين ــ عليه السلام ــ [ط ١ / ج ١ / ص ١٣٩]، المنتخب [٢٦]، شرح التجريد [١ / ٢٢٤]، البحر الزخار [٣ / ٥٤]، شرح الأزهار [١ / ٣٧٧]، الروض النضير [٢ / ٣٢٦].

(١٤٧) ومـــن كيفيـــات صلاة الجنازة ما في المجموع الشريف[١٦٨] ولفظه : حدثـــني زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي ــ عليهم السلام ــ في الصلاة على الميت : (**تبدأ في التكبيرة الأولى بالحمد والثناء على الله تبارك وتعالى، وفي الـــثانية الصلاة على النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ، وفي الثالثة : الدعاء لنفســـك وللمؤمنين والمؤمنات، وفي الرابعة : الدعاء للميت والاستغفار له، وفي الخامســـة : تكبِّر ثم تسلم.**).وقال الإمام الأعظم الهادي إلى الحق الأقوم ــ عليه الســـلام ــ في الأحكام [ط ١ / ج ١ / ص ١٥٨] : < أجمع آل رسول الله

ــ صــلى الله عــليه وآله وسلم ــ على أن التكبير على الجنائز خمس تكبيرات، وذكر عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه كان يكبر خمساً >.

(١٤٨) ومــن الصلوات التي وردت بها الروايات الصحيحة صلاة الفرقان رواها الإمــام الكبير المؤيد بالله أحمد بن الحسين ــ عليهما السلام ــ في شرح التجريد ورواهــا ــ عليه السلام ــ في الأمالي الصغرى [٨٥] عن علي ــ عليه السلام ــ، قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((**من صلى ركعتين يقــرأ في إحداهما من الفرقان الآيات : ﴿ تبارك الذي جعل في السماء بروجاً ﴾ حــتى يختــم السورة، وفي الركعة الثانية من أول سورة المؤمنين حتى يبلغَ : ﴿ فتــبارك الله أحســن الخــالقين ﴾، ثم يقول في كل ركعة : سبحان الله العظيم وبحمــده. ثــلاث مرات، ومثل ذلك سبحان الله الأعلى وبحمده في السجود. أعطاه الله عشرين خصلة : فيؤمن من شر الإنس والجن، ويعطيه الله كتابه بيمينه يــوم القيامــة، ويؤمن من عذاب القبر، ومن الفزع الأكبر، ويعلمه الله الكتاب وإن لم يكن عليه حريصاً، وينــزع عنه الفقر، ويذهب عنه هم الدنيا، ويؤتيه الله الحكمــة، ويبصره كتابه الذي أنزل على نبيه، ويلقنه حجته يوم القيامة، ويجعل الــنور في قلبه، ولا يحزن إذا حزن الناس، ولا يخاف إذا خافوا، ويجعل النور في بصــره، وينــزع حب الدنيا من قلبه، ويكتب عند الله من الصديقين**))، ورواه محمــد بن منصور ــ رضوان الله تعالى عليه ــ في الذكر، والقاضي جعفر بن أحمد ــ رضــي الله تعالى عنه ــ مختصراً ، وقال ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((**من صلى ثماني ركعات في الليل سوى الوتر يداوم عليهن حتى يلقى الله بهن فتح**

ويتعرفْنَ أنسابَهُنَّ إلى رسولِ اللهِ ـــ صلى الله عليه وآله وسلم(١٤٩)ـــ ويحفظْـــنَ ذلـــك فإنَّ الشريفَ الفاضلَ القاسمَ بنَ يحيى ـــ رحمه الله ـــ وكان من علماءِ أهلِ البيتِ، ومن فضلائهم أخبرني بنسبِهِ إلى الحسنِ بنِ عبدالله بنِ الحسنِ بنِ الحسينِ بنِ القاسمِ بن إبراهيمَ ـــ عليهم السلام ـــ فقلتُ له : من أين أخذتَ هذا ؟ فقال لي : من جَدَّتِكَ الشريفةِ الكاملةِ زينةَ ابنةِ حمزةَ. قالَ : دعتني وأنا صبيٌّ صغيرٌ، وقالت : احفظْ نسبَكَ إلى

الله عليه اثني عشر باباً من الجنة))، رواه الإمام الأعظم الهادي إلى الحق الأقوم ـــ عليه السلام ـــ في الأحكام [ط ١ / ج ١ / ١٤٤]، والإمام أبو طالب ـــ عليه الســـلام ـــ في الأمـــالي [٢١٩]، وغيرهم. وهناك الكثير الطيب من الصلوات المـــأثورات والوارد فيها فضل كبير كصلاة الحاجة، ومكملات الخمسين، وصلاة الغفـــلة وهي ركعتان بين المغرب والعشاء، وصلاة الحفظ التي علمها النبي ـــ صلى الله عـــليه وآلـــه وسلم ـــ أمير المؤمنين ـــ عليه السلام ـــ وغيرها من الصلوات المـــأثورات، وقـــد ألّف السيد العلامة الوالد القاسم بن أحمد بن الإمام المهدي ـــ حفظه الله تعالى ـــ كتاباً قيماً جمع فيه من أنواع الصلوات الكثير الطيب، والغزير الصيب فليطلبه من أراد زيادة الفائدة.

(١٤٩) روى أحمد في المسند، والترمذي، والحاكم في المستدرك عن أبي هريرة عنه ـــ صـــلى الله عليه وآله وسلم ـــ أنه قال : ((**تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحـــامكم، فـــإن صلة الرحم محبةٌ في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر**))، وصححه السيوطي في الجامع الصغير [١ / ١٩٩].

رســـول الله ـــ صـــلى الله عليه وآله وسلم ـــ وأَلْقَتْهُ عليَّ مراراً حتى حفظـــتُهُ، فعجبنا لحفظها أنسابَ أهلِ البيتِ ـــ عليهم السلام ـــ وكثيرٌ من رجالهم لا يعرفونَ نسبَهُ فكيف نسبَ غيرِه.

ولْيُعَلِّمْنَ مَنْ طَلَبَ العلمَ، ويُرْشِدْنَ مَنْ طَلَبَ الإرشادَ، ولا يَدَعْنَ ما يمكنُ مِنْ علمِ الطبِ بإتقانٍ وبصيرةٍ(١٥٠)، ولا يتعلقْنَ بشيءٍ من النجومِ إلا معـــرفةَ المنازلِ لعلْمِ أوقاتِ العبادةِ(١٥١)، ويبادرْنَ إلى مواساةِ الفقيرِ،

---

(١٥٠) وكما في الأثر ـــ : العلم علمان : علم الأديان، وعلم الأبدان.

(١٥١) روى ابن مردويه، والخطيب في كتاب النجوم عن ابن عمر عنه ـــ صلى الله عـــليه وآلـــه وسلم ـــ : ((**تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والـــبحر ثم انـــتهوا**))، وفي كـــنـــز الثقات [ص ٤] : الطبراني، واللفظ له، والبزار، والحاكم وقال : صحيح الإسناد وقوله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ ((**إن خيـــار عباد الله تعالى الذين يراعون الشمس والقمر لذكر الله**)) وفي شرح الزلف [ط ٣ / ص ٧٤] من كلام الإمام زيد بن علي ـــ عليهما السلام ـــ < وشـــيعتنا رعاة الشمس والقمر > أي أهل المراقبة للصلوات في هذه الأوقات بهذا المعنى فسر كلامه الناصر للحق ـــ عليه السلام ـــ اهـــ وصححه في الجامع الصغير [١ / ١٣٧] ثم قـــال صاحب الكنـــز : وأما ماورد من النهي عن تعلم النجوم فهـــو محمول على من توغل في علم النجوم من الإخبار بالمغيبات، وجعل التأثير لها من دون البارئ جلّ وعلا. اهـــ وحكى الإمام المهدي ـــ عليه السلام ـــ في الملل

١٠

وجـــبرِ الكســـيرِ[١٥٢]، ويــنــزهْنَ أنفسَــهُنَّ مـــن الكَذبِ في الجدِّ والـــلعبِ[١٥٣]، ولا يقبـــلْنَ مَـــدْحَ مَنْ يَمْدَحُهُنَّ بما يعلمْنَ خلافَهُ مِنْ

والنحل عن المنجمة أنهم يقولون إن النجوم تضر وتنفع، وتعطي وتمنع. والعياذ بالله تعالى من الأقوال الفاسدة، والعقائد الكاسدة.

(١٥٢) روى الإمـــام الهادي في الأحكام [ط ١ / ج ٢ / ص ٥٢٨]، والإمام أبـــو طـــالب في الأمالي [٣٢٤]، والإمام المرشد بالله في الأمالي الخميسية [٢ / ١٧٧] ــ عليهم السلام ــ عنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((**إن مـــن أوجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم**))، وروى الإمام الهادي عـــليه الســـلام في الأحكام[ط ١ / ج ٢ / ص ٥٢٨] عن جعفر بن محمد، عن أبيـــه، عن آبائه ــ عليهم السلام ــ قال : ((**من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة إحداهن الجنة، ومن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرباً يوم القيامـــة، ومـــن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقاه من عطش ســـقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوباً كان في ضمان الله ما بقي عليه من ذلك الثوب سلك، والله لقضاء حاجة المؤمن أفضل من صوم شهر واعـــتكافه**)) وروى هذين الخبرين إمام زماننا الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ــ أيـــده الله تعـــالى ــ في كتابه القيم : الجامعة المهمة. والأحاديث الدالة على فضل قضاء حوائج المؤمنين كثيرة جداً لا يتسع لها هذا المختصر فمن أرادها فليطلبها في البسائط.

أنفســهنّ(١٥٤)، ومن أمكنها البكاءُ من خشيةِ الله تعالى تُطْفِي بحاراً من الــنارِ(١٥٥)، ولا يقلقْنَ عند الحوادثِ والنوائبِ كما تفعلُ خِفافُ النساءِ

---

(١٥٣) قال ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ((أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن تــرك المــراء، وإن كان محقاً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب، وإن كان مازحــاً، وبــبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه)) رواه الإمام أبوطالب ــ عليه الســلام ــ في الأمــالي [٣٢٨] وروى الإمام أبوطالب ــ عليه السلام ــ في الأمالي، [٣١٥ ــ ٣١٦]، والعلامة علي بن حميد في شمس الأخبار [١ / ٥٠٢] عن عبدالله بن مسعود ــ رضي الله تعالى عنه ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وســلم ــ أنــه قال : ((عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهــدي إلى الجــنة، وإن الــرجل ليصدق حتى يكتب عندالله صديقاً، وإياكم والكــذب، فــإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً))، ورواه أحمد والبخاري في الأدب، ومســلم، والــترمذي عن ابن مسعود ــ رضي الله تعالى عنه ــ بلفظ قريب منه، وصححه السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٣٤٢].

(١٥٤) لأن المــرء لا يأمن أن يدخل تحت قوله تعالى ﴿ ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا ﴾ [آل عمران : ١٨٨]

(١٥٥) روى الإمام الهادي ــ عليه السلام ــ في الأحكام [٢ / ٥٢٣] عنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((من خرج من عينيه مقياس ذباب دموع مــن خشية الله تعالى أمنه الله يوم الفزع الأكبر)) قال يحيى بن الحسين ــ رضي

الله عـــنه ـــ : أراد رســـول الله ـــ صلى الله عليه و على آله ـــ المؤتمرين بأمر الله تعـــالى، المنتهين عن نهي الله، المؤمنين المتقين الصالحين المهتدين. اهـــ. وروى عالم العــراق، وإمـــام أولياء العترة ـــ عليهم السلام ـــ بالإتفاق : محمد بن منصور ـــ رضـــوانه الله تعـــالى عليه ـــ في الذكر، والقرشي ـــ رضوان الله تعالى عليه ـــ في شمـــس الأخبار [٢ / ١٠٤] عن الإمام جعفر الصادق عن أبيه، عن أمير المؤمنين الإمام علي ـــ عليهم السلام ـــ عن النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ أنه قال : ((**مـــا اغـــرورقت عين بمائها إلاّ حرم الله جسدها على النار، فإن فاضت على خدهـــا لم يصب وجهها قتر ولا ذلة، وليس من عمل إلاّ وله وزن إلاّ الدمعة من خشية الله، فإن الله جلّ وعلا يطفي بها بحوراً من النار**))، ورواه الإمام أبو طالب ـــ عـــليهم الســـلام ـــ بلفظ قريب منه في الأمالي [٤٢٢]، وروى أبو يعلى في مسنده، والضياء عن أنس مرفوعاً : ((**عينان لا تمسهما النار أبداً : عين بكت من خشـــية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله**)) ، وروى الطبراني في الأوسط عن أنس أيضاً، والترمذي واللفظ له، عن ابن عباس ـــ رضي الله تعالى عنهما ـــ : ((**عيـــنان لا تصيبهما النار : عين بكت في جوف الليل من خشية الله، وعين باتت تحـــرس في ســـبيل الله**))، وصححه السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٣٤٨ ـــ ٣٤٩]، وانظر شمس الأخبار [٢ / ١٠٣].

من شَقِّ الجيبِ، وخَمْشِ الوجهِ(١٥٦)، ولا يسأمْنَ ذِكْرَ اللهِ، ويُصابِرْنَ في ذكـــرِهِ حـــتى يكـــنَّ أقربَ الذاكرينَ عهداً باللهِ(١٥٧)، ولا يَظهرْ منهنَّ

---

(١٥٦) روى الإمـــام زيـــد بن علي ــ عليهما السلام ــ في المجموع الشريف [١٧٥] عن أبيه، عن جده، عن علي ــ عليهم السلام ــ قال : قال رسول الله ــ صـــلى الله عـــليه وآله وسلم ــ : ((**ليس منا من حلق، ولا من سلق، ولا من خـــرق، ولا من دعا بالويل والثبور**)). قال زيد بن علي ــ عليهما السلام ــ : الســـلق : الصياح، والخرق : خرق الجيب، والحلق : حلق الشعر ، وفيه أيضاً : ((**أن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ نهى عن النوح**))، وروى الإمام الهادي ــ عليه السلام ــ في الأحكام [١ / ١٥٠] عنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((**صوتان ملعونان فاجران في الدنيا والآخرة، صوت عند مصيبه وشق جيـــب وخمش وجه ورنة شيطان، وصوت عند نعمة صوت لهو ومزامير شيطان**)) ورواه الإمـــام مجدالدين المؤيدي ــ رضي الله تعالى عنه ــ في البلاغ الناهي عن الغـــناء وآلات الملاهـــي وهـــو مؤلف ضخم جامع للأدلة الدالة على تحريم الغناء والملاهي.

(١٥٧) قـــال تعـــالى ﴿**والذاكـــرين الله كثيراً والذاكرات**﴾، وقال عز اسمه ﴿ **فاذكـــروني أذكـــركم واشكروا لي ولا تكفرون** ﴾، وروى المرادي في الذكر، والقرشـــي في شمس الأخبار [١ / ٣١٨] عن رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله الكرام وسلم ــ ((**ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأرضاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إعطاء الذهب والوَرِق، وأن تلقوا عدوكم فتضربوا**

السَّـــبُّ(١٥٨)، فـــإنْ وَقَعَ إليهنَّ صَبَرْنَ وحَلُمْنَ وعفونَ(١٥٩)، ولا يُبْدِيْنَ زينـــتَهُنَّ لليهودياتِ والنصرانياتِ، ولا للنساءِ المتهتكاتِ(١٦٠) ولا لغيرِ

أعناقهم، ويضربوا أعناقكم. قالوا : ما ذاك يا رسول الله ؟ قال : ذكر الله تعالى)) ورواه الـــترمذي، وابـــن ماجه، والحاكم عن أبي الدرداء ـــ رحمه الله تعالى ـــ وصححه السيوطي [٢ / ١٧٣]، وفي الذكر للمرادي، وشمس الأخبار للقرشي [١ / ٣١٩] عـــن الـــنبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ أنه قال : ((**يقول الله تبارك وتعالى : من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين**))، وعلى الجملة فذكر الله تعالى من أعظم القربات، وأبلغ الطاعات، وأكبر الحسنات، وقد ألف شيخ الإسلام محمد بن منصور ـــ رحمة الله تعالى عليه ـــ كتاب الذكر، وهو كتاب عظيم حافل بالأدلة فاطلبه موفقاً، وبالله التوفيق.

(١٥٨) لقولـــه ـــ صـــلى الله عليه وآله وسلم ـــ ((**ليس المؤمن بالطعان، ولا الـــلعان، ولا الفاحش، ولا البذي**)) رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد، وابن حـــبان، والحاكم عن ابن مسعود ـــ رضوان الله تعالى عليه ـــ وصححه السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٤٦٤].

(١٥٩) ولله الســـيد الإمـــام صارم الدين إبراهيم الوزير ـــ عليه السلام ـــ حيث يقول في بسامته الرائعة :

وهـــل يكون كريماً غير مصطبر   والصبر شيمة أهل البيت إن ظلموا

المحارم[١٦١]، وليس بينَ الرجلِ وامرأته عورةٌ بحكمِ الله تعالى[١٦٢]، فسائرُ المحـــارمِ لا يجوزُ لهم تَعَمُّدُ ما وراءَ الزينةِ : الوجه واليدين إلى المنكبين، والرجلينِ إلى الرُّكبتينِ، والرأسِ إلى الصَّدرِ. هذا يجوزُ لمحارمِهنَّ، ولا يجوزُ بصرُ ما وراءَهُ لهم، ولا إبداؤه لَهُنَّ.

---

(١٦٠) وفي حاشية شرح الأزهار [٤ / ١١٥] ما لفظه : **مسألة** : ويجب على النساء المسلمات أن يسترْنَ عن النساء الكافرات، ويستحب للنساء أن يسترْنَ من النساء الدوارات، وكان الهادي ـــ عليه السلام ـــ يمنع بناته من ذلك. اهـــ بيان. قال القاضي عبد الله الدواري : لئلا يحكِيْنَ أحوالهن، ويطبعن بطبعهن.

(١٦١) قـــال تعالى **﴿ ولا يبدين زينتهن إلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنـــائهن أو أبنـــاء بعولـــتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نســـائهن أو مـــا ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ...﴾** [النور : ٣١].

(١٦٢) **قال تعالى ﴿ هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ﴾** [البقرة : ١٨٧]، وقال رســـول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ : ((**احفظ عورتك إلاَّ من زوجتك، أو مـــا مـــلكت يمـــنك ...**)) رواه أحمـــد في مسنده، وأبو داود، والنسائي، والـــترمذي، وابن ماجه، والبيهقي في السنن عن بهز بن حكيم عن أبيه، عن جده. الجامع الصغير [١ / ٢٢].

ولا يجوزُ لَهُنَّ الخيلاءُ بالحليةِ، والزُّهوُ على نُظَرَائِهنَّ في الحَسَبِ ممن لم يُؤْتِهِ اللهُ مِثْلَ ما آتاهُنَّ **﴿ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وليضرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ على جيوبهنَّ﴾**[النور : ٣١]، هذا تعليمُ ربِّ العالمين.

فهذا حينَ ما أتينا على آخرِ ما أردْنا ذِكْرَهُ للبنات، وأشَرْنا إلى أكثرِ الأمورِ إشارةً لتضايقِ الأوقاتِ، وتراكُمِ الأشغالِ والحاجات.

فعـــليهنَّ تَعَرُّفَ[١٦٣]ما يلزمُ معرفَتُهُ فيما أشرنا إليه. فإنما جعلنا هذه الرسالةَ تنبيهاً لا بياناً إلا في القليلِ. وعليهن المودةُ بعضُهُنَّ لبعضٍ[١٦٤]، والأُخوةُ فهمُ القَوَّامُوْنَ عليهنَّ

---

(١٦٣) ويجـــوز الـــرفع عـــلى الخبرية. أما النصب على أن على اسم فعل، وبالله التوفيق.

(١٦٤) لقولـــه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ : ((**لا تباغضوا، ولا تقاطعوا، ولا تـــنابزوا، ولا تحاســـدوا، وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله، ولا يحل لمســـلم أن يهجرَ أخاه فوق ثلاثة أيام**)) رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن أنس بن مالك. وهو في أمالي أبي طالب ـــ عليه السلام ـــ [٤٠٥] بـــلفظ : ((**لا تقاطعوا، ولا تباغضوا، ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام**)) وفي لوامع الأنوار [ط ١، ج ١، ص ٤١٥] نقلاً عن الاعتبار للإمام الموفق بالله ـــ عليه السلام ـــ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـــ عليه السلام ـــ قال : قال رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله

[وصية الإمام ـــ عليه السلام ـــ لنفسه]

وما أمكنهُنَّ وإخوتُهُنَّ وسائرُ المسلمين أنْ يفعلوه عني في حال حياتي وبعد وفاتي، أو يوصوا به مَنْ يقبلُ الوصيةَ مِنْ صدقة عني، أوبرٍّ، أوقتل مُطَــرِفيٍّ، أو مرتد من فرق الضلالة، أو إحسان، أو صلاة، أو صيام أو ذكْر إلى آخر ما ذكره ـــ عليه السلام ـــ فيما يخصُّ نفسَهُ مما أوصى به أولادَهُ مـــن بـــره والإحسان إليه. انتهى من خط القاضي العلامة شيخ

وســـلم ـــ : ((للمســـلم على أخيه ثلاثون حقاً لا براءة له منها إلاّ بالأداء، أو العفو له : يغفر زلته، ويرحم عبرته، ويستر عورته، ويقيل عثرته، ويقبل معذرته، ويرد غيبته، ويديم نصيحته، ويحفظ خلته، ويرعى ذمته، ويعود مرضته، ويشهد ميتـــه، ويجيـــب دعوتـــه، ويقبل هديته، ويكافي صلته، ويشكر نعمته، ويحسن نصـــرته، ويحفـــظ حليلته، ويقضي حاجته، ويشفع مسألته، ويشمت عطسته، ويرشـــد ضالته، ويرد سلامه، ويبر إنعامه، ويصدق إقسامه، يواليه ولا يعاديه، وينصـــره ظالماً أو مظلوماً، أما نصرته ظالماً فيرده عن ظلمه، وأما نصرته مظلوماً فيعينه على أخذ حقه، ولا يسلمه، ولا يخذله، ويحب له من الخير ما يحب لنفسه، ويكره له من الشر ما يكره لنفسه)) اهـــ .

الإسلام أحمد بن إسماعيل العلفي. وقال : نقلتُ ذلك من نسخة صحيحة بتاريخ رجب الأصب سنة ١٢٦٧ هـ[١٦٥].

(١٦٥) وجد في الأصل المنقول منه ما لفظه : قال في الياقوت المعظم لعبد الله بن أمير المؤمنين المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان ــ سلام الله عليهم ــ في هــذا المعنى ما لفظه : [فصل في حق الزوج] : قال عبدالله بن عمر : كنت عند النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ فأتته أسماء بنت سهل، قالت : يا رسول الله بــأبي أنت وأمي أنا وافدة النساء إليكَ، ما من امرأة في شرق ولا غرب إلاّ ورأيها مــثل رأي : إن الله بعثك إلينا، فآمنا بك، وبالإله الذي بعثك، وإنا معاشر النساء عوان مقصورات في بيوتكم، مقضيات شهواتكم، حاملات أولادكم، والله فضلكم علينــا بالجُمَعِ والجماعات وعيادة المرضى وشهادة الجنازة والجهاد وأن الرجل إذا خــرج حاجاً أو مجاهداً جمعنا له الطعام، وحفظنا المال، وغسلنا الثوب. فالتفت ــ صــلى الله عليه وآله وسلم ــ إلى أصحابه، وقال : ((**هل سمعتم مقالةً أحسن من مقالــتها ؟ ثم قال : ارجعي وراءك، وأخبري من خلفك من النساء : أن متابعة إحداكن زوجها، وطلب مرضاته تعدل ذلك كله**)) ففرحت، وعنه ــ صلى الله عــليه وآلــه وسلم ــ ((**إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وأحصنت فــرجها، وأطــاعت بعلها فلتدخل من أي أبواب الجنة شاءت**)) إلى غير ذلك. تمت منه لفظاً. انتهى من خط إمام زماننا أمير المؤمنين المنصور بالله أحمد بن هاشم ــ أيده الله تعالى ــ.

« انتهت الرسالة العظيمة »

والحمـــد لله رب العـــالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وخاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين في كل وقت وحين.

نســـأل الله الرحيم بنور وجهه الكريم، وجلال ملكه العظيم، وبحق جـــبريل الأمين، والملائكة المقربين، وبحق الأنبياء والمرسلين، وبحق خاتم النبيين، وسيد المرسلين، وبحق سيد الوصيين، وقائد الغر المحجلين، وبحق ســـيدة نساء العالمين، وبحق سيدي شباب أهل الجنة أجمعين، وبحق آل محمـــد الطاهرين : أن تصليَ وتسلمَ على سيدنا رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ وأن تحشرَنا في زمرته، وتميتَنا على ملته، وأن توفقَنا لما تحبه وترضى، وأن تلطفَ بنا في الدارين، وأن تثبتَنا بالقول الثابت في الحيـــاة الدنيا وفي الآخرة، وأن ترزقَنا العلمَ النافعَ والعملَ به، وأن تجزيَ إمامَـــنا الإمامَ الأعظمَ المنصورَ بالله ـــ عليه السلام ـــ عنا أفضل الجزاء، وأجزل العطاء، وأكرم الثواب، وأرفع العقبى والمآب، وأن تعيدَ علينا من نوافح بركاته، وكرائم حسناته، وأن تجزيَ عنا إمامَنا الإمامَ الأكرمَ مجدَ الدين بنَ محمدِ بنِ منصورٍ المؤيديَّ ـــ أيده الله تعالى ـــ خيرَ الجزاء، وأن تؤيدَ به الدين، وتقمعَ به المعتدين، وأن توفقَه لكل خيرٍ يا رب العالمين،

وأن تـــواليَ وليَّهُ، وتعاديَ عدوَّهُ، وتنصرَ من نصره، وتخذلَ من خذله، وأن تقـــيمَ بعلمه وجهاده واجتهاده شريعةَ جدِّه سيدِ المرسلين ـــ صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ـــ، وأن تُلْحقَهُ بزمرةِ آبائه الهادين المهتدين، الأئمة السابقين، والدعاة المقتصدين، بعد فسحِ الأجلِ، وحسنِ العملِ، وتحقيقِ الأملِ، وأن تجعلنا ممن عرف حقَّهُ، وقام بها كما يستحقه، إنك أنـــت الله المنعم الوهاب، الكريم التواب. آمين رب العالمين، والحمد لله الواحد العدل.

مراجع التحقيق

١. القرآن الكريم.

٢. لوامــع الأنوار. للإمام مجد الدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ. الطبعة الأولى. مكتبة التراث الإسلامي. ١٤١٤هــ ــ ١٩٩٣ م.

٣. الأحكــام في الحلال والحرام للإمام الهادي ــ عليه السلام ــ الطبعة الأولى. ١٤١٠ هــ.

٤. المنتخب للإمام الهادي ــ عليه السلام ــ دار الحكمة اليمانية ــ الطبعة الأولى. ١٤١٤ هــ.

٥. المجموع للإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ــ عليهم السلام ــ.منشورات دار مكتبة الحياة. ١٩٦٦.

٦. البحر الزخار للإمام المرتضى ــ عليه السلام ــ مؤسسة الرسالة.

٧. أمالي الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني ــ عليهما السلام ــ مؤسسة الأعلمي. الطبعة الأولى ١٣٩٥ هــ.

٨. شــرح الأزهــار لابن مفتاح ــ رحمه الله تعالى ــ دار إحياء التراث العربي.

٩. التحف شرح الزلف للإمام مجدالدين بن محمد المؤيدي ـ أيده الله تعالى ـ الطبعة الثالثة. مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤١٧ هـ.

١٠. تفسير الغريب للإمام زيد بن علي ـ عليهما السلام ـ. الدار العالمية. تحقيق الدكتور حسن محمد تقي الحكيم. الطبعة الأولى. ١٤١٢ هـ.

١١. شفاء الأوام للسيد الإمام الحسين بن بدر الدين ـ عليهما السلام ـ مخطوط.

١٢. أصول الأحكام للإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ـ عليهما السلام ـ. مخطوط.

١٣. ينابيع النصيحة. للسيد الإمام الحسين بن بدر الدين ـ عليهما السلام ـ. دار الحكمة اليمانية. الطبعة الأولى. ١٤١٨ هـ.

١٤. أمالي الإمام أحمد بن عيسى بن الإمام الأعظم زيد بن علي ـ عليهم السلام ـ مع كتاب رأب الصدع للسيد العلامة علي بن إسماعيل المؤيد ـ رحمه الله تعالى ـ. دار النفائس. الطبعة الأولى. ١٤١٠ هـ.

١٥. الذكر. لشيخ الإسلام محمد بن منصور المرادي ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

١٦. كـتاب الفتاوى المسمى بالمقاصد الصالحة للسيد العلامة الكبير علـي بـن محمد العجري ــ رضي الله تعالى عنه ــ دار الحكمة اليمانية. ١٩٩٢ م. الطبعة الأولى.

١٧. القـاموس المحيط للفيروزبادي. مؤسسة الرسالة. الطبعة الخامسة ١٤١٦ هـ.

١٨. الجـامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطي. دار الكتب العلمية.

١٩. الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير للقاضي العلامة الحسين بن أحمد السياغي ــ رحمه الله تعالى ــ الطبعة الثانية. مكتبة المؤيد.

٢٠. تـلخيص الحـبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر العسقلاني. مكتبة نزار مصطفى عباس. الطبعة الأولى. ١٤١٧ هـ.

٢١. الحاوي للفتاوى للسيوطي. منشورات دار الكتاب العربي.

٢٢. الكشاف لجار الله الزمخشري. دار الفكر.

٢٣. المصابيح الساطعة الأنوار للسيد الإمام الشرفي ــ عليه السلام ــ دار التراث الإسلامي – تحقيق محمد الهاشمي وعبدالسلام الوجيه.

٢٤. نكت العبادات للقاضي العلامة الكبير جعفر بن أحمد ــ رضوان الله تعـالى عليه ــ. دار الحكمة اليمانية. الطبعة الأولى. ١٤١٤ ــ ١٤١٥ هـ.

٢٥. كشـــف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني. دار الكتب العلمية. تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي. الطبعة الأولى. ١٤١٨ هـ
٢٦. الأمـــالي الخميســـية للإمام المرشد بالله ـــ عليه السلام ـــ عالم الكتب. الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ
٢٧. المصباح المنير للفيومي. مكتبة لبنان. ١٩٨٧ م.
٢٨. مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي. المكتبة العصرية. الطبعة الثانية. ١٤١٧.
٢٩. اساس البلاغة للزمخشري. دار المعرفة تحقيق عبدالرحيم محمود.
٣٠. شمس الأخبار لعلي بن حمد القرشي ـــ رحمه الله تعالى، وبهامشها تخـــريج الســـيد العلامة محمد بن الحسين الجلال. منشورات مكتبة اليمن الكبرى. الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ
٣١. شرح التجريد للإمام المؤيد بالله ـــ عليه السلام ـــ. مخطوط
٣٢. مجمع الفوائد للإمام مجد الدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ دار الحكمة اليمانية.الطبعة الأولى. ١٤١٨ هـ.
٣٣. الشهاب الثاقب. للإمام مجد الدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى
٣٤. كـــتاب الحج والعمرة. الطبعة الثانية ـــ مطابع حميس مشيط ـــ ١٤٠٦ هـ.
٣٥. المناهي للإمام المرتضى محمد بن الهادي ـــ عليهما السلام ـــ

٣٦. كتاب الصلوات للسيد العلامة القاسم بن أحمد بن الإمام المهدي ـــ حفظه الله تعالى ـــ مصفوف.

٣٧. الأمـــالي الصـــغرى للإمام المؤيد بالله ـــ عليه السلام ـــ تحقيق عبدالســـلام الوجيـــه ـــ دار التراث الإسلامي ـــ الطبعة الأولى ـــ ١٤١٤ هـــ.

٣٨. كنـــز الثقات للواسعي.

٣٩. الجامعة المهمة لأسانيد كتب الأئمة للإمام مجد الدين المؤيدي ـــ أيـــده الله تعالى ـــ. مكتبة التراث الإسلامي. صعدة. الطبعة الثانية. ١٤١٤ هـــ.

٤٠. البلاغ الناهي عن الغناء وآلات الملاهي للإمام مجدالدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ الطبعة الأولى. مكتبة بدر.

٤١. كـــتاب الشافي للإمام الأعظم المنصور بالله عبدالله بن حمزة ـــ عـــليهما السلام ـــ. منشورات مكتبة اليمن الكبرى. الطبعة الأولى ١٤٠٦.

٤٢. الإفادة في تاريخ الأئمة السادة للإمام أبي طالب ـــ عليه السلام ـــ دار الحكمة اليمانية الطبعة الأولى ١٤١٧.

٤٣. مقـــاتل الطالبيين للأصفهاني ـــ رحمه الله تعالى ـــ تحقيق السيد أحمد صقر. منشورات دار الأعلمي الطبعة الثانية ٨٧ م.



الفهرس


مركز أهل البيت (ع) للدراسات الاسلامية
الجمهورية اليمنية ـ صعدة
هاتف: ٩٦٧٧٥١١٨١٦ ص.ب: (٩١٠٦٤)